أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 39 يناير – 2020م



لقاء خاص مع الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الشاعرة هدى أبلان

أقلام الإرادة

أ.د. نبيلة إبراهيم

عميدةُ الفنونِ الشَّعبية.. وذاتُ الهمَّةِ في القرن العشرين

نقطة.. انتهى!!!

استطلاع:

مجلة أقلام عربية في وجدان ورؤى المثقف العربي

يحيى الحمادي وشروط الشاعر الكبير

أغنية مقدسية .. على نغم دمشقي



لوحة للفنانة التشكيلية الكويتية صفاء حسين



أقلام عربية

3 أعوام من التميز



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

في هذا العدد:

دراسات و مقالات:

لقاء العدد :

استطلاع :

نصوص :



سمر الرميمة

أقلام الإرادة :

إن أي هدفٍ في الحياة يجب أن يقوم على قاعدةٍ مهمة وهي الإرادة والإرادة لها في تقديري أركان ستة وهي: (الإيمان، الإخلاص، الحب، الصبر ،البذل ،والتضحية) وهذه الأركان يشد بعضها بعضا، لينتج من هذا الترابط عملا متقناً ومتكاملا وفي أبهى حلة .

وبقدر ما جعلنا هذه الأركان نصب أعيننا من خلال إنجاز أعداد أقلام عربية ومن خلال أنشطتنا في المنتدى ،بقدر ما وجدنا أن تحقيق الأهداف التي سعينا من أجل تحقيقها يقترب يوما بعد يوم، من خلال التفاعل الكبير مع ما نقدمه خلال ثلاثة أعوام من مواد أدبية وثقافية وفكرية منوعة بدون كللٍ أو ملل ، متحدين جميع الصعوبات والمعوقات والظروف المحيطة ،بالمزيد من الإصرار والصبر والتحمل ،لأننا أصحاب مشروع ثقافي رائد ،وأنتم من يتحدث عنه دائما بكل إجلال لأنكم تنظرون بعين الإنصاف والتقدير .

وبكل ثقة دخلت مجلة أقلام عربية عامها الرابع مشرقة ،بهية، وهي تحمل في طياتها الكثير من الأمنيات للوطن العربي الكبير بوحدة أدبية وفكرية واسعة ،فالأدب والثقافة والفن والفكر الخلاق تُعدُ واجهة وعناوين للامم المتحضرة ،والممسكة بزمام مفاتيح الحياة السليمة والخالية من أمراض الغلو والتطرف ورفض السلام.. والمنتمية لكل ما من شأنه أن يدعو إلى التوازن بين كل عناصر التعاون والتعايش بين الثقافات المختلفة، لينتج من ذلك التوازن عالما منسجما ،فالجزء يكمل الكل ، بعيدا عن مستنقعات الكراهية وأقلام التحريض والهدم لا البناء .

وعودة لذي بدء ، أقول أن المشاريع التي امتلكت الوسائل المادية والتنفيذية التي تعينها على النجاح ،وبرغم هذا إلا أنها فشلت ،يرجع السبب في هذا الفشل لعدم توفر أهم العوامل التي ذكرتها سابقا وهي الإرادة،واركانها الستة ، التي تقع تحت إطار الحرية النابعة من القناعة ،ومن هنا كان لزاما علي أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير لفريق أقلام عربية بدءا من مدير التحرير د. مختار محرم ،إلى مخرج المجلة ذلك الجندي المجهول والمخلص أ. حسام الدين عبد الله ، وإلى كل فريق التحرير من مختلف الدول العربية والعاملين بشكل طوعي وبكل جد وبصورة يعجز عنها الوصف ،كل هذا لتظهر أقلام عربية دوريا ،وبنفس الموعد بتاريخ عشرينَ من كل شهر ،بهذا البهاء وبهذه الحلة الفخمة ، والشكر موصول لكل القراء والكتاب ِ الرسميين، وأيضا المشاركين والمتذوقين والداعمين لنا بالكلمة ،وبالتعقيب الطيب على كل ما نقدمه في أعداد مجلة أقلام عربية ولكل القراء الذين أشعرونا أنهم ينتظرون كل عدد بفارغ الشوق، كل عام وأقلام عربية في تجدد ونماء ،كل عام وأنتم بألف خير .

ملتقى كيان الثقافي يحتفي بصدور كتاب (الحمامات البخارية في صنعاء القديمة)



ضمن فعاليات البيت اليمني للموسيقى والفنون نظم ملتقى كيان الثقافي صباح الخميس 2 يناير بصنعاء حفل توقيع كتاب (الحمامات البخارية في صنعاء القديمة) للدكتورة/ آلاء أحمد الأصبحي.

وفي الفعالية التي حضرها نخبة من الأدباء والكتاب والإعلاميين والمتخصصين في المجال الهندسي والآثار افتتح الفعالية الأستاذ فؤاد علي الشرجبي مدير البيت اليمني للموسيقى والفنون بكلمة ترحيبية حيا فيها جميع الحاضرين وبارك هذا الإصدار البحثي النوعي للدكتورة آلاء الأصبحي كتاب (الحمامات البخارية في صنعاء القديمة).

كما أُلقِيتْ ضمن برنامج الاحتفال عدد من الكلمات من قبل كل من: المؤرخ الأستاذ/ مطهر تقي ، والمناضل القاضي علي أبو الرجال، والدكتور حسين العمري، والأستاذ المفكر/عبدالباري طاهر، والأستاذ عبدالله زيد، والدكتور محمد الخياط ، والدكتور نجيب المقطري.. وأكدت الكلمات في مجملها على أهمية هذا الكتاب البحثي المتخصص، والذي يتناول موضوعا أثريا مهما، مباركين في الوقت ذاته للمؤلفة هذا الانجاز الذي يرفد المكتبة اليمنية بموضوع أثري هام.



كما تم في الفعالية توقيع نسخ من الكتاب للحاضرين والمشاركين في الفعالية.

ويأتي الكتاب في 220 صفحة من القطع المتوسط، في ستة أبواب:

- الباب الأول: نشأة الحمامات في مدينة صنعاء القديمة.
- الباب الثاني: الحمامات البخارية التقليدية في مدينة صنعاء القديمة وأدوارها.
- الباب الثالث: أنواع الحمامات ونظامها الاقتصادي والاجتماعي.
- الباب الرابع: التصميم المعماري لحمامات مدينة صنعاء القديمة.
- الباب الخامس: الوصف التاريخي والمعماري لحمامات صنعاء القديمة.
- الباب السادس: إعادة التشغيل وطرق الاستثمار للحمامات البخارية.

صدور (كريستيانا الفاتنة) للقاص ناصر الوليدي

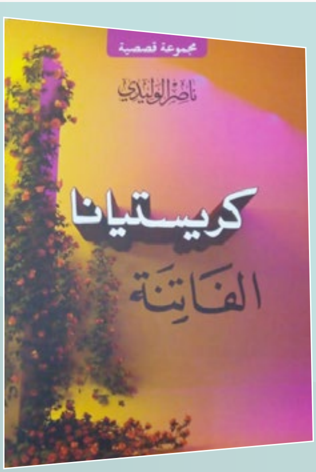
عبدالله الأحمدي

صدر عن مؤسسة روائع للثقافة والفنون والنشر المجموعة القصصية "كريستيانا الفاتنة" للكاتب القاص ناصر الوليدي.

احتوت المجموعة على 20 قصة قصيرة سلط فيها الكاتب الضوء على مجموعة من القصص الواقعية المكتوبة بلغة أدبية راقية وأصيلة ، وقد ظهرت بين ثنايا المجموعة العديد من الشخصيات ومن بينهم كريستيانا الفتاة البولندية والتي جعل من اسمها عنواناً لمجموعته ، وقد ذكر الكاتب في إحدى المقابلات الإذاعية سبب تسميته للمجموعة بأنه اسم ذا بريق يجذب القاريء فيعده الكاتب عنوان تشويقي يدفع القاريء بشوق لقراءة المجموعة.

يمتاز أسلوب الكاتب في هذه المجموعة أنه يستطيع أن يشد القاريء ويدخله في جو القصة إلى نهايتها بأسلوبه الأدبي الممتع والشيق .

المجموعة جاءت في 140 صفحة من الحجم المتوسط ومتوفرة للبيع في مكتبات وأكشاك مدينة عدن وبعض المحافظات اليمنية.



شهد تكريما لعدد من الشعراء والمبدعين

معرض الكتاب في نسخته الثانية بتعز..!!





أحمد النظامي _ أقلام عربية.

اختتمت في المدينة اليمنية تعز فعاليات معرض الكتاب في نسخته الثانية والذي انطلقت مجرياته أواخر ديسمبر المنصرم 2019 م ولمدة أسبوع .

وكان حفل الإفتتاح الذي حضرته قيادات من السلطة المحلية ومكتب الثقافة _ قد احتفى بالإصدارات الحديثة لشعراء وأدباء المحافظة.

وأوضحت اللجنة المنظمة أن المهرجان اشتمل على آلاف العناوين تتوزع مابين الكتب الفلسفية والتاريخية والدينية ، والقصص والروايات الأدبية ،إضافة الى الكتب الإنجليزية والإصدارات الأكثر مبيعا وتداولا في العالم.

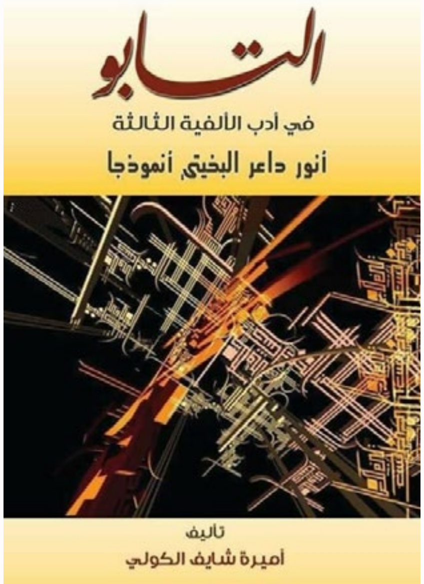
مشيرة الى أن المعرض تضمن جناحا خاصا للمخطوطات وجناحا آخر لرسام الكاريكاتير الفنان/ رشاد السامعي والذي شارك ب50 لوحة فنية تحاكي الوضع الإنساني في المنطقة.

هذا وشهد المعرض تكريم نخبة من الشعراء والكتاب المبدعين .

أول عمل نقدي يتناول الأدب الألفيني

صدر في 1/1/2020في صنعاء كتاب التابو في أدب الألفية الثالثة (أنور داعر)-نموذجا-للباحثة والشاعرة الزميلة العزيزة أميرة شايف الكولي. وهو أول عمل نقدي يتناول أدب الشباب في الألفية الثالثة من خلال تناول تجارب الشباب الشعرية والسردية.

بدأ الكتاب بإهداء شجي يختزل حجم المعاناة التي يجدها الباحث في ضوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية المتدهورة التي تعيشها المدينة بل والبلاد بأكملها حيث كتبت الباحثة متشبثة بالأمل منتظرة إشراقة الشمس فأخذت تقول..إليك أيها الأمل الذي تشتعل تحت سحاباته شمعة الحرب السابعة.. أحشاء الحرب تحملني ومخاض الليل أنجبني ...أيتها الحرب موتي لأتوكأ من قارب الصبح أشرعة الحلم الأبيض.. لعلي أسكب الحبر فينتشي كالعاصفة.. ثم انتقلت الى المقدمة حيث أشارت إلى أن الشعر بلاشك جزء من منظومة الإبداع الفكرية والدينية والسياسية والتاريخية والاجتماعية؛ ولذلك لابد أن يدرك المنتج الفني منه نقاط الاتصال والانفصال ضمن العلاقات القائمة في هذه المنظومات الأكثر عمقا، ومن ثم نسبة انعكاس هذه العلاقات على الشعرحتى لايتجرد من الشعرية فيمضي في سياقات أخرى..



وانطلقت من فرضية تعتمد على الاحتقانات والانهيارات الزمنية والكونية والفكرية والأنظمة الداعمة لها ومن ثم تأثر الشعر بها وتأثيره عليها...بل وتزامنه مع التحولات المحيطة والمصاحبة كونه القالب اللغوي الذي ينصهر فيه الخطاب العالمي الأكثر حداثة..

تتوزع فصول الكتاب في ثلاثة نوافذ كالتالي:-

النافذة الأولى نافذة الصدمة وفيها تناولت الباحثة دوائر التابو وأدب الصدمة من خلال المباحث الآتية:

أ. دائرة النقض والتفكيك. ب. دائرة الشك والتحدي. ج. دائرة اليقين. وفي النافذة الثانية سلطت الباحثة الضوء على الفلكين الأبرز وهما فلك التناص وفلك الصورة.. في حين كانت النافذة الثالثة في عتبات النقد ونقد النقد محللة فيها عددا من المواضيع والظواهر كما تناولتها في ثنائياتها الأبرز.. تتصدر الكتاب لوحة العولمة وهي لوحة متناسبة مع السياسات المحيطة التي وجد فيها الكتاب.

الجدير بالذكر أن التابو موضوع يثير الصدمة والتشويق في الوقت نفسه وهو من المواضيع التي يخشى الباحثون الخوض فيها خوفا من ردود الفعل المتفاوتة.

تجدر الإشارة إلى أن أميرة شايف الكولي وهي باحثة في مرحلة الدكتوراة قد صدر لها كتاب نقدي في 2010بعنوان البنى الحكائية في الأدب العربي..ومجموعة شعرية متفردة بعنوان أناجيل في 2011 وهي بصدد إعداد أعمال أخرى في الأدب نقدا وشعرا.

توقيع كتاب(حافة إسحاق) للكاتب والصحفي عبدالرحمن بجاش



احتفى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء صباح يوم الخميس 8/1/2020م بالإصدار الأدبي كتاب (حافة إسحاق.. ما تيسر من سيرة الإنسان والمكان) للكاتب والصحفي الأستاذ/ عبدالرحمن بجاش، وذلك بمشاركة نخبة من الأدباء والكتاب والصحفيين والمهتمين بالمجال الثقافي.. وقد شارك في الفعالية كل من : الأديب محمد القعود ، الأستاذة الشاعرة هدى أبلان، الأستاذ عبدالباري طاهر، الأستاذ يحيى العرشي، الأديب محمد عبدالوهاب الشيباني ، الأستاذ أحمد ناجي أحمد ، الأستاذ أمين درهم .

وقد تحدث الأستاذ عبدالباري طاهر عن الكتاب قائلا: " أصدر الزميل الصحفي عبد الرحمن بجاش رائعته السردية «حافة إسحاق»، إحدى حارات تعز الشهيرة. السيرة سردية لمدينة تعز فجر الستينات والسبعينات"،. وأضاف طاهر: "السردية الرائعة مؤرخة لتعز إبان تحولها إلى مركز وسند أساس للثورة اليمنية سبتمبر 62، وأكتوبر 63. السردية سيرة مكان بامتياز، وتاريخ لبداية وتطور المدينة، والحياة التجارية والثقافية والأدبية، والكفاح اليمني في شمال اليمن وجنوبها.." .

واختتمتْ الفعالية بكلمة للمحتفى به الأستاذ عبدالرحمن بجاش، والذي بدوره تحدث عن جملة من تفاصيل طفولته والتي وثقها في كتابه (حافة إسحاق .. ما تيسر من سيرة الإنسان والمكان)، كما قام بتوقيع نسخ من الكتاب للحاضرين .

جدير بالذكر أن الكتاب صدر مؤخرا عن مكتبة ابن خلدون بصنعاء في 217 صفحة من القطع المتوسط .

في صباحية ثقافية نوعية ..

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين يكرم الشاعرة أ. هدى أبلان

أقام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين فرع صنعاء على رواق بيت الثقافة صباح يوم الأربعاء 25 ديسمبر فعالية ثقافية تكريمية للأديبة والشاعرة القديرة أ/ هدى أبلان ـ عضو مجلس الشورى ـ أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين .

وفي الفعالية ألقيتْ عدد من الكلمات لكل من : الأديب محمد القعود ، والأستاذ أحمد ناجي أحمد ، والدكتور عبدالكريم قاسم ، والأديب محمد عبدالوهاب الشيباني ، والدكتورة ابتسام المتوكل .

وأشادتْ مجمل الكلمات بالدور الثقافي والإبداعي للأديبة والشاعرة هدى أبلان ، التي تعد واحدة من أبرز كتاب القصيدة الحديثة في اليمن .

كما قدمتْ الشاعرة المحتفى بها مجموعة من نصوصها الشعرية الفريدة والتي نالت اعجاب واستحسان جميع الحاضرين .

حضر الفعالية عدد من الأدباء والكتاب والمثقفين وفي مقدمتهم وزير الثقافة الأسبق الأستاذ يحيى العرشي.

(ما يشبه وجه السوسن) جديد الشاعر عبد الإله الشميري

عن مؤسسة أروقة للطباعة والنشر والترجمة في القاهرة صدرت مؤخرا المجموعة الشعرية التي تحمل عنوان "ما يشبه وجه السوسن " للشاعر عبد الإله الشميري الذي يعد من الشعراء الالفينيين الذين أثروا المشهد الشعري بانتاجاتهم الرائعة، يكتب الشميري النص العمودي ونص التفعيلة والنثر بكل اقتدار، ويعد هذا الإصدار الشعري حلقة من حلقات إبداع بدأه الشاعر عام 2004م ولا يزال الوسط الثقافي والشعري اليمني والعربي ينتظر الكثير من شاعر بحجم عبد الإله الشميري..

وقد استقبل الشعراء والنقاد هذا المنتج الأدبي باحتفاء عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي في ظل غياب الحضور الفاعل للأنشطة الثقافية على أرض الواقع اليمني. وهذا الاحتفاء جسد الاهتمام الذي تلقاه تجربة الشميري من قبل المتابعين للحركة الأدبية عموما..

من اصدارات الشميري أغاني الماء 2004م وقمصان العابر للظل 2015م ..



يحيى الحمادي وشروط الشاعر الكبير

لماذا يحيى الحمادي من بين كل هؤلاء الشعراء، ماالذي جعل الحمادي يستحق الصدارة، ولماذا هو وحده من بين كل الشعراء تَسلّم الراية ووقف بها في قمة الجبل..



د. قائد غيلان



هناك العديد من الشعراء الذين برزوا في السنوات الأخيرة، وهم مبدعون حقاً، كل منهم يحاول أن يخطّ له مسارا خاصا وصوتا شعريا مستقلا، جنح كل منهم الى زاوية خاصة حتى صارت تلصتق باسمه، وهذا بحد ذاته ميزة، لكنه بالمقابل قيد يحصر الشاعر في زاوية، ومع الزمن يصبح سجين ذلك اللون من الكتابة لا يستطيع مغادرته.

وكاد الحمادي أن يقع في هذا الفخ في بداياته الأولى، فقد لاحظ أصدقاؤه ولعَه الشديد بشعر البردوني لتشابه النفس الشعري بينهما، فأطلقوا عليه لقب "البردوني الجديد" وهذا كان كافيا ليغري شاعرا شابا أن يحافظ على اللقب، لكنه أدرك خطورة هذا التنميط وذلك التصنيف، فألقى بعباءة البردوني جانبا ومضى يجدد وينوّع ويتحاوز، حتى أصبح من الصعب حصرُه في صفة أو سجنُه في لقب، وهذه واحدة من أهم السمات التي مكنته من استحقاق لقب الشاعر الكبير أو الشاعر الأول، فالشاعر الحقيقي هو الذي لا يقبل القولبة أو التصنيف أو التنميط، ولا ينخدع بالألقاب.

إن الشاعر الكبير ليس فقط من يتحاوز غيره ويسبقهم، بل هو من يتجاوز ذاته باستمرار، وهذا ما يفعله يحيى الحمادي، إنه يكتب القصيدة فنصفّق له جميعا، ويفاجئك في اليوم التالي بقصيدة مختلفة تماما، إنه يتجاوز ذاته ويتجاوز الآخرين في كل قصيدة يكتبها. وعندما نتحدث عن التجاوز إنما نتحدث عن التجديد والتميّز، فلا تجاوز بدون تجديد .

أما ثاني شرط من شروط الاستحقاق فهو النفس الشعري المتدفق القابل للعطاء تحت أي ظرف، فأنت تجلس مع الحمادي في مقيل شخصي، وتلتقي به في منشورات الفيسبوك، وحين تذهب الى النوم يذهب هو لكتابة قصيدة جديدة، إن تدفق النفس الشعري واستمراريته لا يعني الاحتفاء بالكم، بل يرتبط بالمخزون الاحتياطي الغزير من الطاقة الشعرية، إنه يتوفر على رصيد فائض من القدرات الإبداعية يبقيه على اتصال مع ربّة الشعر وشيطان الشعراء على مدار الساعة، إن رأسه مسكون بالهمّ والشعر وفي صدره تعوي ذئابُ القلق:

ذِئبٌ بِصَدرِكَ أَيُّها المَجنُونُ
يَعْوِي.. فَيَعوِي رَأسُكَ المَسكُونُ

الشرط الثالث هو الوعي بشروط القصيدة المعاصرة، والتخفّف من القيود التقليدية. فالقصيدة المعاصرة تجاوزت الغرض الشعري القديم، وأهملت الموضوع أو زحزحته قليلا لصالح البنية والأسلوب، إن القصيدة المعاصرة ابنة عاصية متمرّدة، بل هي "امرأة سوء" تخلط بين الأنساب، فهي تجمع بين الغزل والوصف والمدح والهجاء والشعر السياسي والتصوّف في مكان واحد. القصيدة المعاصرة مثل ملكة جمال العالم، يجب أن تكون جميلة ومغنّية وراقصة وتتحدث في السياسة والقضايا الإنسانية، وتضحك للناس وتصافح الفقراء والجياع، وتبتسم للكاميرات.

وهكذا فالشاعر المعاصر الذي يزعم أنه متخصص في الغزل أو الوصف أو الهجاء السياسي لا تصدُق عليه إلا صفة واحدة هي أن شعره يبتعد عن المعاصرة الشعرية.

إن ما يميّز يحيى الحمادي أنه شاعر يمتلك الموهبة ويمتلك هذا الوعي بشروط القصيدة، فجلُّ قصائدِه يصعب تحديدُ مرجعيتِها المناسباتية أو تصنيفُها حسب الموضوع، مع ما للموضوع من جاذبية وسحر، فكل الشعراء الجماهيريين اكتسبوا شعبيتَهم من موضوعات قصائدهم لا من مستواها الفني، ويحيى الحمادي غامر وضحّى بالجمهور من أجل القصيدة، فكسب القصيدة ولم يخسر الجمهور.

واسمحوا لي أن أقف قليلا عند قصيدة (مجنون)، وهي واحدة من قصائده الرائعة، فأنت لا تستطيع أن تسكِّن هذه القصيدة تحت أي نمط من الأنماط التقليدية، وإن كانت توحي بالمديح النبوي، ربما لتعمّد الشاعر إعادة نشرها تزامنا مع مناسبة المولد النبوي، وهو توجيه غير نصي يستعمله الشاعر بدهاء لتكتسب قصيدته بعداً آخر من أبعاد التأويل. لكن هذه القصيدة تمتاز عن ذلك النوع من الشعر الذي اتسم بالركاكة والمباشرة والوعظ الإخلاقي، ففي المديح النبوي يتغلّب الموضوع على الشعر، أما هذه القصيدة فهي قصيدة عميقة ومكثّفة غنيّة الدلالات، والقول بأنها في المديح النبوي مغامرة نقدية غير محسوبة العواقب، فالإحالة الى الغار وسورة أقرأ اشارات ليست كافية لحسم المعنى، فهي إحالات تم إدراجها داخل النص الجديد وتوظيفها توظيفا خاصا، فالنص الجديد يقوم بامتصاص الدلادلة من النص المستعار منه وتفريغِها لصالح سياقه الخاص. كما أن عنوان القصيدة يحيلك إلى سياق صوفي يزيد من حدة الارتباك لدى المؤوِّل، فالمجنون يمتلك سرّه الخاص، لا يقيم خطابه انطلاقا من تعاليم الأنبياء والرسل بل يربط علاقة مباشرة مع الله، وعليه فمن غير المنطقي أن هذا المجنون المتحدث بضمير المتكلم في النص يخاطب الرسول الكريم ، ذلك لأن المجنون له منطقُه الخص وطريقتُه السرية في التعبّد، وقد يكون نموذجا آخر ل " الدرويش" عند المتصوّفة:

" إنَّ الجُنُونَ بِحِكمَةٍ مَقرُون"

يقيم. الدرويش علاقته مع الله مباشرة، بدون واسطة، إنه شخص يربط علاقته بالسماء. ويستغني عن كل ما هو دنيوي وأرضي.

إن هذه القصيدة مفعمة بالعشق الصوفي والتجربة الروحية، فتوظف الصرخة الصوفية (مدد) لكنها تفرغها من محتواها التقليدي وتعبئها برسائل جديدة، وهو انحراف أسلوبي عن السياق المألوف، وهو ما يقوي شعرية النص:

مَدَدٌ..و تَبحَثُ عَن شَقِيقَتِهَا يَدٌ
بَينَ الرُّكَامِ، و يُنثَرُ المَوزُونُ
مَدَدٌ.. و تَرتَعِشُ النَّوافِذُ بَينَنَا
و عَلَى الزُّجَاجِ ضَفَائِرٌ و ذُقُونُ
مَدَدٌ.. و تَبرُزُ لِلقُلُوبِ مَخَالِبٌ
مَدَدُ.. و تَنبُتُ لِلرُّؤوسِ قُرُونُ
مَدَدٌ.. و أَلفُ يَدٍ تُمَدُّ، و لَيسَ فِي
رَاحَاتِهَا مَا يَشتَهِي المَغبُونُ
مَدَدٌ.. و يَنْفَرِطُ الصِّرَاطُ، و أَنزَوِي
خَلفَ الدُّخَانِ كَأَنَّنِي عُرجُونُ

توظف القصيدة تقنية التناص مع النص القرآني في أكثر من موضع من هذه القصيدة، وخاصة " التين والزيتون " و " اقرأ باسم ربك " وهو تناص يصل درجة التمثل، اذ تستعير القصيدة الصوت الكامن خلف الأمر القرآني (اقرأ) وتملأ النص بآياتها الخاصة:

اقرَأْ.. و لا تُغمِضْ يَدَيكَ مَهَابَةً
إنَّ الجُنُونَ بِحِكمَةٍ مَقرُونُ
اقْرَأْ و قُلْ آمَنْتُ بالوَهَجِ الذي
فِي القَلبِ يَهبِطُ كَافُهُ و النُّونُ
أنتَ الفَضَاءُ الغَارُ، و الوَحيُ الذي
يَرْقَى، و أنتَ الطَّائِرُ المَيمُونُ
أنتَ الشُّرُودُ الخَصْبُ، و القَلَقُ الذي
يَصبُو إليهِ الحُزْنُ و المَحزُونُ
قِفْ بي عَلَيَّ الآنَ.. إنَّ عَوَاطِفي
جَوْعَى، و أنتَ التِّينُ و الزَّيتُونُ

لنتوقف عند هذا البيت:

قِفْ بي عَلَيَّ الآنَ.. إنَّ عَوَاطِفي
جَوْعَى، و أنتَ التِّينُ و الزَّيتُونُ

فبالاضافة إلى الجو شعري المشحون بالروحانية، بحضور سورة اقرأ، وقصة الغار، وأمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (كاف نون) ، وحضور العاطفة الشجية، المتمثلة في الحاجة الشديدة للمحبوب (إن عواطفي جوعى وأنت التين والزيتون) إن النص الذي يستدعي " التين والزيتون " يجبرك على إكمال الآية (وهذا البلد الأمين) فنبكي لأن هذا البلد لم يعد آمنا ولم يعد أمينا. فالتناص بقدر ما يحيلك إلى نص فهو يستفيد من سياقاته المجاورة، يمتص دلادلاته ويدخلها في نسيج بنتيه الخاصة.

لقد استخدمت القصيدة حشدا من الأساليب، القديمة والحديثة وطورتها، مثل الالتفات عند البلاغيين، والتراث الصوفي، ونموذج الدراويش، والحلول والتجلي، ودخل في علاقة تناص مع القرآن الكريم، واستدعى السيرة النبوية و التاريخ ، وسرّب خلال ذلك عاطفة الحب بطريقة العذريين قديما في التعبير عن حالة الخواء والحاجة إلى الآخر المتمثلة في الجوع العاطفي (عواطفي جوعى) وهي سمة مشتركه مع الشعر الرومانسي في الشكوى والهروب إلى عالم آخر بديل، وربط علاقة معقّدة مع الحب الإلهي، وعبّر عن الحنين إلى " التين والزيتون" الغذاء الروحي والجسدي المقدس، ونقلنا إلى بلدان أخرى مقدسة أيضا وذات طبيعة جميلة لا توجد هنا بل في مكان آخر من العالم قريبا منا، وهي بيئة يحلم بها الرومانسيون، ويحن إليها المتصوفة وأهل الله الذين يتباركون بتلك الثمار المقدّسة.

ظلاما وإيلاما



ماهر أحمد العنسي - اليمن

أيا ظلمة الأحزان للنور ناضلي
فقد تاه ترحالي وضلت قوافلي
لقيت على دربي من الآه غصة
أطاحت بأحلامي وهدت معاقلي
فؤوس من الأهات جثت تصبري
وقد أتخمت عضدي وقدت انامِلي
أسير ولا ألوي إلى أي وجهة
وأقبع في ضعفي أسير التنازل
يقاربني حتفي فأخشاه مغمضا
وأهفو إليه حين تغفو كواهلي
علقت على حبل من الخوف والرجا
وذاك الذي أخشاه أرجوه قاتلي
فلا أنا حي بالحياة مكرم
ولا مت حتى تستريح مفاصلي
أصيح بليل قد تطاول ظلمه
ظلاما وإيلاما هوى بتحاملي
تعبث بي ردحا بسود فعاله
(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)
ألا إن هذا العيش يغدو مرارة
وماعاد يسعفني بصبر تأملي
بلادي إذا ما جاء وعد ترجلي
بموتي فلا تأسي علي وواصلي
فإن صباح السلم لا بد قادم
ومهما تمادى الغي للصلح حاولي
فلن يستقيم الأمر من دون رجعة
إلى منهج الرحمان جم الفضائل
وما غيرها التقوى لشعبي وسيلة
لإيقاف حرب صممت للتطاول
فمن يبتغي حسما غرورا أصابه
ومن يتبع الأوهام ليس بنائل
أمستقبل يبقى بدفع شبابنا
لمحرقة لا تنتهي بالتساجل
سجال هي تحصي رؤوسا ولا تذر
وهل يشبع النيران حرق التنابل
أما تعقلون الآن أبناء موطني
بأن غوى الشيطان أعمى المنازل
بمعركة للموت ليس لغيره
لماذا يظل الصلح قيد التداول؟

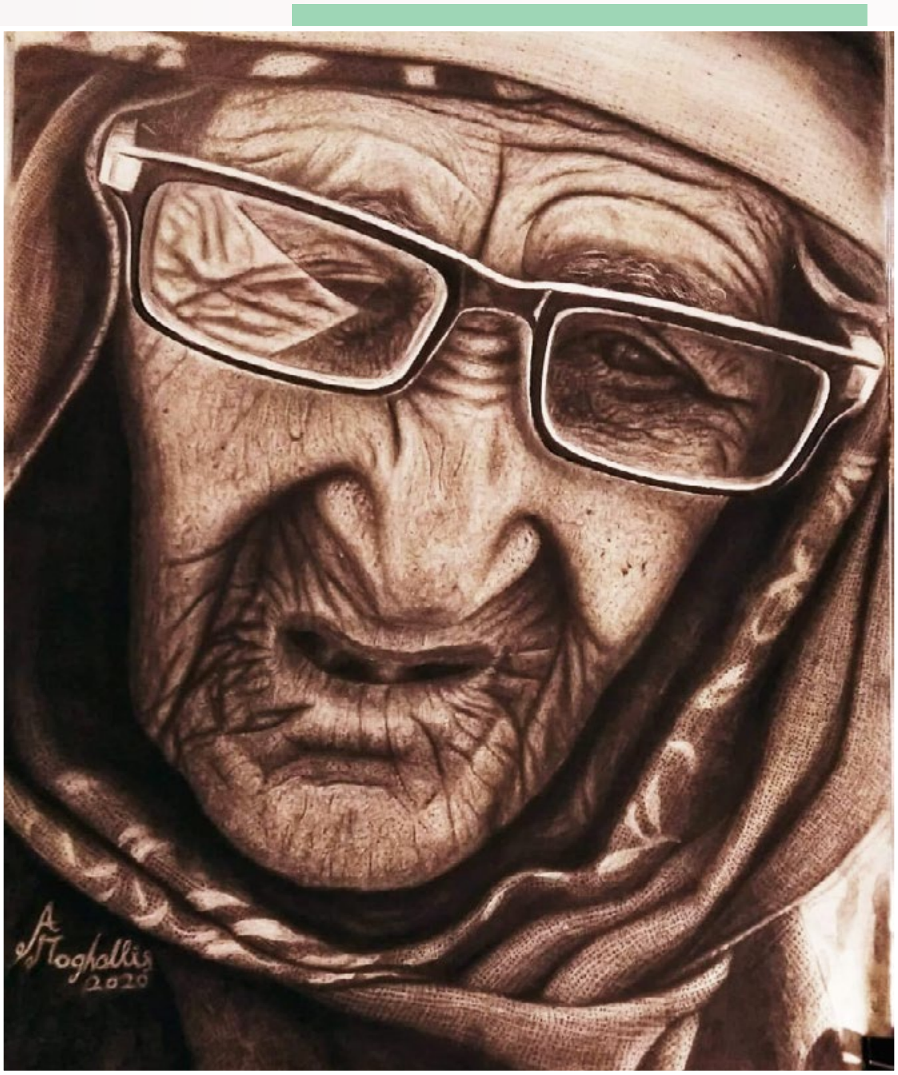
غاب الملاذ



قتيبة الصلاحي - اليمن

مازلتُ أكتبُ لوعتي ودماري
علَّ البعيدةَ تحتسي أشعاري
لا زلتُ أُرسلُ كلَ يومٍ غصةً
أُشجي مهبَ الريحِ من أخباري
من يوصلُ الحرفَ العليلَ لقلبها؟
،حتى ترقَ ، وتهتدي لجواري!
تلكَ التي ماودعتني في النوى
،خوفاً عليّ من الشعورِ الناري
من أينَ لي قلباً كمثلِ فؤادها
،يحنو عليّ وقد قست أقداري

غابَ الملاذُ فأينَ يذهبُ آلفٌ
،صعبٌ عليهِ الهم ،كيفَ يداري!!؟
إني عزفتُ الحبَ لحناً مشرقاً
وسكبتُ روحي في صدى أوتاري
كيفَ استحالَ اللحنُ صوتاً نائحاً
،ماشأنُ صوتِ الناي في قيثاري؟!
من سربَ الأحزانَ بينَ مشاعري
وأذابَ سمَ الدمعِ في أشعاري؟
ما قلتُ يوماً ياحياةُ توقفي
لمَ ياحياةُ تعاندينَ مساري؟



لوحة للفنان التشكيلي اليمني –
احمد عقلان المغلس

عذرا عزيزتي المرأة.. أنا رجل شرقي

بشرى الغيلي - اليمن

بينما كانا يحتسيان الشاي...فكرا بنقاشٍ عميق عما وصلت إليه المرأة العربية في العصر الحديث ...فكل منهما طرح رؤيته من خلالِ مايرى ويلمس في الواقع...

قال لها: اعترفُ لكِ يا عزيزتي أن المرأة وصلت إلى مراحل متقدمة من العلم والانفتاح على الآخر في مختلف المجالات بل أصبحت تحظى بامتيازات لم يحصل عليها الرجل ذاته..!

بل أنها أثبتت وجودها بجدارة في سوقِ العمل نظراً لكفاءتها وإخلاصها للعمل الذي تؤديه...

قالت له: نادراً ياعزيزي ما أجد شخصاً ينتمي إلى فصيلِ (الشوارب) يعترفُ بانجازات المرأة التي خطت خطواتٍ نحو الرقي والتخلص من حالةِ الجهل التي سيطرعليه لسنوات..

فاستدرك حديثه معها...لكـن مهلاً ياعزيزتي لا بُد أن تعرفي حقيقة نظرتي للمرأة المعاصرة التي قد تكونُ في بعضِ الأحيان تجاوزت الحد المسموح به لها...

ومهما كنتُ شخصاً متعلماً أو واعياً ...أو انفتحت على العالم وحملت من الدرجات الأكاديمية.... فالمرأة تظلُ بنظري (ربة بيت) تقومُ برعايتي ورعاية أطفالي وتلبي كل رغباتي التي يجبُ عليها ألا تقصر في أدائها ..

ردت عليه بدهشةٍ... إذاً ماذا تركت يا عزيزي للأشخاص العاديين إن كانت هذه نظرتك تجاه المرأة وأنت تحملُ الشهادات العليا...والدرجات الأكاديمية...فأنت لا تختلف عنهم بشيء؟

كما أنني أفهم من رائحةِ كلامك أنك تود حصرها في الأعمال المنزلية التي هي دائماً ماتؤديها على أكملِ وجه...ولا تقصر في شيء من تلك الأعمال حتى وإن كانت موظفة فهي تساعدُ زوجها على تحسين دخل الأسرة...واستقرار الوضع الاقتصادي لعائلتها ..إلخ.

والأهمُ من كلِ ذلك الوعي بين الطرفين بمدى وقابلية العمل الذي يتمتع به الطرف الآخر تجاه شريكة الحياة..

قاطعها في غمرةِ نقاشهما: كُل ما أوده منكِ يا عزيزتي أن تفهمي قصدي :

أحترمُ جداً كُل مكافحةٍ ومناضلة في سبيلِ إثباتِ وجودها في الحياة ووضع بصمتها المميزة في مجتمعها..

والأجملُ أنها استطاعت أن تغيّر النظرة القاصرة تجاهها...خاصة المجتمعات المنغلقة والتي لا تعترفُ بانفتاح المرأة..

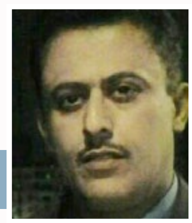
كما أن البعض من النساء أثبتن أن الواحدة منهن بألف رجل ...ولكنني صراحةً.. صراحةً.... أعلنها لكِ :

أن كلَ ذلك لم يستطع أن يغيّر من شرقيتي المشدود إليها بقوة... خاصة في مجتمعاتنا العربية...

وأقولها لكِ يا عزيزتي بكلِ حالاتي :

عذراً.... أنا رجلٌ شرقي.

في رحاب الأدب



محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

على ضوء ذا الكوكب الساري
باقضي الليل خبه وسيره ..

على أيقاع هذا البيت الشعري الجميل الذي ينسب إلى التراث في حضرموت مررت البارحة وأنا أتجول في المنتديات الأدبية في الفيس بوك بصفحة الشاعر والأديبِ الأريب الدكتور سعيد العوادي ، فوجدته في مكتبته يترنمُ برائعة أمير الشعراء أحمد شوقي مَصائِر ُالأيام..

أَلا حَبَّذا صُحبَةُ المَكتَبِ
وَأَحبِب بِأَيّامِهِ أَحبِبِ
وَيا حَبَّذا صِبيَةٌ يَمرَحو
نَ عِنانُ الحَياةِ عَلَيهِم صَبي
كَأَنَّهُمو بَسَماتُ الحَيا
ةِ وَأَنفاسُ رَيحانِها الطَيِّبِ...

ثم دار بيننا حوار قصير عنِ الكتابِ الورقي والكتاب الالكتروني ، فقال الدكتور :

"الكتاب الورقي تحس معه أنك تملك الكتاب فضلا عن أنك تلمسه وتشمه وتسمع حفيف ورقه ...أما الالكتروني فانك تنظر إليه من وراء حجاب ...وان كان يسعفك في هذا الزمان الذي عزت فيه الكتب " ...

ودعت الدكتور العوادي "صاحب بروم" صديقي وأخي الذي يملأ الروحَ جمالا، والاذنَ بيانًا ورجعت الى مكتبي وأنا أردد قول الصمة بن عبدالله القشيري :

"أقول لصاحبي والعيس تهوي
بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد
وريّا روضة بعد القطار"..

كان كتاب البيان والتبيين ينتظرني وقد طمره غبارُ النسيان فقلتُ له :على رسلك يا أبا بحر ما هكذا يلقى الخليل خليله

فتبسم ضاحكا :

خليلك الفيس يا صاحبي
وأحبب بأيامه أحبب ..

كان اللقاء قصيرا فلقد كنت في عجالة من أمري، وقبل أن أودعه إذا بجرير يهجو الفرزدق :

"لو ْ أن تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أحسابَها
يومَ التفاخُرِ لم تَزِنْ مثقالا
تلقاهمُ حُلماءَ عن أعدائهمْ
وعلى الصَّدِيقِ تراهُمُ جُهَّالا"

قلت : ما أشبه الليلة بالبارحة هذا هو حال العرب اليوم في حلمهم مع الآخرين وجهلهم مع الأصدقاء والأحباب، ها نحن نبكي على الاطلال في الوقت الذي تدمر فيه الأوطان ونحن نملأ الدنيا ضجيجا وحقدا وكراهية ما أكثر وأعمق جراحنا وأحزاننا يا أبا بحر!!!

لكنها كما قال عملاق الشعر " البردوني ".. قال:

وماذا قال صاحبك البردوني صاحب ذمار؟

نعم يا أبا بحر

لقد قال البردوني:

"مرّة... أحزاننا... لكنها
يا عذاب الصبر أحزان الرجال..."

ثم سلمت عليه مودعا... فهمس في أذني قائلا:

أسمعت ما قاله الغنوي؟

قلت: وماذا قال شيخنا الغنَويّ ؟

قال

قال الغنَويّ: احتُضِر رجلٌ منا فصاحت ابنته ، ففتح عينيه و هو يَكيد بنفسه ،

فقال:

"عزاءً لا أبا لَكِ إنْ شيئاً
تولّى ليس يُرجِعهُ الحنينُ"

لك الله أيها الوطن المكبل بالأسى

مازال يحملني همي واحملهُ... مثل الغريب وقد ضاقت به السبلُ..

تساؤلاااات؟!



د.جميلة الرجوي - اليمن

حين تغيب الصداقة
الحقيقية ، ويحل
محلها الأنانية وحب
الذات.. تتوارد الخواطر
لتشكل تساؤلا
وحيرة؟!!

وتسألني وأسألُها؟!
لماذا ضاعَ منا دفءُ أيامٍ
كساها النورُ حلتهُ
وماءُ الغيثِ بعد القيظِ
يُهديها
نقــــاوتهُ
وريحًا من رياضِ الودِ
تحملُ عشقنا مسكا
يثيرُ الوجدَ
لمستــــهُ

لماذا اليوم نحن هنا ؟!!
نكابدُ وحشةَ الأيامْ
نصادرُ أجملَ الأحلامْ
نبدلُ همسةَ الأرواح
ريحا صرصرًا
يجتثُ ما في الصدرِ من
أنغــــامْ

يصيرُ الروضَ ضمأنا
وصدقُ البوحِ بهتانا
ولون الحب بعد الصدق
ألوانــا

لماذا اليوم نحن هنا؟!!
قصدنا موطن الأخلاص
في يومٍ
نرومُ شذاهْ
تعاهدنا على ودٍ
يوحدنا
بلون الفجر يطرحنا
ويجمعنــا
على معزوفة الإيثار
نعزفها
نشيدا خالدا
معنــاهْ
فمن ذا يا ترى بالرخص
خانَ أخاهْ ؟!

تعاهدنا على أن نحفظ
الأسرارْ
ومهما طالَ عمرُ الصمتْ
أو دارتْ بنا الأقدارْ
سيبزغُ فجرنا لحنا قويًا
يقهرُ الأسفــارْ
وأنا لن نرى إلا نجوما
تخطف الأبصارْ

لماذا اليوم نحن هنا؟!
نسينا العهدَ والذكرى
بليلٍ موحشٍ أسودْ
نقضنا الغزل كي نعرى
تفرقنـا .. تباعـدنـا ..
كشفنا كذبة الأيامْ ؟!
بأنا لم نكن يومًا نجومًا
في سماءِ الحبِ ترسلُ
ضوءها فجرا
وما كنا برغم النبض
يحيينا
سوى أحجارِ سيلٍ
تُغلقُ المجرى !!



تصوير- زكريا الدهوه

لِسَانُ السَّمَاءِ



وليد مسملي - السعودية

يَا ابْنَةَ الخُلْدِ يَا لِسَانَ السَّمَاءِ
وَمَزِيجاً مِنْ رَوْعَةٍ وَضِيَاءِ
أَنْتِ يَا دُرَّةَ اللُّغَى فِي عُلاهَا
لُغَةٌ مِنْ قَدَاسَةٍ وَسَنَاءِ
قَالهَا اللّه فِي أعَزِّ كِتَابِ
وَبِهَا قَالَ سَيِّدُ الأنْبِيَاءِ
أَنْتِ تَبْدِينَ رَغْمَ عُمْرٍ طَوِيلٍ
كَفَتَاةٍ جَمِيلَةٍ حَسْنَاءِ
وَلِدَتْ بَعْدَكِ اللُّغَاتُ فَشَاخَتْ
أَوْ طَوَتْهَا يَدُ البِلَى وَالفَنَاءِ
قَدْ تَمُوتُ اللغَاتُ بَعْدَ ازْدِهَارٍ
بَيْنَمَا أَنْتِ مَنْطِقٌ لِلْبَقَاءِ
لُغَتِي مَا انْتَسَبْتِ أَنْتِ إِلَيْنَا
أَنْتِ فَوْقَ الأعْرَاقِ وَالآبَاءِ
كُلُّ مَنْ أعْرَبَ اسْتَحَقَّ انْتِسَابَاً
فِكْرَةٌ أنْتِ لَسْتِ طِيناً بِمَاءِ
عَرَبِيٌّ مُحَمَّدٌ رَغْمَ صُلْبٍ
بَابِلِيٍّ نَمَاهُ بَيْنَ الدِّمَاءِ
لُغَةَ الضَّادِ قَدْ سَمَوْتِ اتِّسَاعَاً
وَاشْتِقَاقَاً وَوَفْرَةً فِي بَهَاءِ
وَتَمَيَّزْتِ مُعْجَمَاً وَبَيَانَاً
وَبِهَذَا الإعْرَابِ مِثْلَ البِنَاءِ
وَبِهَذَا الشِّعْرِ الطَّرُوبِ بِأوْزَانٍ
عِذَابٍ غَنِيَّةٍ عَنْ غِنَاءِ
وَبِتَارِيخِكِ العَرِيقِ اكْتِمَالاً
بِتَمَامٍ بَدَأْتِ دُونَ انْتِهَاءِ
وَلَقَدْ ظَنَّتِ الظُّنُونَ بِأَنَّا
قَدْ هَجَرْنَاكِ .. ذَاكَ مَحْضُ افْتِرَاءِ
رُبَّمَا عُجْمَةٌ غَزَتْنَا زَمَانَاً
سَوَّغَتْهَا جَهَالَةُ الجُهَلَاءِ
غَيْرَ أَنِّي أرَى بَنِيكِ يَعُودُونَ
سِرَاعَاً بِخِفَّةٍ وَمَضَاءِ
حِينَمَا أدْرَكُوا بِأنَّكِ أهْلٌ
لِلْحَضَارَاتِ دُونَمَا اسْتِثْنَاءِ
لُغَةَ الضَّادِ وَالزَّمَانُ مُوَاتٍ
قَدْ أتَيْنَاكِ مَعْشَرَ الشُّعَرَاءِ
نَحْنُ فِي يَوْمِكِ الأغَرِّ نُغَنِّي
فِي جَلَالِ تَوَاضُعَ الكِبْرِيَاءِ
رَبَّةَ الشِّعْرِ لَنْ تَطُولَ صَلَاتِي
أنَا وَالشِّعْرُ وَالمَدَى فِي انْحِنَاءِ



الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الشاعرة هدى أبلان:

الأديب اليمني الحقيقي صاحب مشروع وطني جامع

الشاعرة القديرة الأستاذة هدى أبلان شاعرة متفردة تصوغ بأنامل الإبداع دهشةَ القصيدة، وبخيال واسعٍ تصنع سحرَ الكلمات وروعتها .. تعد من أهم الأسماء الشعرية المعاصرة في اليمن، وقد عُرفتْ في الوسط الثقافي بإبداعها الشعري، وبنشاطها الدؤوب، وبوقوفها المستمر مع مبدعي الوطن وفي صفهم .

حاورها: محمد سلطان اليوسفي

فـازتْ لمرتين بمقعد الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنين، وإلى جانب ذلك شغلتْ الشاعرة هدى أبلان العديد من المناصب، ومنها: رئيس عام المؤسسة العامة للمسرح والسينما، وبعدها منصب نائب وزير الثقافة، وحاليا عضو مجلس الشورى.

صدر ديوانها الأول(ورود شقية الملامح) في العام 1989م. وهي لم تزل طالبة في الثانوية العامة بمدينة دمشق، وتوالتْ إصداراتها الشعرية، ومنها:

(نصف انحناءة)، (محاولة لتذكر ما حدث)، (اشتماسات)، (اشتغالات الفائض).

شاركتْ في العديد من المحافل الشعرية والأدبية العربية، ومثلتْ اليمن في الكثير من بلدان العالم، حصلتْ على العديد من الشهادات التقديرية والأوسمة، وكان آخرها تكريمها من قبل اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين فرع صنعاء.

سعدنا كثيرا بإجراء هذا الحوار معها، والذي من خلاله سيطل القارئ اليمني والعربي على تجربة إبداعية فريدة وزاخرة بالإبداع، وبالحضور الكبير في المشهد الثقافي، وإلى نص الحوار:

في مستهل حوارنا هذا نريد أن نقف مع بواكيرك الأولى ، وبدايتك مع الشعر والكلمة، فماذا عن البدايات؟

البداية كأي بداية.. خيال وأحلام وتطلعات رافقتني منذ الطفولة ، في مدينة إب، حيث الاخضرار والمطر والحياة التي تلتصق بك لتتكون شاعرية المكان .

لم أجد نفسي أو بالأصح لم أعرف نفسي إلا ممسكة بالقلم والريشة بحثا عن منابع الضوء في العقل والوجدان .

ديواني الأول صدر في 1989م، وأنا طالبة في مرحلة الثانوية العامة في دمشق، وقدمه صحفي وشاعر يمني معروف وهو سفيان البرطي، واحتفتْ به الصحافة اليمنية والسورية كديوان لامرأة يمنية واعدة ، تبعه ديوان(نصف انحناءة) في العام 1997م،والذي تم الاحتفاء به يمنيا وعربيا، ومن ثم ديوان(محاولة لتذكر ما حدث)، الفائز بجائزة إبداعات المرأة العربية في الشارقة العام 1998م،ومن ثم ديوان (اشتماسات)، الصادر عن دار أزمنة في الأردن، وديوان(اشتغالات الفائض)،في العام 2009م، عن دار أزمنة في الأردن .

وفي خضم ذلك مشاركات ثقافية وعربية في كل الدول العربية وفي أهم المهرجانات الثقافية الدولية مع ترجمات بعدة لغات لأهم القصائد في أنطولوجيات صادرة في أكثر من دولة وحصد لتكريمات مختلفة .

يمر كل شاعر بتحولات ومراحل في حياته الإبداعية، ما هي أهم المنعطفات والتحولات في حياة

شـاعرتنا هـدى أبـلان؟

كثـيرة هـي المنعطفـات عـلى أكـثر مـن صعيـد يظـل أهمهـا عـلى الإطـلاق التطـور الحاصـل في كتابتـي الشـعرية الـذي كان يبتـدئ مرحلـة إثـر أخـرى، ومـا كان يحتفـي بـه عـلى مسـتوى النصـوص الإبداعيـة محليـاً وخارجيـاً، يظـل أهمهـا قـراءاتي الشـعرية في مهرجـان جـرش بـالأردن لأكـثر مـن مـرة، ومهرجـان الربـاط بالمغـرب ، وقـراءة نوعيـة في الكويـت مـع جمهـور نوعـي، والأيـام الثقافيـة لليونسـكو بالجزائـر، وقـراءاتي النوعيـة في وزارة الثقافـة الفرنسـية بباريـس، وأكاديميـة برلـين ، ومهرجـان البحـر الأبيـض المتوسـط بإيطاليـا .

هـذه محطـات إبداعيـة لا تُنسى في صقـل وتقديـم إبداعـاتي الشـعرية للآخـر، وبالـذات المترجـم منـه، حيـث كنـت أجـد نصـوصي تصـل الآخـر كونهـا نصـاً إنسـانيا مفتوحـاً، هـذا مـن حيـث التحـول الإبداعـي ، أمـا التحـول الأبـرز والـذي عمَّـق مـن تجربتـي النقابيـة والإبداعيـة هـو فـوزي مرتـين وباكتسـاح يعرفـه الجميـع بمقعـد الأمـين العـام لاتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمنيـين وعـلى مسـتوى اليمـن الواحـد كلـه ، إنهـا تجربـة ومرحلـة مـن عمـري اسـتثنائية التقيـت فيهـا وعرفـت كثـيراً مـن مبدعـي ومثقفـي ومفكـري وسياسـيي اليمـن، الاتحـاد مدرسـة وطنيـة فريـدة خضنـا داخلـه أصعـب المراحـل ، وعرفنـا حيويـة العمـل النقـابي وأخلاقياتـه، والاتحـاد حصـن الوطـن المترفـع فـوق الصغائـر والصراعـات، حيـث التنـوع والتعايـش والتسـامح عـلى كل المسـتويات .

أمـا المنعطـف الأخـير والأصعـب هـو أن تغلـق البـاب عليـك خمـس سـنوات وتبقـى في وطنـك الجريـح الـذي تنهشـه آلـة الحـرب الداخليـة والخارجيـة ، وأن تلتصـق بالنـاس في أصعـب مراحـل حياتهـم ،أن تبقـى مـع الفقـراء والمعوزيـن والمذبوحـين، مـع وطـن يـراد لـه أن يتشـظى ويسـقط بفعـل الصراعـات وإمـلاءات الخـارج .

ربمـا فقـدتُ الحضـور الإبداعـي الخارجـي قليـلا ، لكـن ارتبطـتُ بمبدعـي الداخـل الذيـن يلتحفـون الـتراب ويقتاتـون المآسي . لـن أقول أكـثر ، لكـن يكفينـي أننـي كنـتُ معهـم ، مع أهـلي وجـيراني وأصدقـائي ، نمـضي في ذات الألم ، ونعيـش وحشـة العواصـف السياسـية ، لنكتب أكـثر عـن واقـع نأمـل أن يكـون القـادم أفضل،

> ديواني الأول صدر في 1989م ، وأنا طالبة في مرحلة الثانوية العامة في دمشق

> الشباب الذين أقرأ لهم تدهشني إبداعاتهم وأكتشف كم هم سباقون ومتجاوزون وخلّاقون لمضامين وأشكال إبداعية نوعية



يكفـي أن تجـد بجـوارك قامـات الوطـن العظيمـة د/عبدالعزيـز المقالـح ، عبدالبـاري طاهـر، عـلي أبـو الرجـال ، د/آمنـة النصـيري، يحيـى العـرشي، أحمـد ناجـي أحمـد، خالـد الرويشـان،

وأن يسـقط راحـلا في قلـب صنعـاء الكاتـب الكبـير هشـام عـلي بـن عـلي ، وغيرهـم الكثـير والكثـير ، ممـن لا تحـضرني الذاكـرة الآن وبالـذات مـن يقيمـون في مـدن أخـرى .

تكتبـين قصيـدة النثـر منـذ بداياتـك الباكـرة مـع الشـعر ، هـل تريـن أن قصيـدة النثـر تطـورا أسـلوبيا في الشـعر، وأنهـا تسـتمد قوتهـا مـن ذاتهـا ؟

قصيـدة النـثر أعقـد أشـكال الشـعر العربي . إنهـا تحتـاج إلى مبدعـين ذوي خصوصيـة ، يذهبـون بهـا بعيـداً عـن التشـابه والتكـرار والاستسـهال ، فهـي نـص يعتمـد عـلى الصـورة والمغايـرة والمفارقـة ، وبالـذات لا يـبرز فيهـا إلا مـن يحمـل جديـداً ويقـدم تجـاوزا واختلافـاً في الشـعرية العربيـة .

اخـترتُ الكتابـة بهـذا النـوع لأني وجـدتُ الحريـة في هـذا النـص المفتـوح عـلى الصـور الجديـدة والأفـكار المتتابعـة ، فالشـعر ليـس شـكلا فقـط نختـاره ، إنمـا قـدرة عـلى تعبئـة هـذا الاختيـار بالكثـير مـن الابتـكار والتجديـد .

إنهـا القصيـدة التـي تلهمنـي كل هـذا الضيـاء ، وقدمتنـي إلى النـاس، مـن خـلال نصوصهـا حفـرت لهـا مكانـا في جـدران الإبـداع إلى حـد مـا .

4. نـود أن نقـف مـع أحـد نصوصـك الشـعرية، مـاذا تختاريـن لنـا؟

قصيدة: (ظلال المعاني)

(1)

أريد منك تعريفاً للأرضِ
أيّهـا اللُغـوي بـلا قدمـين تغرسـهما في المحـبرةِ الأولى
قد تكبر سلالةُ الخطواتِ
في الدمِ المسفوحِ منذ عثراتِ آدام
حيثُ الناسُ أوردةٌ تأتي وتجف
الأرضُ ترابٌ يتقاسمه المختلفون
من يعجن صلصالَ الحكمةِ
ويعلن السيرَ في أوجاعنا المحتلّة

(2)

أريد منك تعريفاً للسماءِ
أيّهـا اللُغـوي بـلا يديـن تتحسّـس بهـما سـقفَ العـالمِ
قد تكبُر سُلالةُ الدعواتِ
في الغفرانِ المسفوحِ منذ صفرِ الخطيئةِ
حيث الناسُ تهفو وتضلُّ
السماءُ قطنٌ لمعارك تتكسّرُ فيها الأعصابُ



قلبنا المفتوحُ لغزل طائرات الحرب
ماءُ التسامحِ
عصفورٌ يتدرّب على الحريّة
(3)
أريد منك تعريفاً للبحرِ
أيّها اللغوي بلا عينين مفتوحتين على ما تراكم من لُعابِ الغزاةِ
قد تكبر سُلالةُ الغرقى
في الكتابِ المفتوحِ منذ ظمأِ المعرفةِ
حيث الناسُ خشبٌ طافٍ على سطحِ التمدّدِ
البحرُ كابوسٌ مستقيمٌ بين نقطتي الجسدِ والهتكِ
هكذا أداروا طرفي العالم بخفّةِ الماءِ
قراصنةُ الأسرارِ التي ستخرجُ في شباكِ المحاولة

4)
أريد منك تعريفاً للنجمةِ
أيّها اللُغويّ المشدودُ إلى وتدٍ متفحمٍ بالذكرياتِ
وقد تكبُرُ سُلالةُ العاشقين
في الضوءِ المسفوحِ منذ حسابِ الأصابعِ
النجمةُ آخرُ ما نقطفُ في فضاءِ التمكُّنِ
أوّلُ ما نمسحُ في سبورةِ الفشلِ

لم نجد مسرحا حقيقيا من الناس وإلى الناس، وكثير من الأسماء المؤهلة علمياً تصطدم بالواقع المر

الأديب اليمني الحقيقي صاحب مشروع وطني جامع لا يمكن أن تشده جغرافيا أو مذهب أو طائفة أو استقطاب سياسي ضيق

هكذا الكثيرُ المتكرّرُ
يمضي في كرنفالاتِ التشابهِ
دون اسمٍ لأحدٍ
(5)
أريدُ منك تعريفاً للشجرةِ
أيّها اللُغويّ بلا فمٍ قاضمٍ لفاكهةِ الخروجِ
بلا أنثى يتناسلُ منها الخطأُ
فلتكبر سُلالةُ الجوعِ
وليتكاثر ثمرُ الفضيلةِ المسفوحةِ على أغصانِ المحرومين
لستَ أكثر من ظلٍّ لعابرٍ فقدته ذات سيرٍ
غافلكَ أنت الماكثَ حرفيّا خلفه عند أعتابِ الجنّةِ
وأوصد دونكَ كلَّ الأبواب
أيّها الظلُّ المجرّبُ الحالمُ بالعابرِ الذي دخل
في قسمتهِ الّذي علّق على قامتِك الذنوبَ
وتفرّد هو بالغفرانِ
ليس لك إلا الذوبان من الوجد
وإقامةُ أودِك من حفيفِ التذكُّر
(6)
أريد منك تعريفاً للنارِ
أيّها اللُغويّ المحترقُ كحطبِ الضرورةِ للبشرِ حين يجادلون

هكذا نضرمُ النهايةَ في حوارِ الكائناتِ
فلتمتدّ سُلالةُ الثوريّين
النار آلةُ فرزٍ كونيّةٌ
ينجو منها الأنبياءُ لأنها كُتبتْ برداً عليهم
والأطفالُ لأنّ جلودَهم أوهى من أن تتقشر مرّتين
والشعراءُ لأن النارَ قد كانوها
أنضجوا عليها الكلماتِ
رفقتُهُم الأولى في زيت التجريبِ
ماذا يبقى من المتفحّمين سابقاً
في طريقِ الحريّة؟!

في ظل التحولات التي تمر بها بلادنا اليمن، ما هي قراءتك للمشهد الثقافي؟

يا صديقي إن خمسة شتاءات في صنعاء بكل مبدعيها ومفكريها كافية لأن تلهم المشهد الثقافي العربي والإنساني الكثير من الإبداع النوعي القادم، والقراءة الأصدق عن هذا الواقع ، أنا متأكدة أن من عاشوا هذه التحولات سيكتبون بعيداً عن السياسة والتجاذبات والاستقطابات الكثير من النصوص الروائية والقصصية والشعرية والتحليل الفكري لما حدث وما يحدث في حياة اليمنيين ..

الآلام وحدها تصنع الإبداع ، والحروب مادة خصبة للكتابة التي تعيش مئات السنوات ، فما بالك حين يموت ويجوع ويمرض أبناء المبدعين انفسهم ، سيكتبون بدموعهم وقهرهم صفحاتٍ مشرقةً في الأدب الإنساني المعاصر ..

شاركتِ في العديد من لجان التحكيم والجوائز التي تُقام في مجال الشعر ،هل يمكننا معرفة تقييمك للقصيدة لدى الشعراء الشباب, وما هي أهم التطورات في نصوصهم الشعرية؟

نحن لم نكبر على مستوى النص ، نصوصنا ربما تأخذ من الشباب وتستلهم تجاوزهم لكثير من الرواد ، الشباب الذين أقرأ لهم تدهشني إبداعاتهم وأكتشف كم هم سباقون ومتجاوزون وخلّاقون لمضامين وأشكال إبداعية نوعية .

أعترف لك أنني وأنا أحكم عدداً من الجوائز الداخلية والخارجية تستوقفني تجربة الشباب ، وأحيانا أحتفظ ببعض

إبداعاتهم اعجابا وحباً في تذوقها على مراحل، هؤلاء الشباب رواد في آلامهم في نتاجهم، أنا متشائمة على أكثر من صعيد لكن في المجال الإبداعي القادم أفضل، بفضل الشباب المتدفق إبداعا في نهر الألم.

الأشكال الفنية والأدبية الأخرى كالمسرح والغُناء والفن التشكيلي, هل ترين أنها تسير بشكل طبيعي أم أنها محاطة بالمعوقات؟

الحديث عن الأشكال الفنية الأخرى كالمسرح والغناء والفن التشكيلي حديث ذو شجون، ذلك أن هذه الفنون لم تأخذ حقها من الاهتمام المؤسسي، هناك مواهب تشق طريقها في الصخر، وأخرى تظل حبيسة الجدران، هناك أسماء برزتْ بجهود شخصية وهذه مشكلة الإبداع في بلادنا إنه مشروع شخصي لا يحظى باهتمام الدولة بمختلف مراحلها، أو أنه يستخدم كأداة لتقديم أفكار موجهة، لم نجد مسرحا حقيقيا من الناس وإلى الناس، وكثير من الأسماء المؤهلة علمياً تصطدم بالواقع المر، وفي طليعتها الامكانيات والحرية..

البلد زاخرة بالمواهب وهذا وحده لا يكفي، لا بد من الأخذ بيد هذه المواهب وتقديمها وتهيئة الظروف الملائمة لنجاحها وإبرازها.

عُرف اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين بأنّه القلعة الحصينة لكل الثوابت الوطنية، يا ترى ما هو الدور الذي يقوم به الاتحاد اليوم؟

إنه اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين بكل رصيده النضالي والفكري والإبداعي القلعة التي تتساقط عندها كل المشاريع الصغيرة، هو الحاضنة الفكرية والروحية لوحدة اليمن، هو تاريخ زاخر بالتنوع والتعايش والتسامح لا يستطيع حزب ولا طائفة ولا منطقة أن تسيطر عليه وتذهب به بعيدا عن روح الوطن الواحد بكل أبنائه من مختلف الأطياف والتوجهات، أين هو الآن، هو البيت العامر بكل أعضائه من مختلف الأفكار، لم يكن صوتاً لأي مشروع سياسي، أو مناطقي أو طائفي، أقول لك إنه تم التآمر عليه وقطع مخصصاته الزهيدة منذ سنوات، ولأنه كبير، لا يعرف أن يمد يديه للخارج ولا لكل هذا الغثاء القائم على امتداد الوطن، ولا يجيد التعامل مع الكانتونات، ومع سلطات وجماعات تذبح الوطن من الوريد إلى الوريد، غاب صوته لكن جوهره وحضوره الأخلاقي موجود وقائم وسيظل.

يكفي أن تفشل كل محاولات التشظي إلى اتحادات صغيرة، إنه ماثل في عيون مبدعيه ورموزه ومفكريه الذين اصطفوا لبقائه حياً بعيداً عن هذا الواقع المزري قريباً من التاريخ الناصع والأحلام المضيئة على حد سواء...

الاتحاد بكل أعضائه ضد الحرب وضد انتهاك السيادة، مع السلام والحوار والوحدة الوطنية، ويجرم في نصوص نظامه الأساسي أي دعوات ومشاريع صغيرة.

عواصف المناطقية والمذهبية والطائفية، تكاد تقتلع الهوية اليمنية الجامعة، أين يقف الأديب اليمني من ذلك؟

الأديب اليمني الحقيقي صاحب مشروع وطني جامع لا يمكن أن تشده جغرافيا أو مذهب أو طائفة أو استقطاب سياسي ضيق، هو يتحرك ويكتب بأحاسيس عالية الرهافة، ونظرة ثاقبة تستلهم الماضي وتقرأ الحاضر وتتطلع إلى المستقبل، لذلك أعتقد أن الحقيقيين من المبدعين اليمنيين سيظلون حراس الهوية اليمنية الجامعة وضد مشاريع التفتيت والتقسيم والتشظي أياً كانت عناوينها، وكلما اشتدت معاناة الوطن أرخى القلم خياله نحو طريق وطنية معبّدة بالأفكار التي تجمع ولا تفرق وتحترم التنوع وتحيا بالتسامح بعيداً عن ثقافة العنف والإرهاب والإقصاء.





الزميل محمد اليوسفي مع الشاعرة هدى أبلان



حكمُ النساء

حسن البدوي - سوريا

وكم بالعشقِ أغرتني اللّيالي
وكم راودنني شغفاً . نساءُ

فما عشقت لغيرِ الشّامِ عيني
بحبّ الشّامِ تفتخرُ السّماءُ

وإن أرضىٰ بمُرِّ العيشِ قهراً
فلا حكمٌ لهُـنَّ ولا ولاءُ

إذا ماوُلّيتْ حكماً تهاوىٰ
فلا عزٌّ يكونُ ولا قضاءُ

تَحَكّمَ قلبها في كل أمر
وصوتُ العقل غايته انتهاءُ

وما نفعُ العواطف دون عقل
وهل يشفي من الموتِ الدواءُ

فهنّ الجنةُ الأحلىٰ وأصفىٰ
وبالرمضاء للظمآن ماءُ

وهنّ الراحماتُ إذا تداعتْ
همومُ الدهرِ أو عزّ الرجاءُ

محارمنا قواريرٌ غوالي
وغير الودِّ ماكنا نشاءُ

وهنَّ الأمهاتُ بهنَّ أوصىٰ
نبيُّ اللّهِ فازداد البهاءُ

نكون لهنَّ مثلَ أخٍ عطوف
يصونُ العهدَ منهلُهُ الوفاءُ

برفقتهن نبني كلّ مجدٍ
وملجأنا إذا عصف البلاءُ

معاً نبني الحياةَ بدونِ فضل
ويغمرُ عمرنا حاءٌ وباءُ

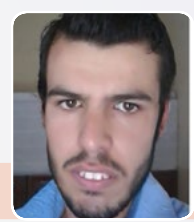
ولكن للرجالِ هناكَ فضلٌ
وفضلُ اللّه بالأنثى اصطفاءُ

بحكمتنا إلى العلياء نرقى
ومنّا في العصورِ الأنبياءُ

لكل خصّصَ اللّهُ المزايا
وجلّ اللّه قدّرَ مايشاءُ

فما الأنثىٰ سوىٰ ريحانِ عطر
وشيطانٍ إذا قلّ الحياءُ

وما ينجيكَ منها غيرُ ربي
فشرُّ الكيد تصنعهُ النّساءُ



أحلام في الحرب

محمد الشيخ خلف - سوريا

أطلقت لحمامة أحلامي العنان فأخذت تحلق في سماء المستقبل ولكنها فوجئت بطلقة من طلقات الحرب أصابت جناحها الأيسر فسقطت على شجرة اليأس

بالضبط شجرة اليأس.. شجرة مليئة بالأشواك وعليها أفعى يقال لها الحرب قالوا لها لن تستطيع الطيران من جديد لأنها نزفت دما كثيرا فصنعت من دمها مدادا وكتبت على شجرة اليأس أنه لا شيء مستحيل وان في قاموس النجاح لا يوجد شيء اسمه المستحيل وأن المستحيل كذبة قالها المحبطون فصدقها الكسالى قالوا لها لن تستطيع الطيران في هذا الليل الدامس وكان ليلا شتويا حالك الظلام فأجابت قائلة : ان سواد الليل الحالك يدل على اقتراب الفجر وأنه مهما طال ليل الأسى سيبزغ فجر الاماني وتشرق شمس الامل بعد ليل طويل من الالم لتضيء حياتي من جديد وستحلق من جديد لتصنع مجدها وتكتب على جبين المجد عنوانا يراه كل المحبطين والكسالى أنه لا شيء اسمه مستحيل و أن الإصرار والعزيمة يبلغان المرء ذروة المجد

وابلغكم أنها ستلحق سرب الناجحين وتطير عاليا إلى مبتغاها إلى قمة المجد

بلادي .. على أعتاب عام جديد



الشيخ بلال سيف/أبو الوفاء - سوريا

عشرون تغدو إثرها ألفان
عام يمر وما برحت مكاني

ضيعت قافلتي وأنهكني المسير
وناقتي شردت بلا عنوان

وبنو العشيرة أنكروا صلتي وما
أبقوا على نسب ولا أوطان

ومضيت أبحث عن جذوري في الورى
روما وفرسا أو بني قحطان

ألفيت ابن العم يحمي قومه
ويذود عن أعراضها بتفان

وسهامه ما نالها غير العدا
والذئب تأبى غير لحم الضان

ووصلت ما بعد الطواف مدينتي
أنكرت نفسي زاغت العينان

أما الديار بلاقع من أهلها
والمؤمنون غدوا بلا إيمان

يا أمة هي خير من وطئ الثرى
بين الورى يا أمة القرآن

يا لهف قلبي عن ديار بوركت
شام الهوى وأصالتي بيماني



شاعر من الموصل

الحلقة التاسعة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



محمد البياتي (1962 _ 1996)

ولد الشاعر الموصلي المهندس محمد عبد الله سعد الله الباتي في مدينته الموصل عام 1962 حصل على شهادة بكالوريوس الهندسة المدنية من كلية الهندسة في جامعة الموصل سنة 1987 وكان من المتفوقين (العشرة الاوائل)..

بعد تخرجه من كلية الهندسة عمل في مهن حرة وكان عضوا في نقابة المهندسين العراقيين وعضو اتحاد ادباء وكتاب العراق وعضو اللجنة الثقافية في اتحاد شباب العراق .

حصل على لقب شاعر نينوى الاول في مسابقة الشباب عام ١٩٩٤ كما حصل على قلادة الابداع في مهرجان ابي تمام عام ١٩٩٥ له ديوان مطبوع (قمر المتاه) عن اتحاد الكتاب العرب / دمشق عام ١٩٩٨ توفى عام ١٩٩٦ وكانت قصيدة معلقة الفارس اخر قصيدة كتبها المرحوم الشاعر محمد البياتي.

((معلقة الفارس))

على مثلها الأيامُ وقفُ ركابها
وغصةُ حاديها ونوحُ غرابِها
كأنَّ الطلولَ الشائخاتِ عوانسٌ
ينحنَ على مرِّ العصورِ ببابِها
ثواكلُ من أحببن من كُنَّ لو ظمتْ
أذبنَ لهاريّاً جفونَ سحابِها
يُقلّبنَ في غورِ الغيوبِ غياهباً
مضمخةَ الأيدي بدمٍّ رقابها
ويحشرنَ في حلقِ الزمانِ دقائقاً
بهنَّ خرابُ الدهر شكلُ خرابها
طريحاتُ قفرٍ والغٍ بشجونه
يُفصِّدْنَ فيه أكحلاً بحرابها
وريح عواءُ الموتِ جمَّ بحلقها
ومزج دمُ الأزمانِ مزجَ لُعابها
يخبّرها شيبٌ يعفرُ لِمَّةَ
بما لم يُخَبِّرها أوانَ شبابها
تغطُّ كيومِ الحشر إثر نفوسنا
وهوجُ المنايا في ثنايا ثيابها
تمنيتُ والدنيا تغورُ لو أنني
أدقُّ حصاة في أحطِّ ترابها

***

جَرَتْ عنكما الأيامُ عمراً طوته بي
على مذبحِ الآمالِ طيَّ كتابها
وقلباً كسيرَ الجنح طيراً محطما
أسيراً مهيناً بين ظفريْ عُقابها
تَذكِّرهُ الآفاقُ كم كان واهماً
وكم هو أدنى ما يكون بغابها
وكم هانَ جنحٌ تنتفُ الريحُ ريشهُ
وقد كان يجريها حذارَ انكبابها
كذلك تستضري بي النفسُ لبوةً
وما بي من شُمِّ الطماحِ لما بها
كأني إذا أطبقتُ جفني لحظة
أرتني خوافي الكونِ خلفَ حجابها
وأرواحَ أرماسٍ يحضُّ ذواتها
إلى منتهى الآباد وهم غِلابها
فتسلكُ شِعْبَ الموتِ لا عن دراية
ومكةُ أدرى من درى بشعابها
أعن مثل هذي لو تَرَجَّل فَارِس
تَقَيَّلَ إلا فوقَ شوكِ طلابها

***

ويا كلَّ أزمانٍ مضت دون رجعةٍ
أعيدي إليه رشفةً من رُضابها
أعيدي إليه ساعةً كان ينزوي بنفسه
خلْواً من همومِ اصطحابها
كأيِّ مليكٍ غَرَّهُ الدهرُ فانبرى يشيدُ
جبالاً من فتاتِ هضابها
ولكن أياماً عليك دوائراً
تريكَ تمامَ الدهرِ عند انقلابها
تريكَ الذي ضاقتْ بحورٌ بفلكه
تَقَلَّبَ عن نفثٍ به كحبابها
وأنقاضَ أقوامٍ تَمَرَّسَ بأسهُمْ
بقودِ المنايا تحت سطو ضرابها
عفتْ تحت أقدامِ الزمانِ وَشَفَّها
إلى خفقِ عُقبانٍ طنينُ ذبابها
كذلك ما انفكَّتْ تُكَشِّفُ سرَّها
على فوتِ آجالٍ بشقِّ نقابِها
فكلٌّ إلى حتفٍ طريفٌ وتالدٌ
كأنْ لم يكن في الأرضِ غيرُ ترابها
فيا فارس الموتى أبدتَ سنينَها
وأنفقت أعماراً برتقِ قرابها
على كل رأسٍ طَأْ وخلِّ دماءَهُ
تطايرُ بالهاماتِ صوبَ متَابها
تشابهت الأضدادُ حتى كأنما
مغازلةُ الأقدارِ مثلُ اغتصابها

***

على مثلها الأيامُ تمضي كأنما
قرونٌ تَوالى لم تكن في نِصابها
كأنَّ عصورَ الغابرينَ دقيقةٌ
تناسَخُ في عَذْبِ الدُّنا وعذابها
وأنت كما ريحٌ تعاقرُ ليلةً
تعاقرُ بدراً شارداً في سحابها
بها الذكرياتُ السودُ هوجٌ شواظُها
على لائذٍ من رَحْبِها برحابها
ظميٌّ ترى الآمالَ محضَ طرائد
تراكضُ أقصى العمر إثر سرابها
وأطيافَ من ناموا سحيقاً بأقبر
تسدُّ على الأحلامِ طُرْقَ إيابها
قفارٌ مجاهيلُ الطموحِ فسدرةٌ
تؤديكَ في أخرى ابتغاء عُجابها
تُهجّركَ الدنيا فعمرك راحلٌ
وشيبك بادٍ عن ظعون شبابها
تصوبتَ عن متنِ الطوالح غايةً
على نفسها طاشت سهام انتخابها
تبدتْ لك الغاياتُ مسعىً لميتة
فمالك في دأب المساعي ودابها
تَبدَّتْ إناثاً في العراءِ رجولة
عجائزها يغوينها بكعابها
ولكنها خلطٌ من الصحو والكرى
خطى عثرٍ في عودِهِا بذهابها
كذلك أقدارٌ حضورُ بلائها
أقلُّ بلاء من بلاءِ غيابها
ألا كلَّ ما أفنيتَ أفناكَ فاتعظْ
وكل هناءٍ والجٌ في مصابها
تَحَيرتَ حتى لم تُخَيَّرْ بأمرها
وحتى أثابتك الدُّنا بعقابها

***

ويا دارةً مثوى أذِّكار طفولةٍ
أحنًّ إلى حيطانها وترابها
وحضنٍ تدنى من رضيعٍ مُهدهداً
يؤبِّدُ ذكراهُ انحناءُ قبابها
تمنيتُ ما شاختْ ولا شختُ بعدها
ولا كبرَ الطفلُ الحبا في رحابها
ولا طلعتْ شمسٌ على الليلة التي
نأتْ عَبَرَ أسدافِ الردى بصحابها
ويا ليلةً أعفى من الدهر ليلةً
شَبَبتْ وشبت في حميا مآبها
تَشُدُّ وثاقَ الكونِ أفعى ظلامها
وتنفثُ في عينيه تيهاً بنابها
إذا أنَّ ملحودٌ بها خلتَ أنها
ستبعثُ موتاها بزيٍّ ذئابها
كأنَّ القبورَ الرابضاتِ حواملٌ
تَوَعَّدْنها بالثأر يومَ حسابها
ويومَ تخونُ العينُ من أبصرتْ له
وتبرأ نفسٌ من صميم إهابها
ويومَ يريبُ الله ما كان خالقاً
وتكتشفُ الأخطاءُ كذبَ صوابها
كيومٍ أضاعتهُ الدهورُ وشُرِّدَتْ
دقائقُهُ حتى تخومِ اغترابها
سرتْ صوبهُ الأعوامُ هلكى طريدةً
وخَلَّفَتِ الأزمانَ نَهْبَ ارتقابها
يضلُّ بها الهادي ويهدي مضلّلٌ
وترى بآسادٍ جرابُ كلابها
واوفى من الأهلينَ أعدى من العدا
عدوٌ مُعَدٌ من أعزِّ صحابها
فيا كاتمَ الأسرارِ قد شابَ سائلٌ
بأسئلةٍ شابتْ بمعنى جوابها
بُليتَ بما قَدَّ الضلوعَ ضميُرهُ
وما شهدها لو فُهْتَ قيءَ كصابها
كأنك ما أبقيتَ في العمر ساعةً
تَقَيّلُ فيها من هجيرِ صعابها
فيا فارس الموتى القيامةُ أُجِّلَتْ
ولو أذَّنَتْ كل الدَّنا باقترابها
فلو لم تكنْ سيفاً أعاديك لم تكنْ
رؤوساً تشي لو يُنْتَضى برقابها
إذا الموتُ مكتوبٌ عليك فخلها
ممارسةَ الأهوالِ مثلَ اجتنابها
فما غَرَّت الدنيا فتىً ما تَبَّرجَتْ
يرى كل عمرانٍ بها كخرابها

***

على مثلها الأيام دالت فأَربَعَتْ
فما اخضرَّ من معشوشبٍ بيبابها
وقفتُ بها والغيبُ يُملي قرونهُ
على قدرٍ يُملي سنين احترابها
وقوفاً بها والموتُ يَحْطُبُ أَرؤساً
تذم يدَ الحطابِ يومَ احتطابها
تقاذَفُني الأغوالُ حَيَّاً بجثتي
كدمعةِ ميتٍ لم تمتْ بانسكابها
جَرَتْ فوقَ خدٍ ديسَ تحتَ حوافرٍ
مغبرَّةٍ مسعورةٍ بنِهابها
نذيرٍ لعصفِ الثأرِ قصفٍ من اللظى
جنين المنايا في بطون سغابها
وأعتى من البحر الذي بحرهُ دمي
وما أنا إلا قطرةٌ في عُبابها
أواري بقفر العمر ما الدهر قاتل
وأنبشْ ذكراي التَوَت بحرابها
وتجري رياحي دون هدي لغاية
مخلفةً أسفانها بارتقابها
تَشَبَّثْتُ بالدنيا تَشَبُّثَ مركبٍ
تغارق والغرقى وكلٌّ هوى بها
كأنَّ قبيلاً من أكفٍّ تَمَسَّكَتْ
بأطرافِ ظلِّ الشمسِ حين انسحابها
أنادي بأقصى الكونِ يا دهرُ ردني
إلى ساعةٍ في العمرِ منها ابتدا بِها
فاسمعُ أيامي ترد: عسى به
وأسمع أصداءاً ترد: عسى بها.

من هؤلاء تعلمت.. 17
(سيرة ذاتغيرية)



أ.د. نبيلة إبراهيم
عميدةُ الفنونِ الشَّعبية.. وذاتُ الهمَّةِ في القرن العشرين

نستهلُّ هذا العام بحديثٍ عن ضمير الأنثى (هِيَ) بحضورها الذي يمثِّلُ معنى القيمة، وعظمة السيرة، وسحر الحكاية، لا شكَّ أنَّ الحكاية أنثى، والقصَّة أنثى، والحياة أنثى، و"شهرزاد" التي كانت أستاذةً ومعلِّمةً لضمير الـ(هو) علَّمته معنى الجمال، وعالجته بالتشويق والدهشة، وروضته بالحكاية وعوالمها ليكون إنسانًا وديعًا، وتلميذًا مطيعًا بعد أن كان وحشًا كاسرًا؛ حين كسرته أنثى أخرى غيرها بجهلها، ورمَّمته (هي) بعلمها، وحكمتها، وحكاياتها، فكانت تحكي لتعيش، وكان يستمعُ ليُشفَى..

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com



وسواء أكانت "شهرزاد" حقيقةً أم خيالًا، ولا فرقَ إن كانت رمزًا أو واقعًا، فعلى الجُملة فقد كانت سرًّا من أسرار البيان، ورائعةً من روائع ما أنتجه خيال الإنسان، وهي دُرَّة بديعة من ثقافات الشرق كان لها أثرها الذي لا يُنكر لدى الغرب، وكانت الحكاية وعاء ذلك السحر، ومدار ذلك السر، وأداة تلك الدهشة، بما احتوته- وما زالت تحتويه- من مناجم الخيال، وأساليب الرواية، وغواية الحديث، ولذة السرد.

حديثنا اليوم عن رائدة من رواد الأدب الشَّعبي، والدراسات الأكاديمية الشعبية، أستاذة قديرة كانت امتدادًا طبيعيًّا لجيل من الأساتذة الكبار، فهي طالبة نجيبة للدكتورة "سهير القلماوي" التي كانت بدورها تلميذة أنجب لعميد الأدب العربي "طه حسين" ولا بدَّ أنها أخذت عن الدكتور المتميِّز "عبد الحميد يونس"، إنها وارثة ذلك الجيل المؤسِّس للدراسات الشعبية التي تحوَّلت بفضل جهودهم إلى عِلمٍ يُعتدُّ به، وكيانٍ يُنافِس غيرَه من العلوم الأدبية الأخرى التُراثية، والتقليدية، والنخبوية.

حديثنا عن أستاذتنا الدكتورة نبيلة إبراهيم سالم (1929- 18يناير2017م) أستاذة الأدب والنقد الحديث والأدب الشعبي بجامعة القاهرة التي يصادف هذا الشهر الذكرى الثالثة لرحيلها، وهي من أبرز أساتذة الأدب الشعبي والفولكلور في الجامعات المصرية والعربية، كنتُ قد تتلمذتُ على بعض كتبها ودراساتها في دراستي الجامعية الأولى حتى جاءت الفرصة للتلقِّي المباشر على يدها في معهد البحوث والدراسات العربية، وذلك في الفصل الثالث التخصصي من السنة الثانية 2000/ 2001م، حيث درَّستْ لنا مقررًا عنوانه (أدب روائي) وكان الكتاب الذي بدأنا بدراسته معها هو كتابها الأكاديمي المميز (نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة) ط1، 1986م، وفيه الكثير من المعارف التي اطلعتُ عليها لأوَّل مرة؛ حيث ركَّز ذلك الكتاب بمنهجية علمية على أثر الدراسات اللسانية الحديثة في دراسة النصِّ الروائي، وذلك من خلال الحديث والمقارنة بجهود "دي سوسير" في الدرس اللغوي وأثره على تحليل الرواية بوصفها فنًّا اجتماعيًّا متكاملًا، وكذلك ما قدَّمه "ليفي شتراوس" في علوم الإناسة وأثرها على البنيوية، وأهمية البنيوية التي أفادت من تلك الدراسات اللغوية، وبرز بوضوح في ذلك الكتاب المنهج الواقعي والبنيوي، وكيف ارتبط المنهج الواقعي بالقصة التي تعدها أقرب الأشكال الأدبية إلى الواقع.

كما تعلَّمنا في ذلك الكتاب كيف يعتمد المنهج البنيوي في دراسة الأدب على النظر للعمل الأدبي كبناء متكامل، يركِّز فيه النقادُ على اللغة مستخلصين الوحدات الوظيفية الأساسية التي تُدير العمل وتشكِّله، وعلى الرغم من تعدُّد وجهات النظر لدى أصحاب المنهج البنيوي إلا أن "شتراوس" يعدُّ من أشهر علمائه، وفي تحليلاته من العمق ما ركَّز فيه على مجموعة من الثنائيات الضدية، وقد بدأ بدراسة الأسطورة، ونجح إلى حدٍّ كبير في تغيير المفهوم الحضاري لها وعنها.

وكتاب أستاذتنا في مجمله دراسة نظرية حول وظيفة اللغة الأدبية في التواصل من خلال التشكيل الفني والجمالي، كما يقدِّم نموذجًا تحليليًّا للغة التأليف القصصي بدءًا من الكلمة بوصفها إشارة، ثم العبارة بوصفها تركيبًا، وانتهاء إلى العمل كلِّه بوصفه بناءً مكتملًا.

وبذلك يتضح مدى التأثير الذي أحدثته الدراسات اللغوية في الدرس النقدي بشكل عام وفي دراسات الأدب الشعبي بشكل خاص، ومن هنا كانت همَّة ذات الهِمَّة في مشروعها الذي تأثَّرت فيه بتلك الشخصية العظيمة من شخصيات السير الشعبية، وهي شخصية البطلة العربية الأميرة ذات الهمة التي لُقِّبت بهذا اللقب لأكثر من سبب منها: شجاعتها وإقدامها وقيادة الجيوش، ورعايتها فيما بعد لأبنائها الأبطال، ومنها أنها نشأت في طيء وحاول كثير من الرجال الاعتداء على عفافها لكنها قتلتهم جميعًا، حتى تزوَّجت بالحارث ابن عمها "ظالم" رغمًا عنها وبواسطة الخليفة نفسه -كما في السيرة- لأنها كانت تقول: "إنَّ سيفي جملي، والغبار كُحلي، والحصان أهلي، فماذا أصنع يا أمير المؤمنين بالحارث وبغيره من العالمين".

وإذا كان الإنسان يتأثَّر بجليسه أو بصديقه فإنَّه أكثر تأثُّرًا بموضوع دراسته، وبعالمه الأكاديمي، فقد درست أستاذتنا تلك السيرة الشعبية، وتعرضت بالتحليل لشخصية ذات الهمّة، ولعوالم السيرة وأبطالها، وعلاقاتها



بالغرب وبالبيزنطيين تحديدًا دراسةً مقارنة، في بعثة حصلت عليها من الدولة إلى ألمانيا، وكان ذلك مفتاحًا لانطلاقها في دراساتها الأكاديمية، وجهودها المختلفة في الترجمة، وفي الأدب الشعبي بشكل عام، وفي قضايا المرأة وعوالمها في الوجدان الشعبي بشكل خاص.

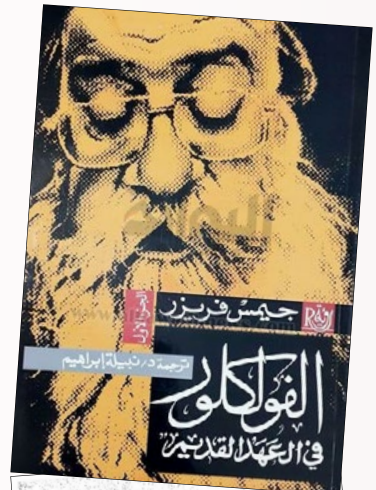
وقد حصلت على الدكتوراه من جامعة "جوتنجن" بألمانيا عام 1962م، عن أطروحتها باللغة الألمانية، ثم طبعتها بعنوان (سيرة الأميرة ذات الهمة: دراسة مقارنة) دار الكاتب العربي، القاهرة، 1968، وهي تقوم في جوهرها على المقارنة بين الأدب الشعبي العربي والأدب الشعبي البيزنطي، وترصد العلاقة بين العرب والبيزنطيين من خلال السيرة الشعبية. ثم عادت الأستاذة إلى جامعتها، وبدأت رحلتها العلمية التي استمرت لأكثر من نصف قرن وبضع من سنوات تدريسًا وتأليفًا وترجمةً، فملأت الحياة الفكرية والأكاديمية والبحثية والاجتماعية عطاءً وعملًا حتى استحقت بجدارة جائزة الدولة التقديرية في العام 2014م في العلوم الاجتماعية وبإجماع الأصوات والآراء.

بدأت حياتها العلمية من الشِّعر وانتهت إلى النثر والأدب الشعبي، حيثُ كانت رسالتُها في الماجستير في آداب القاهرة عن (روميات المتنبي) سنة 1954م، وقد وصف زوجُها أستاذنا الدكتور عز الدين إسماعيل تلك الروميات في كتابه في الشعر العباسي وفي إطار حديثه عن الصراع بين العرب والروم "بأنها تشكِّلُ موضوعًا قائمًا بذاته في تاريخ الشعر العربي لا لكثرة هذه الروميات فحسب، بل لقيمتها التاريخية والفنية كذلك، فهي في مجموعها تحملُ نَفَسًا ملحميًّا لولا فقدانها للشكل الملحمي"، وقد كانت تلك الروميات بالنسبة إلى الباحثة الشابَّة مدخلًا إلى دراسة العلاقة مع الغرب.

ثم اهتمت أستاذتنا بقضايا المرأة في التراث الشعبي منذ دراستها في مرحلة الدكتوراه، حين وقفت على سيرة الأميرة ذات الهمَّة، كما مرَّ بنا، ثم قدَّمت دراسات مبكرة في هذا الاتجاه منها: المرأة في الحكايات والخرافات الشعبية1965م، واللغز في الأدب الشعبي1965، وأمُّنا الغولة1969، وقد كتبت الكثير من المقالات والأبحاث التي نُشر معظمُها في مجلة (الفنون الشعبية المصرية)، ومجلة (فصول)، ومنها: قصص أسطوري عربي1970، ومنشد الشعب1970، والفولكلور في التراث الشعبي1971، والحكايات الشعبية العربية1971، والحكايات الشعبية في ضوء التفسير النفسي1973، واليمين والشمال في التراث العربي1977، والإنسان والزمان في التراث الشعبي1978، والأسطورة؛ بحث معمَّق نُشر ضمن الموسوعة الصغيرة، بغداد1979، والسيرة النبوية بين التاريخ والأدب الشعبي1982، وعالمية التعبير الشعبي1983، والقصص الشعبي: جمعُهُ، وتصنيفُه1986، وخصوصية الإبداع الشعبي1992، والتَّحاور الفني مع التراث1994، والرمز والأمثولة في التعبير الشعبي1996، ودراسة شهيرة عن المنهج الوظيفي في دراسة حياة الشعوب2001، وقدَّمت عرضًا لمعجم الفولكلور لعبد الحميد يونس2010، وغيرها.

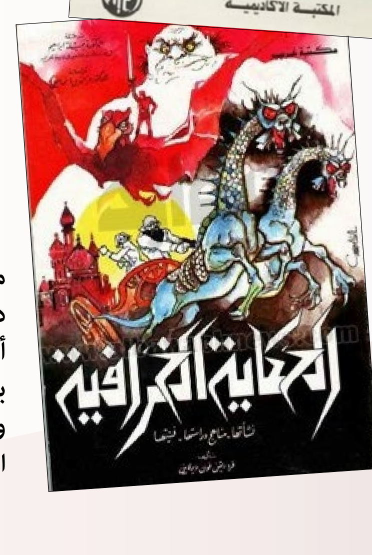
إنَّه عطاء مستمر بحثًا وتدريسًا وحياة











علمية غزيرة الإنتاج لم تهدأ يومًا إلا لتبدأ، ولم تنشغل إلا لتتفرّغ لبحث جديد أو كتاب أو دراسة، وقد لخَّصت الكثير عن هذا الاتجاه في كتابها الذي يحملُ عنوان (درَّة الغوَّاص في التعبير الشعبي) وهو على شاعرية عنوانه يحمل الكثير من أفكارها، ومن طريقتها في الغوص، والبحث، والتنقيب، والاكتشاف.

تلك كانت بعض أبحاثها ومقالاتها، وقد عاشت متفرِّغة للعلم ولم تحفل كثيراً بالعمل الإداري على الرغم من أنها شغلت منصب عميد المعهد العالي للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون بالقاهرة (1987- 1989) إلا أنها آثرت العمل الأكاديمي، فكان عطاؤها متركِّزًا في أعمال علمية وترجمات نذكر منها تلك الأعمال الرائدة، والكتابات المرجعية، والترجمات الرصينة التي أصبحت من أهمّ المراجع في الدراسات الشعبية في العالم العربي، وليس أدلَّ على ذلك من ترجمتها الرائدة لكتاب "جيمس فريزر" (الفولكلور في العهد القديم) في مجلدين كبيرين، صدرت الترجمة العربية منه للمرة الأولى في عام 1972م، وقد ترجمته بتوصية من أستاذتها "سهير القلماوي" وهو للأنثروبولوجي "فريزر" الذي قام بتفكيك قصص التَّوراة ليثبتَ من خلال مقارنتها بمثيلاتها وبالعناصر الفولكلورية أن المصدر واحد؛ وهو الطبيعة الإنسانية المشتركة بين شعوب العالم، ولهذا تَبطُل المقولة المزعومة: "إنَّ اليهود شعب الله المختار"، وهو من أهم المراجع في الدراسات الفولكلورية، وفي مناهجها وتطبيقاتها.

ثم كانت ترجمتها للكتاب الثاني عام 1987م وهو كتاب "فريدريش فون ديرلاين" (الحكاية الخرافية ــ نشأتها مناهج دراستها- فنيتها)، ثم جاءت ترجمتها الرائعة للكتاب الثالث (الماضي المشترك بين العرب والغرب ــ أصول الآداب الشعبية الغربية) لمؤلفه "أ.ل.رانيلا"، وهو دراسة موسَّعة في الأدب الشعبي المقارن صدر عام 1999م عن سلسلة عالم المعرفة بالكويت، العدد(241)، تلك كانت أبرز جهودها في الترجمة.

وأمَّا كتبها المؤلَّفة فقد كان لها إسهامات متميزة في الدراسات الشعبية، ولا تخلو اليومَ دراسةٌ من الإحالة إلى تلك الكتب التي أصبحت عُمَدًا يعتمدُ عليها، ومراجع يعتدُّ بها لما تحتويه من رؤية علمية رصينة، وتصنيف حصيف، وتحليل عميق، فمَن من الدارسين اليوم أو من الرسائل الجامعية والأبحاث المحكمة ذات القيمة لا يرجع إلى كُتبها؟ من أمثال:كتابها العمدة (أشكال التعبير في الأدب الشعبى) نهضة مصر،1966، وكتاب (قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية) دار الفكر العربي،1973، وكتاب (الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق) مكتبة القاهرة،1973، وكتاب (البطولة في القصص الشعبي) دار المعارف،1977م، وكتاب (فنُّ القصِّ بين النظرية والتطبيق) مكتبة غريب،1990م، وهو من أوائل الكتب التي وظَّفت المنهج البنيوى في دراسة القص، وفيه قراءة نقدية رصينة لرواية نجيب محفوظ (ليالى ألف ليلة).

وكذلك كتابها المبكر عن (نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة) الذي سبق الحديث عنه، أما عن دراساتها المستفيضة والمتخصِّصة في السيرة الشعبية، وفي موضوعات الأدب الشعبى فذلك حديث يطول، وتكفي الإشارة إلى بعض كتبها القيمة، ومنها: كتاب (من نماذج البطولة الشعبية في الوعي العربي) ندوة الثقافة والعلوم، دبي،1993، و(البطولات العربية والذاكرة التاريخية) المكتبة الأكاديمية، 1995م، و(الإنسان والكون في التعبير الشعبى)، و(المقومات الجمالية للتعبير الشعبي) الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،1996، وغيرها.

وكما اهتمَّت أستاذتنا بالسير الشعبية اهتمَّت بمن علَّمها، فكتبت عن أستاذتها "سهير القلماوي" سيرةً ذاتيةً علميةً أصبحت مرجعًا مهمًّا، كما أنها دوَّنت عن نفسها جانبًا من سيرتها الذاتية في كتاب -هو آخر ما صدر قبل وفاتها- عنوانه "ذات الهمَّة في القرن العشرين، يوميات د. نبيلة إبراهيم"2015م عرضت فيه للحديث عن بيت العائلة الكبير، والنشأة الأولى والثانية، وتحدَّثت عن سفرها للدراسة في ألمانيا، وختمت الكتاب بملحق للصور، وهو كتاب على صغر حجمه وقلة عدد صفحاته إلا أنه يحمل روحًا من روحها، وشيئًا من حياتها العامرة بالكتابة، والبحث، والتجربة الإنسانية لواحدة من نساء هذا العصر الّلائي لم يكنَّ أقلَّ من أسلافهنَّ العربيات ذوات الهمم العالية، والتاريخ المشرق الذي يصنع أجيالًا عربية قادرة على المنافسة، والعطاء، والخلود.

وبالمناسبة لم يكن اهتمامها بالمرأة وقضاياها اهتمامًا عابرًا أو لغرض البحث فقط، بل كان

سلوكًا، وممارسة، واهتمامًا بالقيمة التي تمثِّلها المرأة والرسالة التي تؤدّيها في مجتمع ذكوري في الغالب، وقد لاحظتُ ونحن معها في قاعة الدرس كيف كانت تهتمُّ ببناتها من الطالبات اهتمامًا خاصًّا، وتدفعُ فيهنَّ روحًا من التشجيع، وبخاصَّة أنه كان معنا زميلتان فلسطينيتان، رعاهما اللهُ حيثُ حلَّتا الآن، وهما: "عَدلَة أبو خوصة، ومروة طُبيل"، فكانت كثيرةَ الاهتمام بهما وبمتابعتهما، والحقُّ أنهما كانتا من أفضل الطالبات والطلاب في الدفعة اجتهادًا وتحصيلًا، وكان مستواهما جيدًا جدًا، ومما يحسب للمرأة الفلسطينية هذا الحرص على التعلُّم، وترك الأهل، والغربة من أجل العلم لأنَّه في وعيهنَّ السبيل الحقيقي للمقاومة، والنضال، والعيش الكريم، فبالعلم يكون الانتصار على العدو الغاشم الجاثم، وبه سيكون التحرُّر، إن شاء الله، وليس بشيء سواه، وذلك هو إدراك الشخصية الفلسطينية كما لمسناه فيمن جمعتنا بهم الدراسة في ذلك المعهد العريق.

علّمتنا أستاذتنا الدكتورة نبيلة إبراهيم معاني الجدِّ، والثقة بالنفس، والمثابرة، وأنه لا شيء مستحيل أمام الإرادة الصادقة، والهمَّة العالية، وكلُّ إنسانٍ مُيسَّرٌ لما خُلق له، ولا يتميَّز إلا المجدُّون والمثابرون.

في مسيرتها العلمية والأكاديمية الفضلُ على كثير من طلابها في مراحلهم التعليمية المختلفة، ولا أحد ممَّن درس الأدب الشعبي في كلية الآداب جامعة القاهرة إلّا ويذكر قدرها، ويشكر فضلها مع أساتذة هذا المقرر المهم أمثال أستاذنا القدير والمتميز دومًا الأستاذ الدكتور أحمد علي مرسي -حفظه الله-.

وقد أشرفتْ على عدد من الأطروحات الأكاديمية سواء في الأدب الشعبي أو فيما يتعلق به من التخصُّصات الأخرى أو يتعالق معه، وقد بدأت ذلك الإشراف على رسائل الماجستير منذ وقت مبكر في العام 1970م، وتنوّع إشرافها على عدد من الطلاب العرب من الجزائر، ومصر، والعراق وغيرها، وقد أصبح بعضُ طلابها أعلامًا في الجامعات العربية والعالمية، نذكرُ منهم مثلًا: أ.د"عبد الحميد بورايو"، وأ.د"فتوح أحمد فرج"، وأ.د"صبري مسلم"، وقد عمل أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة العربية في جامعة ذمار مع زوجته الدكتورة وجدان الصائغ؛ وأثريا المشهد اليمني نقدًا ودراسةً وتدريسًا، فسلام الله عليهما، وهما يعملان الآن في جامعة "ميشيغان" بأمريكا، ومن الأجيال اللاحقة عددٌ من الأساتذة الجامعيين والباحثين في الأدب الشعبي، منهم صديقي وزميلي أ.د.خالد أبو الليل أستاذ الأدب الشعبي بجامعة القاهرة، ورئيس تحرير سلسلة الثقافة الشعبية بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وغيرهم كثير.

وكما بدأنا حديثنا بضمير الـ(هي) نختم به، وبما أنَّ الشَّيء بالشيء يذكرُ، فبالإضافة إلى أستاذتنا الدكتورة الفاضلة "نبيلة إبراهيم" فقد درستُ في حياتي العلمية الجامعية على يد ثلاث أستاذات أُخريات هُنَّ: الدكتورة "أمة الرزاق علي حُمَّد" التي درَّستنا مقرَّر مناهج وطرق التدريس في كلية التربية جامعة صنعاء، والمعيدة أمة السلام جحاف، وكانت حينئذٍ متدرِّبة ومتعاونة مع الدكتور "محمد الخياط" في مقرر أصول التربية، والأستاذة الدكتورة "عزَّة غانم"، وقد درستُ لديها مقررًا اختياريًّا هو (التربية الخاصَّة)، فجزى الله الجميع خير الجزاء ممن علَّمنا من ذكر أو أنثى.

(تحية):

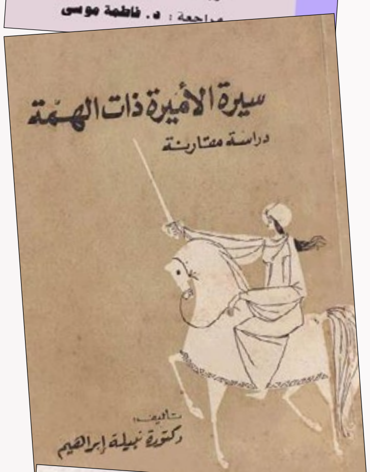
"يا بنتَ الاجوادْ يا مَنْ عِشْتِ في القِمّةْ
يا رمزْ الامجادْ في الإخلاصْ والحكمةْ
العلمْ يزدادْ بالإتقانْ في الكلمةْ
والفضلْ ينقادْ من ذمّةْ إلى ذمّةْ
الخير ألوانْ وأنواعْ الأدبْ أجناسْ
واخترتِ عنوانْ غَدا للمجتهدْ مقياسْ
ما خَابْ إنسانْ سَعى بالنّورْ بينْ الناسْ
يا ذات الأعيادْ وذاتْ العلمْ والهمَّةْ..."

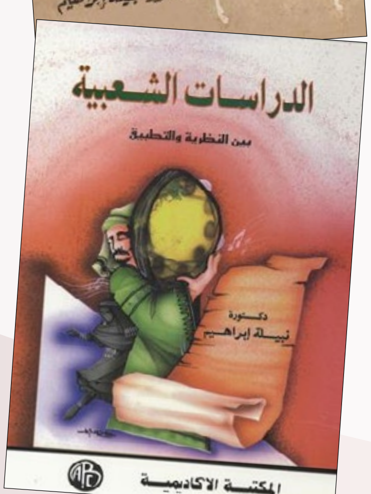
(فصلُ الخِطَابِ):

«هناك مشكلةٌ تثار عند دراسة الأدب الشعبي خلاف مشكلة دوافعه الشعبية، تلك هي مشكلة تأليف هذا الأدب، فمن ذا الذي يؤلِّف هذه الأنواع الأدبية بأشكالها المحدَّدة؟ أهو الشعب كلُّه أم هو فردٌ بعينه؟ وهل من المعقول أنَّ الشعبَ كُلَّه يمكنُ أن يجتمع ليؤلِّف أسطورةً أو حكايةً خرافيةً أو شعبيةً على سبيل المثال؟ أو هل يمكنه مجتمعًا أن يؤلِّف نكتةً بشكلها الموجز المليء بالمغزى والسُّخرية؟! إن هذا لا يمكن أن يحدث بطبيعة الحال. ولم يبقَ سوى أن نفترض الأصل الفردي للإنتاج الأدبي. وهذا الفرد الخلّاق لا يعيش حياةً ذاتيةً بعيدةً عن المجموع، وإنما يعيش حياة شعبية صرفًا. وهو بما له من نشاط إبداعي خلّاق يخلقُ الكلمة المعبِّرة التي سرعان ما تلقى هوىً بين أفراد الشعب جميعه، إذ تكمن فيها روحه وتجاربه ومشكلاته»@ نبيلة إبراهيم (أشكال التعبير في الأدب الشعبي).









هل أتاك حديث الرحمة ؟



نوار الشاطر

لو أن الكلمات
تسدّ الرمق
لزرعت قمح القصيد
في حقول السماء
لعلها
تمطر خبزاً...!

ترد البرد
لحكت معطف رحمة
من خيوط الأبجدية
لعل
الشتاء يذوب !

تشفي الآلام
لنثرت شِعري
بلسماً
مع هبوب الوجع

تصنع المعجزات
لتسللت أحرفي
الطاعنة بالحب
إلى مداخن الأحلام
نفضت عنها الخيبات
وأضاءت
شموس الآمال

كيف انطوى هذا الوطن
ليصبح خيمة مسافرة !

مصباح علاء الدين
سرقته الحروب
من حكايا الأطفال
الرصاص اخترق الأمنيات
لا أملك
إلا عصا شِعرية
أهش بها
دمع الانكسار
ألون بأنغامها
جفاف الحياة



لوحة للفنانة التشكيلية اليمنية – آمنة النصيري

رجل هرم

بقلم / حسين مقبل

انا رجل هرم
أحب إمرأة بإلحاح
ولا أمنحها الفرصة بأن
تقايض ذلك الحب
أحبها بشكلٍ متواصل
بحيث لا أدع فراغات
خشية أن تملأ بأشياء غير الحب
كأحاديث الحروب
والموتى
وأحوال الطقس
وأخبار النجوم المملة
والتي تتحدث دومًا عن
حالات الطلاق
أو الزواج
أو الخيانة
نادرًا ما سمعت أن أحدهم
اعتزل العمل الفني
ليتفرغ لذاته الاجتماعية
لحب زوجته
لعائلته
فهم غالباً مجرد مجموعات
مشتتة من الأفراد
لا يربطهم شيء بعائلاتهم
غير الشهرة

أنا رجل أحاول ربط كل
أحداث العالم بحبيبتي
أوظف كل شيء بطريقة
عجيبة لصالح هذا الحب ..

ليس لدي أدنى شك
بأن حبيبتي ليست سعيدة
بما أعمله
على الأقل ليست متذمرة
وإن فعلت فهذا لا يعنيني
كل ما يهمني أني أحبها ..

أنا وآخري



إبراهيم مالك

لستُ وحيدا،
بداخلي،
آخر !

أتّكئ على قلبه،
و يتكئ على قلبي
أحتويه برقّة،
ويحتويني بالصّراخ،
كما الضّمير!

آخر مَرّة افتعل مُشكلة
غَضبت كثيرا،
و رغم ذلك
لم أعاتبه
جلست بِقربه،
و مَسحتُ عن جبينه بَلل
الأيام
و هو بدوره اعتذر لي عن
غلطه،
قبل أن ينام

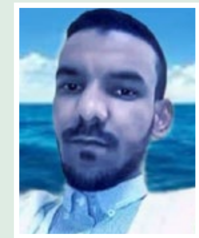
في المساء
نجلس أمام بعضنا
أنا ووَجعي
أنا وآخري
وجهاً لوجه،
دمعةً، لدمعة
أعزمه على فنجان قهوة
كي نتحاور
و قبل أن أتبس ببنت ألم
يفرغ الفنجان،
و يستمر النّحيب!

طَلقة وحيدة فقط،
رصاصة وحيدة
قد تُنهي وجع هذه الحياة
-أقول أنا-

امرأةٌ وحيدة
خصرٌ ضيّق
نهدان شاهقان
كفيلان بفكّ رموز الوجع
-يقَول آخري-

أنام أنا في حُضن امرأة
و في حُضنها أيضا،
ينام آخري،
و ينتهي الوجع.

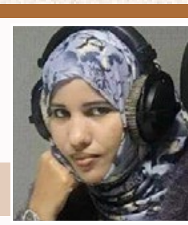
إبحار في عيني قديسة



محمد سالم أحمد محمذن

وطني .. وينبجسُ الهوى من أحرفي
وأمورُ في لجج الغرام وأختفي
أجتاز أرصفة المجاز .. لعلها
تجتالني من حيرة المتصوف
ولعلني ذات انتشاء أرتمي
في حضنها حد الحنين وأنطفي
يا ربة الحسن التي لا أرعوي
عما اقترفتُ لوجهها المتعسف
آنست في لمحاتك السكرى دمي
وعرفت في عينيك مالم أعرف
واسّاقط الشوق المقدس من فمي
رطبا جنِيّا من نخيل الأحرف
مما هواك رسمت كل خرائطي
وكتبت أقداري ولست بمحتف
مازلت أبحث عنك فيك موَلّها
مازلت أبحث عنك لست بمكتف
ألقي القميص على مزامير الأسى
ترتدُّ لحنا عبقري المَعزِف
فتانةَ العينين .. يا قديستي
هذا أنا قلبي حشاشة مُدنف
وتركته رَهْواً فسمِّي وادخلي
في جنتي .. واجني ثمار تلهفي
مازلت أبحر في هواك ووجهتي
عيناك .. حتى مل مني مِجْدَفي
وعلى مشارف بقعة قدسية
من جانب الوادي كتبتُ تصوفي
روحي بغار الذكريات تحنَّثتْ
فأنا إمام العاشقين العُكَّف
شيّدتُ من صلواتِ وجدي مَعرجا
حتى انتهيتُ إلى الفناء الأشرف
وصلبت نفسي في محاريب الهوى
كُرمى لصاحبةِ الجمال اليوسفي
وأتيتُ أحمل من عراَجين الرؤى
آياتِ حرفٍ مثلها لم يؤلف
ونثرتُ فوق ثراكَ آخر زفرةٍ
من أضلعي لحناً وقلت لك اهتفي
وبرغم جرحك في الضياع مُبرْعِما
يُزجِي الشكاةَ لكل قلبٍ أجوف
سأطرز الأيام في عينيك أغنيةً
من الألق البهي المترف

عِشْقٌ مَقْدِسِي



السالكة المختار

رَفْرِفْ كأجنحة
النَوارسِ كالغَمامْ
سرْ كالبَراق هناك
واسْبح في القتامْ
سرْ هَذه الأسْحارُ
تَحْكي قصَةَ المَسْرىَ
حنينُ اللَيل
أسْرابَ اليمَامْ
فوق النيازك
كَانَ صُوتُ الوَحْيِ
يَخْترقُ الظَّلامْ
في القُدْس ميراث
عَتيقٌ للمحَبَّةَ
والسَّلامْ
****
في القُدْس زيتونٌ
بِرَائحَة التراَبْ
مضمخ بالعطر
بالحنَّاء بالزَّعتَرْ
الكَرْمُ يَرْوي
قصة الحُبِّ العَتيق
وَسَكْرَةُ الصُوفيِّ
في فيء القَمَرْ ..
كلُّ المَجاز
قصيدَةٌ مَسْطُورةٌ
فيهَا
بحبْر اللَّيل
قَرطَاسُ النُّضار
للقدس نافذةٌ تطلُّ
عَلَى رِوَاق العمر
تشرقُ في السحَرْ
في مُوعد بالوحْي
فَي أزَل القَدَرْ
القُدْسُ سَاحَاتٌ مِنَ
الأنهار
تَجْري في عُروق المَاءِ
في نَسَق الزَّهَرْ
لغَةُ السَّمَاءِ وَأنَّةُ
النَّايَات
زخاتُ المطر
الأرضُ تروي قصة
المسْرىَ ....
صلاح الدين
ملحمةُ الرجالِ
دَمُ الشهيد
وأغنيات المَجدِ
تاريخُ الصمود
وزغردات النَّصَر
في عُرسِ القَمَرْ
****
القدسُ حُقَّ لَهَا
الحَيَاةُ
بكُلِّ قَلْبٍ لا تُقاربُها
الأيَادي
هي رُوحُنا هِي
نَبْضُنَا
كُلُ النُّفُوس فداؤها
رَغْمَ الأعَادِي
هِذي دُمُوعُ الطِّين
طَقْطَقَةُ الهياكلِ
أذرع الشيطان
في كل البلادْ
ومرارةُ النسيانِ
دمع الغائبينَ
وسطوةُ الجلاد
لَنْ تَجْعَلَ الأطْفَالَ
يَنْسَونَ الحجَارةَ ...
أوْ يَبيعُونَ القَضِيَّةَ
فِي المَزادْ
*****
لنْ تُرغِمَ الجداتِ
أنْ يتركنَ
صكَّ الأرض
مفتاحٌ عتَيقٌ مكحلةْ
صَندوقُ أم
شتلةُ الزيتّون
غُصْنُ السنبلَةْ
خَطُّ التَّجاعيدِ
العتيقة
كُلُّهَا تَرْوِي دُموعَ
المرْحَلةُ
لونُ الدِّماء
وصوتُ ذاكَ الناي
كوفيةُ الشهيدِ
وشاحُ أمٍ أرملةْ
***
القدس في كل
العيون
وفي القَلوب
وفي الهواءِ
وفي الدعاء
وفي تراتيل المساءِ
وأغنيات الحقل
في صَحن العَشَاءْ
في الخبزَ
في قمح السِّلالِ
وفي النوافيرِ
الرتيبة
في الخَطى
في العشب
في كُحل النِّساءِ
القُدسُ قصَّةُ
عَاشقينَ تَولّها
وَتنَاهَيَا وَتَناغمَا
في رَقصَة أبَدية
تَمْتَدُّ مابيّنَ السُّفوحِ
وتلتقي بالزهرِ ،
بالزيتون، بالليمونِ
تصعد للسماء ..
وهناك تمكث
تستمر وَتَرْتَقي ...
تَبْقَى كَمَا يَبْقَى
البَقَاءْ.
تَبقى كمَا يَبقى
البقاءْ



مداءات حائرة

إبراهيم عبدالرحمن داوود - جيبوتي

قد غاب شدوك يا سحبان ما الخبر
هل ذاب حرفك ام قد خانك الوتر

قل لي بربك اين الشدو في أفق
كنت المحابر فيها أنت والوطر

قد كان حرفك شلالاً بوحاتها
قد صاغ حرفك فيها احرفاً درر

واليوم تغفو علي أركان مسرحها
هل بات شعرك فيها اليوم محتقر

قل لي بربك يا سحبان يقتلني
شوقاً اليك وفي اعماقنا هدر

أين القياثير في أفياء دوحتها
أين التراتيل يحكي عشقها القمر

أين المساءات لا زرياب يطربنا
لا الموصلي علي ألحانه درر

أين الأناشيد كنت الحادي في زمن
قد غاب عن ساحها الأفراح والسهر

كنت الحياة على أغصان دوحتها
كنت الربيع وفي جناتها ثمر

واليوم أنت كثكلي في محاقلها
تشدو بهمس وفيك التيه ينتصر

واليوم أنت بلا روح بلا جسد
بلا حياة بلا ظل ولا ثمر

أراك كالصخر لا حرفاً يحرككم
أري الوجوم على لوحاتكم صور

لهفي إليك إلى ماضيك يا وطنا
إلى القصائد فيها الحب يزدهر

عد يا قصيد دموع الشوق في مهجي
فيض وشلالها للصرم محتقر

اطلق يراعك سيلاً بين اوردتي
فذي التوجع فينا اليوم والكدر

اصدح وشدوك ترياقاً لأفئدة
نزهو بحب به الأوصاب تنصهر

لا تركنن ليأس في مدائنها
أنوارها كدليل فينا والقمر

استاذ عفوك ظل النبض في مهجي
أنت الدليل وانت الفكر والعبر

فالشمس تسلو وليس الكف يحجبها
والغيم يسخو به الاحزان تنتحر

فالشعر روح وللأسماع افئدة
والحرف يسمو به نعلو وننتصر

لطائف الشعر

سافر أبو الطيب المتنبي خارجا من بلاد الشام إلى أرض الكنانة " مصر" بعد أن وشى به بعض الكارهون والحاسدون له عند سيف الدولة الحمداني أمير دمشق والذي كان على علاقة وثيقة به وفي أرض مصر أصابت الحمى المتنبي
وكانت الحمى تشتد عليه ليلاً حتى كتب يصفها في قصيدته :

وزائِرَتي كأنَّ بها حَياءً
فَليسَ تَزورُ إلاّ في الظَلامِ

بَذلتُ لها المَطارِفَ والحشايا
فعافَتها وباتَت في عِظامي

يَضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها
فتوسِعُهُ بأنواعِ السقامِ

كأنَّ الصُبحَ يَطرُدُها فَتجري
مَدامِعُها بأربعةٍ سِجامِ

أراقبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ
مُراقَبَةَ المَشوقِ المُستهامِ

ويَصدقُ وَعدُها والصدقُ شَرٌ
إذا ألقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ

شاعر و قصيدة

عنترة بن شداد

ولد عنترة في بلدة تسمى قصيباء بمنطقة القصيم في القرن السادس الميلادي ، وحسب الروايات فإنه شارك بحرب داحس والغبراء فقدر المؤرخون بأنه ولد بعام 525 م وقد عاصر عمرو بن معدي والحطيئه وكلاهما أدركا الإسلام .

ولد من أم حبشيةٍ سوداء أُسرت في هجمة على قافلة تجارية لها وأعجب بهاً شداد فتزوجها ، فأنجبت منه عنترة وأخوين اثنين آخرين وجميعهم كانوا عبيداً عند أبيهم ، تميز عنترة بضخامة جسمه وعبوس وجهه وبشعره المجعد ووجه شديد السواد.

أحب عنترة ابنة عمه عبلة بنت مالك حباً كبيراً ، ورفض عمه تزويجه إياها بسبب لونه الأسود ، فطلب منه مهراً تعجيزياً فأحضرله ما طلب إلا أنّ عمه استمر بمماطلته ولم ييأس عنترة من الفوز بحبيبته ، وتقول بعض الروايات أنه تزوجها أخيراً وتقول روايات أخرى بأنها تزوجت من رجل آخر .

أتاني طَيفُ عَبلَةَ في المَنامِ
فَقَبَّلَني ثَلاثاً في اللَثامِ
وَوَدَّعَني فَأَودَعَني لَهيباً
أُسَتِّرُهُ وَيَشعُلُ في عِظامي
وَلَولا أَنَّني أَخلو بِنَفسي
وَأُطفِئُ بِالدُموعِ جَوى غَرامي
لَمُتُّ أَسىً وَكَم أَشكو لِأَنّي
أَغارُ عَلَيكِ يا بَدرَ التَمامِ
أَيا اِبنَةَ مالِكٍ كَيفَ التَسَلّي
وَعَهدُ هَواكِ مِن عَهدِ الفِطامِ
وَكَيفَ أَرومُ مِنكِ القُربَ يَوماً
وَحَولَ خِباكِ آسادُ الأَجامِ
وَحَقِّ هَواكِ لا داوَيتُ قَلبي
بِغَيرِ الصَبرِ يا بِنتَ الكِرامِ
إِلى أَن أَرتَقي دَرَجَ المَعالي
بِطَعنِ الرُمحِ أَو ضَربِ الحُسامِ
أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتِ عَنهُ
رَعَيتُ جِمالَ قَومي مِن فِطامي
أَروحُ مِنَ الصَباحِ إِلى مَغيبٍ
وَأَرقُدُ بَينَ أَطنابِ الخِيامِ
أَذِلُّ لِعَبلَةٍ مِن فَرطِ وَجدي
وَأَجعَلُها مِنَ الدُنيا اِهتِمامي
وَأَمتَثِلُ الأَوامِرَ مِن أَبيها
وَقَد مَلَكَ الهَوى مِنّي زِمامي
رَضيتُ بِحُبِّها طَوعاً وَكَرهاً
فَهَل أَحظى بِها قَبلَ الحِمامِ
وَإِن عابَت سَوادي فَهوَ فَخري
لِأَنّي فارِسٌ مِن نَسلِ حامِ
وَلي قَلبٌ أَشَدُّ مِنَ الرَواسي
وَذِكري مِثلُ عَرفِ المِسكِ نامي
وَمِن عَجَبي أَصيدُ الأُسدَ قَهراً
وَأَفتَرِسُ الضَواري كَالهَوامِ
وَتَقنُصُني ظِبا السَعدِي وَتَسطو
عَلَيَّ مَها الشَرَبَّةِ وَالخُزامِ
لَعَمرُ أَبيكَ لا أَسلو هَواها
وَلَو طَحَنَت مَحَبَّتُها عِظامي
عَلَيكِ أَيا عُبَيلَةُ كُلَّ يَومٍ
سَلامٌ في سَلامٍ في سَلامِ

أغنية مقدسيّة على نغم دمشقيّ

معارضة لقصيدة شوقي "سلامٌ من صبا بردى أرقُّ"
وذلك لترادف الآلام في جهات المجد الجريح



حارث شلالدة - فلسطين

لسان الجُرْحِ في وصْف أدَقُّ
وأعْذَبُ مِنْ قَوافٍ لا تَرِقُّ
فهلْ وسعتكَ يا قلبُ الأماني
وفي سَعة الصِّبا مرحٌ ونزْقُ؟
وهلْ أخَذَتْكَ أدْراجُ التّصابي
وبصَّرك الغرام بما يَحِقُّ؟
أجلْ ، لما تولّتني بلادي
وأيّدني الهوى ؛ والحبُّ شرقُ
وهاجتني لحزن القدس روحي
كما هاجت أسى "شوقي" دمشقُ
ألا يا غادةَ الوردِ استظلّي
تهاوى السّاقُ فانتدبَ السُّويْقُ
ألا يا غادةَ الوردِ اطمئني ؛
على قِبَبِ السّنا أملٌ يزِقُّ
دمشقُ وفي جدارِ الفُلِّ بابٌ
بكُلِّ يدٍ مُؤرّجةٍ يُدقُّ
دمشقُ وما ذكرتُ سُدىً إخاناً
ولكنّ السُّدى قُربى تُعَقُّ
سُدىً ؛ فلأيِّ آصرةٍ سنأوي
إذا الدَّمُ جفّ والأخُ لا يَرِقُّ ؟
على نغم دمشقيٍّ نُغنّي
وننزفُ والرّثاثُ رضىً وشوقُ
أواناً يستبدُّ بنا بعيدٌ
وحيناً من قريبٍ نُسترقُّ
دمشقُ وما تسلّينا بجُرحٍ
لننسى جُرحنا وهو الأشقُّ !
ووافتنا المواسمُ فامتزجنا
كأنَّكِ غيْمةٌ والنّصرُ بَرْقُ
أيا قُدسُ احتفينا ما اكتفينا
وظلَّ رضاكِ موالاً يُدَقُّ
قصدتُ سَناكِ والظّلماءُ تطغى
وحولَكِ مِنْ نَوى الجُدران طَوْقُ
على الطُّرُقاتِ أشباحُ الرّزايا
وفي الأوكارِ للأغراب نعْقُ
كأنَّ الفجرَ لا يأتيكِ إلّا
لتُقضى سُنَّةٌ ويدوم خلقُ
فحنّتْ وانحنتْ في الصّدر حُزناً
جوانحُ دونها ألمٌ وخفقُ
رماكِ ببطشةِ الأحقادِ قومٌ
وكان نبيّهم سَمْحاً... فشقّوا
فإن ردّوا رواحلنا بطُرقٍ
تُشقُّ لها بأرضِ القلبِ طُرْقُ
إلى عذراء يلمعُ في مَساها
تُرابٌ بارقٌ وغَدٌ مُحِقُّ
إذا عبثَ الذّئاب بها اشمخرّتْ
وضجّتْ في غُبارٍ لا يُشقُّ
فكم بطلٍ تحاشتْه المنايا
تنازعَ روحَه رمْيٌ ورشقُ !
كأنَّ يَدَ المنون تَدُقُّ دفّاً
فهم يتراقصون لِما تدقُّ
وهم يتنادمون بكأسِ موتٍ
على أنَّ القداسة تَستحقُّ
يُلبّونَ الفداءَ هوىً عنيفاً
ويأبوْنَ البلادةَ وهي توْقُ
يُباريهمْ من الزّيتونِ نورٌ
وتحدوهم منَ الأعشاشِ وُرْقُ
وذا الأقصى تطمئنهُ الرّواني
لسان الصمْتِ في شدقيهِ طلقُ :
"إلامَ هُجوعُ شمسِكِ في النّواحي
أما لكِ في جهاتِ المجدِ شرقُ ؟"
سَلتهُ أخوّةُ الأعْرابِ دهراً
وفي هَجر القرابة ما يَشُقُّ
وقد كانت لهم خيلٌ عِرابٌ
حوافرها على الذّكرى تَدُقُّ
كأنّ مآثرِ الفاروق فيها
عُقودٌ ما تقلّدهُنّ عُنْقُ
كأنّ ندى بني أيّوب نهرٌ
جرى فضفافهُ الفيحاءُ دفقُ
فيا أختَ العروبة يا رؤوماً
أما لكِ في القرون البيض سبقُ ؟
بلوْتُ لديكِ مُرضَعَتينِ حتى
يَبينَ لقاعدٍ في الوهنِ فرقُ
أذاتُ بَنينَ تفطمهم ليفدوا
كذاتِ بَنينَ ترضعهم ليبقوا؟
فيا وهْنَ الشّكيمة إن بقينا
يُقلّبنا على الأطلالِ عِشْقُ !
ويا حظَّ القضيةِ إن كُفينا
حَماقَةَ مَنْ تأبّوْا ثُم رقّوا !
فديتكِ كلّما سقط الضّحايا
وَصَبَّ دماهُ في السّاحات عرقُ
وكلٌّ يدّعي في القدس حقّاً
فأيّ العاشقيْنِ بها أحقُّ ؟

مشتى عيونك



مقبولة عبد الحليم

مشتًى عيونك
دفء لا أقاومه
إني اتخذت إلى شطآنها يختا

بحري رهيفٌ
شراعي أنت تملكه
رغم الرياح تزيح البعد
لو شئتا

إني أتيتك شوقًا
والهوى وجعي
يا كم صبرتُ على الهجران
يا أنتَا

تلك الشواطئ تبغي الوصل
يا مطري
إني أراك إلى آهاتها

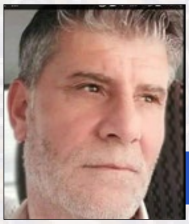
اشتقتا

يا من له ابتسمت
في البال أمنية
هلّا بحبي إذا ما ذقته
بُحتا ؟!

ماذا أقول
وفي عينيك مظلمتي؟
والحظ أنت
فكن لي بالهوى
بَختا

يا سحر قافية
في الصدر قد نطقت
هل قد شريت لحبي
أم تُرى بعتا؟!

سِجالٌ



احمد بعاج - سوريا

باللّه مهلاً
وارفقي يا شاعرةْ
فقد انسحبتُ لكي تظلّي الآمِرةْ

وتقبّلي
لو جاء ردّي مرهَقاً
ولعلّ بعضَ الشّعر محضُ مخاطرةْ

فأمامَ سحرك
كلُّ سحرٍ مفتَرى
وعصايَ في الأشعارِ باتت حائرةْ

ولربّما
عند السّجال تخونُني
وقصيدتي العصماءُ تبدو خاطرةْ

لكنّ لي
عذراً يسابقُ أحرفي
أنّي أسيرٌ في العيون السّاحرةْ

حاولتُ أخفي
مااستطعتُ ملامحي
متوجّساً.. من نونهِنّ الماكرةْ

كي لا يقلْنَ
إذا قرأنَ تلوّعي
غيضَ الفراتُ بسحرِ أنثى شاعرةْ

قد كنتِ لي
بالأمسَ حلْماً مُشتهى
واليومَ رؤيا فاستعدتُ الذّاكرةْ

من قبل
أن ألقاك كنت بدايتي
وبكِ انتهيتُ .. فأنتِ أنتِ الآخرةْ

غيّرت
في التّقويم يوم ولادتي
لمّا أتيتِ منَ الضّفافِ مهاجرةْ

فجعلتُ
من رؤياك عيداً ثالثاً
يمحو الظّلام من السنين الغابرةْ

فنسجتُ
من هدبِ العيونِ وسائداً
ليطيبَ نومُكِ في عيوني السّاهرةْ

لغّمتُ
بالقبلاتِ كلّ قصائدي
فتمهّلي ، كلُّ الدّروبِ مُحاصرةْ

قولي أحبّكَ
كي أفكّ حصارَها
يحتاجُ منكِ الشعرُ بعض مغامرةْ

هاتي يديك
الآن كي ننجو معاً
طيرينِ نجتازُ الدّروبَ العاثرةْ

يكفيك
يابنتَ الدّلال تمرّداً
نبضاتُ قلبي في سطورِك ظاهرةْ

فلْتُعلنيها
في الصّباح صراحةً
بقصيدةٍ بيضاءَ مثلكِ طاهرةْ

لا تبطني
الشّوقَ المبينَ وتجحدي
فيسجّل التّاريخ أنّكِ كافرةْ

13

نفحات من الشعر الشعبي



موهبة الشعر واتساع الثقافة وعمق الاطلاع وقوة التجربة في حياة الأديب يكون لكل ذلك تأثير كبير على أداءه ونتاجه الفكري وجودة نصوصه وغزارة معانيها وهذا ما وجدته في شخصية هذا العدد التي اكتملت مواصفاتها من جميع الجوانب الأدبية والثقافية والتاريخية والاجتماعية والحضارية والإنسانية..

وليد المصري - اليمن

التعريف بالشاعر

هو الشاعر مطهر علي يحيى الإرياني (1933م_ 9فبراير 2016م)

مواليد منطقة إريان مديرية القفر محافظة إب وتلقى تعليمه في قريته ومن ثم انتقل الى عدن تحديداً في عام 1953م والتحق بعد ذلك بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام 1955م

أديب وشاعر ومؤرخ كتب الشعر العمودي والشعر الحميني وصدر له ديوان فوق الجبل وله دراسات في الأدب والتاريخ اليمني القديم ومن أعماله المعجم اليمني في اللغة والتراث، تغنى الكثير من رموز الفن باليمن بكلمات، فأعاد لموروث البالة الشعبية مكانته واستطاع تجديده، وله الفضل في ازدهاره وكثير من الفنون الشعبية، وسيرته الذاتية مشهورة ومعروفة اختصرنا منها ما أشرنا إليه .

الدودحية وخطر غصن القنا

للحكايات والأساطير مكانة في ذاكرة المجتمع ويتم الاحتفاظ بها ويتناقلها الناس جيلاً بعد جيل وغالبا ما يرافق بعض الحكايات أبيات من الشعر العامي والأغاني الشعبية التي تكون سبباً في لذة الحديث عنها ورغبة تدوالها شفاهية، والدودحية واحدة من تلك الاساطير التي حدثت في زمن غير بعيد في إحدى قرى المناطق الوسطى من اليمن وتناقلها الناس في كل مكان لاقتحام هذه الحكاية حواجز وحدود بناها المجتمع وأسسها في التمييز بين طبقاته.

إن الحب كما يقال سلطان لايعرف هوية الشخص ولا مكانته ولا موقعه في طبقات التمييز وعنصرية الانتماء، وهذا ماحدث وتسبب في انتشار قضية الدودحية ورافق انتشارها أغاني متعددة وقد تناول هذه الحكاية مجموعة من الأدباء أبرزهم الأديب اليمني عبدالله البردوني.

كانت الدودحية كمايقال من أسرة عريقة وعالية الثراء وكان البسطاء من الناس لايحلمون ولا يفكرون في الاقتراب أو المصاهرة من تلك البيوت لكنهم كانت جل أمانيهم أن تحصل أي نكسة أو هفوة لتلك الأسر ليريح ذلك عناء نفوسهم.

وكما تقول الحكاية أن الدودحية إشارة إلى لقبها حبت شاب من أبناء قريتها إلا أن هذا الشاب من طبقة فقيرة وانتشر خبر هذه العلاقة فتصوره الناس عيباً كبيرا وشاع الموضوع وكونها علاقة غير شرعية اعتبرت فضيحة وتم تداول أغاني بإسم الدودحية نفسها وبإسم المجتمع وهذه الكلمات بلسانها تقول:

من خبر الناس ياغصن القنا

قل ما تحاكيت، أنا خبرت أنا

ما كان غيري وغيرك عندنا

ومن أبرز معالم هذه الحكاية أنها وصلت للحاكم فأمر بتعزيرهم ودارت الجموع بهم من قرية لأخرى فتسبب ذلك في اشتهار القصة وأصبحت معلماً لأي حدث مشابه في أي مكان آخر وتقول الأغنية حول ماحدث:

يادودحية وياغصن القنا

قد دردحوا بش على وادي بنا

أمان يانازل الوادي أمان

وللتعبير عن مأساة القصة وما آلت إليه الأمور وبعد التنديد بما حدث والتعبير عنه كما سبق توضيحه تقول الأغنية في الفصل الأخير من الحكاية

يادودحية توصي لا عدن

يدوا لابوش عطر ويدوا لش كفن

أمان يا نازل الوادي أمان

وهنا إشارة واضحة إلى نهاية قصة الحب التي حدثت بموت الحبيبة على يد أهلها كما يقال وتوحي إليه الكلمات ومن البديهي أن يحصل زيادات وإضافات لبعض الأقاصيص والأخبار وكذلك كلمات الأغاني تختلف من كاتب لآخر وهذا يدل على إثراء الموضوع كلاً بطريقته

والكتابة عن هذا الموضوع ليس لتكرار مأساة ماحدث أو تناول شخصية الدودحية كاسم



وإنما لدور الاغاني في حياة العشاق والتعبير عن آلامهم ومعاناتهم بشكل عام وكيف استطاعت تلك الكلمات أن تؤرخ لذلك الزمن وغيره

وتعتبر الدودحية رمزاً فنياً وموروثا شهيرا ولم تختف من الأذهان ولكن خف بريقها حتى أتى عام 1969م حين تغنى الفنان على الآنسي بأغنية خطر غصن القنا من كلمات الشاعر مطهر الأرياني

خطر غصن القنا

نمط مستوحى من أغنية الدودحية لكن بأسلوب راق واندفاع ملحوظ للقضية التي سمعها الشاعر كغيره من الناس وسعى لتغيير مفهومها واستطاع الشاعر الإرياني أن يثير المشاعر ويجدد الفن الغنائي بطريقته الراقية وهو يتحدث عن أبطال القصة ولوعة العشق وسهام النظرة وعدم القدرة على مقاومتها في إطار الحب الطاهر النقي من الخطيئة وهو بذلك أزال الملامح السلبية عن حكاية الدودحية بإجادة الأغنية التي ألغت فكرتها (أي الدودحية) واستبدلتها وحلت محلها رغم انها مستوحاة منها، وأصبحت أغنية خطر غصن القنا هي الطاغية على الأسماع ونصها يقول:

خطر غصن القنا وارد على الماء نزل وادي بناء

ومر جنبي وبأجفانه رنا نحوي وصوب سهامه واعتنى

وصاب قلبي أنا يا بوي أنا

أمان يا نازل الوادي أمان

أخذ قلبي وراح وشق صدري بالاعيان الصحاح
يا طول همي ويا طول النواح
من حب من حل هجري واستباح
قتلني وظلمي
أنا يا بوي أنا
أمان يا نازل الوادي أمان
لمه تقسى لمه وتهجر ابصر حبيبك ما أرحمه
هايم بحبك جمالك تيمه وطول صدك وبعدك سمسمه
ما اشد قلبك
أنا يا بوي أنا
أمان يا نازل الوادي أمان
وذكرك في فمه غنوه وحبك جرى مجرى دمه
يحلم بقربك ترفق وارحمه لا تعدمه بالجفا شا تعدمه
والذنب ذنبك أنا يا بوي أنا
أمان يا نازل الوادي أمان

ديوان فوق الجبل

يقول الدكتور عبدالعزيز المقالح إن ديوان فوق الجبل، ظاهرة أدبية من حيث المحتوى فهو ديوان الشعب بمختلف طوائفه العاملة. الفلاح والجندي والعامل مضيفاً فوق الجبل شعر نبتت قصائده على الورق كما نبتت المزارع في المدرجات الجبلية وأزهر على الأفواه كما تزهر أشجار البن في القمم والسفوح.

والديوان يحتوي على أشهر القصائد الحمينية التي تناولها المهتمون بكتاباتهم وراقت معانيها لكل فئات المجتمع لما تحمله من مضامين هادفة، وكلمات راقية وهذه القصائد هي (المهاجر، الباله، الحب والبن، ياعذيب اللمى، خطر غصن القنا، الوداع، طاب السمر، هيا نغني للمواسم، أوبريت علي بن زايد والحميد بن منصور، علان، موسم الخير، فوق الجبل، حان وقت العمل، ملحمة الريف اليمني، ياقافلة عاد المراحل طوال، يادايم الخير، منبع النور، فجر ايلول)

ويقول الأديب عبدالله البردوني عن الشاعر الإرياني:

لقد كان لمطهر فضل السبق للتأسيس الفني عن أصالة شعبية، وعن حس بتاريخ الأرض ومستقبل إنسانها، على أن شاعرنا متعدد الإبداع في الشعر الفصيح والبحوث التاريخية والدراسات الأدبية، ولا تبعد أغنياته الشعبية عن فن التاريخ، لأنها سجلت يوميات القوى المنتجة، وأرخت تتابع المواسم كسياق تاريخي، كما سجلت دبات القلوب من خلال تصور الأحاديث الريفية وتصوير جوها العام.

ويقول الدكتور ابراهيم ابوطالب في دراسة عن الشاعر :

إن الوقوف اليوم في هذا المقام الشعري الإبداعي وقوف إجلال في حضرة الشعر، وجمال الكلمة، وصدق المعنى، وأصالة الهدف ونبله يتحقق جميعه في نتاج شاعر كبير- بكل معنى الكلمة- ومبدع صادق الإحساس انطلقت روحه من روح شعبه الأصيل والعريق، وغرّدت أنغامه على معزوفة الأرض الخصبة، فتفتحت موهبته مع نسائم علان، وبراعم مواسم الخصب والحصاد، وانسابت كلماته مع هبّات الصَّبا والصِّبا، وأغاريد العمل وأهازيجه، فكان وإياها وكأنهما على موعد في اللقاء، إننا أمام قامة شعرية وتاريخية ولغوية سامقة إننا في حضرة الشاعر والمؤرخ واللغوي الكبير الأستاذ/ مطهر بن علي الإرياني.

ونختار إحدى قصائد ديوان فوق الجبل

الحب والبن

طاب اللقا والسمر على قران الثريّا
قران تشرين ثاني ألف مرحب وحيّا
يلّا بنا يا شباب الجوّ الاروع تهيّا
هيا نغني سوى للحب ولحلى الأماني
اليوم طاب السمر على طلوع القمر
طاب الجنى في الشجر وافتر ثغر الزمانِ

* * * *

يا حارس البن بشرى موسم البن داني
ما للعاصفير سكرى بين خضر الجنان
هل ذاقت الكاس الاول من رحيق المجاني
واسترسلت تطرب الأكوان بأحلى الأغاني
قال ابشروا بالخبر بشاير أول ثمر
ظهر بلون الخفر على خدود الغواني

* * * *

طاب الجنى يا حقول البن يا احلى المغاني
يا سندس اخضر مطرّز بالعقيق اليماني
يا سحر ماله حدود في الكون قاصي وداني
ماحلى العقود القواني في الغصون الدواني
بن اليمن يا درر يا كنز فوق الشجر
من يزرعك ما افتقر ولا ابتلى بالهوانِ

* * * *

يلّاه بنا يا شباب الريف من كل بندر
نحيي ليالي الهنا والحب والخير الاوفر
بالوان من فن هذا الشعب من عهد حمير
باله ومهيد ومغنى دان وا ليل داني
يا رب ماحلى السهر في ريفنا والحضر
ماحلى الصبايا زُمر تردد احلى المغاني

* * * *

وانا المعنى بحب اهيف حميد الخصال
عذب اللما ساحر العينين فتّان حالي
طلبت انا القرب منّه قالوا القرب غالي
قلت اعملوا لي أجل مضروب لا خير ثاني
قالوا قران القمر على الثريا سحر
في يوم خامس شهر من شهر تشرين ثاني

* * * *

ميعادنا وا حبيبي كان لا خير قادم
كم قلت ليت الزمن يا خل كله مواسم
واليوم عيد الجنى بانت له اول علايم
بشاير اول ثمر في لون ياقوت قاني
كنت ارسم احلى الصور لموعد اسمى وطر
يوم القران الأغر يوم انتصار الأماني

* * * *

صبرت صبر الحجر في مدرب السيل واعظم
محّد تعذب عذابي أو سهر أو تألّم
قضيت انا العام في شوق المحب المتيم
اعد الايام والساعات واحسب ثواني

* * * *

بانلتقي وا حبيب القلب لا وادي افيح
نجني ونحلم بساعات التلاقي ونمرح
والطير تسجع وتتغنى لنا حين تصدح
ومن رفاق العمل يا خلّ نسمع تهاني
مبروك على من صبر للموعد المنتظر
الخير نجمه ظهر ونال كل الأماني

وبهذه الاشارات عن الشاعر مطهرالارياني والاطلالة على ديوانه الموسوم بـ فوق الجبل نختتم هذه النفحة التي يتخللها القصور امام هذه الهامة السامقة والعلامة الفارقه في عالم الأدب بشقيه الفصيح والشعبي

استسقينا معلومات المقال من:
1 -ديوان فوق الجبل للشاعر مطهر الارياني ط2 مؤسسة العفيف الثقافية 1991م
2 -فنون الادب الشعبي الاديب عبدالله البردوني ط5 دار البارودي - لبنان 1998م

مكاشفة



نبيل الفيروز - اليمن

ردي عليّ بجرأةٍ أسماءُ
أأموتُ من ظمأٍ وأنتِ الماءُ؟

أفتطلبين الصمتَ مني عنوةً
ويشدني من طرفكِ الإغراءُ؟

أنتِ الدواءُ لكل جرحٍ نازفٍ
وإذا نفرتِ فأنتِ أنتِ الداءُ

أنتِ الربيعُ فإن هجرتِ تقلبت
في مهجتي الأيامِ والأنواءُ

بكِ يا ملاكَ القلبِ كل سعادةٍ
الحاء مقرونٌ بها والباءُ

ما كنتُ أحسبُ قبل وجهكِ أن أرى
حوراً تمثّلها هنا حواء

عيناكِ آخذةٌ بكل مجامعي
وإليهما تفضي بيَ الأرجاءُ

بهما رمى هاروتُ سحراً في دمي
أنى ستطلق مهجتي النجلاءُ ؟!

وعليهما قُصِرت جميعُ قصائدي
وبذا يطيبُ القولِ والإنشاءُ

ردي بما امتلأت عيونُكِ من هوىً
وتتابعت من رمشِها الأنباءُ

وبما على خديكِ يُنبئُ عنهما
من كلّ خدٍ وردةٌ حمراءُ

ردي فأنتِ أنا فكيف لمهجةٍ
من نفسها يمضي بها استحياءُ

رثاء

من مات فينا!؟

إيمان السعيدي - اليمن

أوّاهُ يا خافقي المحزون أوّاهُ
في الصدر قلبٌ كأنّ النارَ سكناهُ

في القلب يا والدي نعشٌ ومقبرةٌ
ومأتمٌ في فضاء الكون مرساهُ

أنّى تلفّتُ كان البردُ يرمقُنا
واليتمُ يسرق منّا ما اصطفيناهُ

يا وحشةَ الدارِ والدّمعاتُ طافحةٌ
ما غاب صوتك إني الآن ألقاهُ

يا موتُ ماذا سنلقى؟ أيّ نازلةٍ؟
لقد فجعنا وهذا الفقدَ ذقناهُ

من مات فينا؟ وكيف الآن ندفنه ؟
ما عدت أدرك من منّا دفنّاهُ

ما زال ذكرك والدعواتُ أسمعها
حولي ، فأنشج ملء الصوت: رباه

هنا على الحائط الباكيْ أرى صورا
كثيرةً يا حبيبا قد فقدناهُ

وفي الزوايا أرى ضحكاتك انتشرت
وفي الأماكن عطرًا أنت أحلاهُ

والآن يا أول الأحباب تسرقني
فجيعةُ الخوف في فرح بنيناهُ

متى تعود؟ لأنسى كيف غادرني
دهرٌ من الصفو جاء الآن أقساهُ

فتاتُك اليوم أحزان تحاصرها
أحتاجك الآن هذا الليل أخشاهُ

يا خالق الكون ضاقت في دمي فكرٌ
من النجاةِ وأنت الواحد اللّه

رحماك إنّ أبي في القبرِ مسكنه
انزْ مكانا غدا يا ربُّ سكناهُ

أنت الذي إن دعاه العبد في أملٍ
أجابه .. صادقا إن كان ناداهُ

لمَ التنائي؟!



بسام القحطاني - اليمن

دعي المسافاتِ و ارمي عُدةَ السفرِ
جيئي من الغيبِ يا أبهى من القمرِ

إن كنتِ أدمنتِ عيشَ (السندبادِ) خُذي
قلبي مزاراً و حجّي فيهِ و اعتمري

يا طفلةَ الشمسِ إن الذكرياتِ غدتْ
تجولُ في البالِ أسراباً من الصورِ

أراكِ كالطيفِ تندسينَ في هُدبي
بشعركِ الـ كان مبتلّا من المطرِ

الجو بردٌ و قلبي لا يـزالُ هُنـا
يُراقبُ الأفقَ يا ترتيلـةَ القدرِ

الجو بردٌ وليلي ممسكٌ بفمي
أنّى صرختُ ملأتُ الصدرَ بالكَدرِ

متى ستأتينَ ؟ شدَّ التيهُ ناصيتي
الى الغيابِ رحيلاً دونما وطرِ

متى ستأتين ؟ قلبي ملَّ وقفتَهُ
يا أنتِ ضميه لا تبقي ولا تذري

لمَ التنائي ؟ أجيبي مُغرماً فتحتْ
كفاهُ أوسـعَ أبوابٍ إلى سقرِ

لمَ التنائي؟ أجيبيني أيا امرأةً
قرأتُ فيكِ أحاديثي مع السورِ

ما عاشَ قلبُـكِ معزولاً بلـوعتِهِ
إلا لأن فـؤادي كـانَ من حجـرِ

ما كنتُ أعلمُ .. كانَ (الرانُ) مفترشاً
قلبي وكنتُ بلا سمعٍ ولا بصـرِ

والآنَ أولـدُ في كـفيـكِ ثانيـةً
طيراً يغردُ مذهولاً من الخبـرِ

شكراً لأنكِ صيّرتِ الحنينَ فماً
والمفرداتِ أنينَ الناي و الوتـرِ

سرير الغواية



علي سيار - اليمن

أوصدي الباب خلفنا واستريحي
ها أنا جئتُ ظامئاً كالجريحِ

في ذراعيكِ راحةٌ من جنانٍ
صاغها اللهُ في كتاب المسيحِ

يا حياتي قصائدي مهملاتٌ
فاقرأي الآن جملة من صحيحي

لا تقومي إلى الشموع دعيها
كي أرى الكرز يانعاً - في وضوحِ

ونرى شوق بعضنا البعض لمّا
نتساوى كخيلنا في الجموحِ

اخلعي الآن غربةً و ارتديني
لم يعد فيك رغبة للنّزوحِ

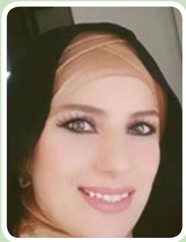
فسّخي عنك ذكريات الليالي
والبسيني لكي أرى بكِ روحي

البسيني لقد تعبتُ كثيراً
وتلاشيت مرغماً في جروحي

قلبك الآنَ مُفعَمٌ بالأماني
و فؤادي مكلّلٌ بالطّموحِ

اغلقي كل صورةٍ للمآسي
فأنا جئتُ عاطشاً كالذبيحِ

إلهي



ختام حمودة

أَنْتَ العَفُوُّ الّذي يَعفو بِلا مَنَنِ
وَذا الزَّمان، زَمانٌ غَيرِ مؤْتَمنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَربْ
بُ كُلِّ شَيْءٍ بِهِ قَدْ أشْرَقَتْ دُجَني

تِلْكَ الغُيوبُ بِها اسْتَأْثَرْتَ وَانْحَجَبَتْ
عَنِ الجَميعِ وَكَمْ خاضوا بِذي وَثَنِ

اللّهُ يا رَبّ ميكائيلَ أَبْقِ عَلَى التَّ
تَوْحيدِ نَهْجي بِقَلْبٍ فِيّ يَسْكُنُني

فَحَوْلَ رُوحي يَدورُ الدَّفُّ في عَجَبٍ
وَ عِنْدَ سِرّي أَرى ما لَيْسَ يَعْرِفُني

أَغيبُ عَنّي عَلَى أَنْفاسِ مَنْ رَحَلوا
و فيهِمُ نَشْوَةُ الأسْفارِ تَأخُذُني

فَيَغْمُرُ الرُّوحَ نُسْكٌ لَسْتُ أَجْهَلُهُ
وَ قُرْبَ سَمْعي حَفيفُ البَوْحِ يَغْمُرُني

أَدُورُ حَوْلي عَلى رَنّاتِ مَنْ نَقَروا
عَلى القلوبِ فَكانوا النُّورَ في الدُّجَنِ

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني؛ فَخُذْ بِيَدي
وَاقْبَلْ دُعائِيَ وَاعْصِمْني مِنَ الفِتَنِ

تَبارَكَ اسْمُكَ ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ وال
جَميلُ أَنْتَ وَذو الإحْسانِ وَالمِنَنِ

وآتِ نَفْسِيَ تَقْواها إذا انْحَرَفَتْ
وَنَقِّ رُوحي مِنَ التَّسْفيهِ وَالأَسَنِ

يا صَفْوَةَ الخَلْقِ أَفْتوني عَنِ الأَمَدِ الْ
لَذي يُوَصِّلُ كُنْهَ الرُّوحِ بِالبَدَنِ

حَقيقَةٌ لَمْ أَزَلْ أَسْعى لأفْهَمَها
وَعِنْدَ قَلْبي غِيابي جَاءَ يَطْلُبُني

فَقَدَّني النُّسْكُ مِنْ تَسْبيحِ مِئْذَنَةٍ
وَحَفَّني النُّورُ حَتّى صارَ يَأْلَفُني

بِكَ اخْتَتَمْتُ وَباسْمِ اللّهِ مُبْتَدَئي
إذا عَزَمْتُ بِعَوْنِ اللّهِ فَاسْتَعِنِ

إنّي أَعوذُ بِوَجْهِ اللّهِ مِنْ كَسَلٍ
فَتُبْ عَلَيَّ إذا فَرَّطْتُ في سُنَني

كُلُّ الأمورِ لِحُكْمِ الْعَدْلِ مَرْجِعُها
بِهِ اسْتَعَنْتُ فَحَلَّتْ عُقْدَةُ اللُّسُنِ

فَلَيسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، فاقْضِ حاجَتَنا
تَذَلُّلاً قَدْ رَفَعْتُ الكَفَّ في وَهَنِ

عَلَى الضَّمائِرِ وَالنِّيّاتِ مُطَّلِعٌ
كَمْ عابِدٍ بِرُؤى التَّحْريفِ مُقْتَرِنِ

(الأزاهير) باكورة أعمال الكاتبة ميساء السعدي



احتفلت الأستاذة ميساء أحمد السعدي بإطلاق مجموعتها الأدبية " الأزاهير " يوم الأربعاء الموافق: 15/1/2020م على رواق جامعة العلوم الحديثة بصنعاء.
الأزاهير مجموعة أدبية مكونة من ثلاثة كتب من القطع المتوسط وهي:

- خواطر وأشعار الأزاهير. 204صفحة
- همسات الأزاهير. 184صفحة
- صباحات الأزاهير. 92صفحة.

حضر الحفل رئيس الجامعة البروفيسور شبير الحرازي، وعميد الجامعة د. نبيل الشرجبي والدكاترة الزملاء.
وقام بالحديث عن المجموعة كل من أ. د أحمد حسان، أستاذ مناهج وطرق التدريس بجامعة صنعاء، ود. محسن العرشاني، أستاذ اللغة العربية بجامعة العلوم الحديثة وجامعة أرحب.



مرتفعات (دوكسم) سقطرى

المكان الذي تتجمع فيه شجرة دم الاخوين اعظم واندر شجرة في الكرة الارضية.
غير هذا المكان لا تنبت الشجرة ولو في الجزيرة نفسها جنوبها او غربها الا قليلات في مرتفع (حومهل).
لا يمكن ان تعيش هذه الشجرة اذا تم نقلها الى مكان او ارض اخرى، حاول الخبراء البريطانيون زراعتها في الحديقة الملكية البريطانية في القرن التاسع عشر.. ولم يفلحوا.
الصورة عام ٢٠٠٨ أواخر ديسمبر.

الهروب إلى الجحيم



أنس الحجار - سوريا

صرّافتانِ
وكُوّةٌ للذكرياتِ
وتشتري منها الصُّروفا
حوِّلْ نقودَ البؤسِ إنّكَ راحلٌ
أوراقُ حزنِكَ بخسةٌ
إذْ لا تساوي فرحةً
ضعْ في الحقيبةِ ضحكةً
خبّئ بها صورًا تعيدُكَ ليلةً
طفلاً يشاكسُ قطةً في الدارِ
ينثرُ حُمقَهُ بسخافةٍ
ما أسعدَ الطفلَ السخيفا!
وعلى الحُدودِ اجْعَلْ سُكُوتَكَ
زَورقًا في بَحرِ غيظِكِ
كي تَكونَ بعينِ مَن وَدّعتَ
أو بِعيونِ من تَلقى شَريفا
(٢)
لا تبكِ
دمعُ الراحلينَ خطيئةٌ
تحتاجُها في الغربةِ الحمقاءِ
تعجنُها بطينِ الذكرياتِ
لتبنيَ الأوهامَ ذاتَ تشوّقٍ
قصرًا منيفا
واعبرْ جسورَ الظنِّ نحوَ الغيبِ لا ..
لا تلتفتْ
ماضيكَ خوفٌ والشجاعةُ كذبةٌ
فاهربْ بحلمِكَ
إنَّهُمْ يتآمرونَ على الرؤى
يتعقبونَ ملامحَ الغافينَ كي
يتناهشوا
الحلمَ الضعيفا
(٣)
لا تنتظرْ
إنَّ الصباحَ غدا كفيفا
هُوَ لنْ يراكَ لأنَّهُمْ
فقأوا عيونَ الفجرِ كي تلقاهُ
إنْ ناظرتَهُ وحشًا مخيفا
لملمْ سنينَكَ والثواني واحترفْ
تنظيفَ آثارِ الأناملِ وابتكرْ
موتًا نظيفا
هُمْ ... لا تسلني من هُمُ
قسمًا بظلِّ الياسمينِ
وقامةِ النخلِ الحزينِ
وماءِ دجلةَ والفراتِ
وكلِّ ثكلى عاقرتْ خمرَ الأنينْ
أنا لستُ أعرفهم
ولكنْ قال لي نيسانُ: إنَّ بِوسعِهِمْ
أنْ يجعلوا منّي خريفا.
(٤)
سِرْ نحوَ منفاكَ الجميلِ مردّدًا:
أنا لا أريدُ الموتَ، إذ ماتَ الوطنْ.
كلّ الشّوارعِ والمدائنِ
والزهورِ وكلُّ أصحابِ الطفولةِ
أتقنوا دورَ الكفنْ
إنّ الجراحَ عميقةٌ
ما من يدٍ قد أوقفتْ فينا النزيفا
واقرأ هنا " والتينِ والزيتونِ "
واعلمْ أنّ ربَّكَ قد حَبَا الإنسانَ
أحسنَ هيئةٍ
لكنّ عُهرَ فؤادِهِ يغتالُهُ
فارحلْ لعلّكَ تلتقي قلبًا عفيفا
(٥)
يتقيّأ التاريخُ في أفكارِنا
ونعتّقُ الأحقادَ خمرًا
كلّما زمنٌ صحا
قمنا بفتحِ زجاجتينْ
لتديرَنا الأقداحُ بينَ الرشفتينْ
مقهىً وطاولةٌ عليها ساقيانِ
وفتنةٌ بخطيئتينْ
لَغَطٌ وتَرْتَبِكُ المَعاني
إذْ يَضيعُ مَعَ الصّراخِ هنا هديلُ
حَمَامَتينْ
وعلى الجِدارِ، السّاعَةُ الحُبلى
يقينًا
مَجَّها في الشَّكِّ سَيْرُ العَقرَبينْ
صُوَرٌ وشاشاتٌ
وأفئدةٌ تُرَتِّقُ جرحَها
في الوَقتِ بينَ النَّشْرَتينْ
فاصمتْ وغادِرْ حانَةَ التاريخِ
كيْ تَشتاقَ عَوْدًا
مِثلما أغمادُنا اشتاقَتْ سُيوفا
(٦)
شوقٌ
وتمضغُكَ الليالي فاصطبرْ
إنَّ الرّحيلَ فضيلةٌ
ستعودُ يومًا إنّما بقصيدةٍ
أبياتُها من شوقِها ذَرَفَتْ حُروفا
واعلمْ بأنكَ كنتَ في وطنٍ
على شرفاتِهِ صلى جميعُ الأنبياءْ
وبأنّهُ البابُ الوحيدُ إلى السّماءْ
قفْ...
فوقَ ناصيةِ الحنينِ
وألقِ شعراً .. وانتبهْ ..
الشّعرُ لا يُلقى بحضرةِ أهلِهِ
الا وُقوفا



لآخر قطرة

سامية بوطابية - الجزائر

لآخر قطرة من كأس بؤسي
سأثمل مرغما،، من غير أنس

و ألجم غايتي،، لا حظ يأتي
مع الريح التي طافت،، لينسي

هنائي راحل مذ،، كنت أحبو
على حصبائها،، ضيعت أمسي

لئن نلت المنى صبحا،، فزيف
لظعن.. كالسنا،، والله يمسي

و لي فكر كما طود عظيم
يطيل اللوم بي من غير لبس

و قلب مثلما طير ملووول
على غصن علا.. في وقت غلس

يناشد سهوة حلما جميلا
فيسقط في الأسى عن عقب رأس

و أي في الدنى قد كان جلدا
على ضر أتى،، أو ذل نفس

و أي لم يذق ظلما،، و أرخى
عليه الدهر من حمل،، ليقسي

مآل للثرى،، لا شيء يبقى
بجاه ...أو ثرا .. أو بعض بأس

صحاري العين

تغريد عبدالرب سيف
- اليمن

جفت صحاري العينِ حزنا مثقلا
وغدا رَفِيفُ الروحِ قفرا موحلا

سكنَ الضياعُ عمامتي وجوارحي
يمتصُّ في الأعماق فرحا أَعْزَلَا

فرحٌ قَلِيلٌ والحياةُ مَتَاهَةٌ
وَالْحزنُ يَسْتجدِي الهنا أن يَأْفُلَا

الليل أظلم ليسَ يبزغُ فجرَهُ
والتِّيهُ جيشٌ قَدْ تَرَاءى مقبلا

كَمْ هَزَّنِي شوقي وروحي اسْتَنْفَدَتْ
كُلَّ الحلولِ ، وكم تعاظم بي البلا

ثقلت موازينُ المحبةِ وانحَنت
وتلت بحزنٍ ، مَا عَسَى أن أَفعَلَا

بالأمسِ كان الحب رَيَّانَ الهوى
واليومَ أضحى بالأنينِ مُكَلَّلا

ماقيمة؟



ريحانة الشام
مريم كباش

ماقيمةُ اللُّقيا إذا لم نفترقْ ؟
ماقيمة الأشواق إنْ لم نحترقْ ؟

ماقيمة الأفراح دون أحبَّةٍ ؟
تأتي إلينا بالمودَّة تستبقْ؟

ماقيمة الكلمات إن لم يمتزج
فيها المفيدُ مع الجمال المنبثقْ ؟

ماقيمةُ الأوجاع حين نخطُّها
إنْ لم نذقْ وجعَ المُحبِّ المُنسَحِقْ ؟

ماقيمةُ الأزهار حين نزفُّها
كهديَّةٍ من غير فحواها العبِقْ ؟

ماقيمةُ الدُّنيا لنا إن لم نعشْ
فيها شعورمُشرَّدٍ أو مُرتَزقْ ؟

ماقيمةُ الدِّين الذي ندعو لهُ
وقلوبنا لجماله لم تعتنقْ ؟

ماقيمةُ الإنسان في هذي الدُّنا
إنْ لم يكن معنى الأُخوَّة قد عشِقْ ؟

ماقيمةُ العلم الّذي لم يكتسِبْ
خُلُقاً ليرقى نحو مجدٍ ينطلقْ ؟

ماقيمةُ الأخلاقِ إنْ لم نبتعدْ
عن كُلِّ منقصةٍ ومنها ننعتقْ ؟

ماقيمةُ الحُبِّ الذي لا يرتوي
صدقَ المشاعر والفؤاد به يَرِقْ ؟

ولكلِّ شيءٍ قيمةٌ يحلو بها
بجمالها قلبي وفكري قد وثِقْ

فابحث عن القيم التي تسمو بها
في سرِّها كلَّ الجمال المؤتلِقْ

واصعد على درجِ المحبَّة عالياً
وإلى المعالي ياصديقي فاستبقْ

وهناك عِشْ معنى الوجود حلاوةً
لتَعبَّ من خير الحياة المندَفقْ

فن تشكيلي



مصطفى محمود محمد حسن.

دراسات فى كليه الفنون الجميله قسم تصوير زيتى 1990.

* عضو الجمعيه الاهليه للفنون الجميله سنه 1992.

* عضو اتيليه القاهرة سنه 1994.

* عضو جمعيه محبى الفنون الجميله سنه 2015.

المعارض:

* معرض خاص بالجمعيه الاهليه للفنون الجميله سنه 1989.

* معرض خاص باتيليه القاهرة سنه 2008.

* معرض جماعى بالجمعيه الاهليه للفنون الجميله سنه1991.

* معرض جماعى فى صالون الشباب الثانى بدار الاوبرا وشهاده تقدير سنه 1990.

* معرض جماعى بقاعه النيل بدار الاوبرا سنه 1991.

* معرض خاص بالقريه الريفيه بالغردقه سنه 1992.

*معرض خاص بكليه التربيه بروكسى سنه 1994.

*معرض جماعى قاعه اصداف للفنون سنه 2010.

* معرض خاص قاعه اصداف للفنون سنه 2012.

* معرض ملتقى المبدعين الخامس فى ساقيه الصاوى سنه 2016.

*معرض ملتقى المبدعين الثامن فى قاعه الهناجر سنه 2018

*معرض بنقابه الصحفيين فى الملتقى الخامس للفن التشكيلى سنه 2018.

*معرض جماعى ابداع الاسكندريه الدولى ابداع3بقاعه اتيليه الاسكندريه سنه 2018.

*معرض جماعى ملتقى هارمونى الثانى للفنون التشكيليه سنه 2017.

*معرض جماعى ملتقى بصمات الفنانين التشكيليين العرب الثالث عشر سنه 2017.

*معرض جماعى حب الوطن يجمعنا بمتحف احمد شوقى سنه 2017.

*معرض جماعى لصالح مستشفى 57357 بقاعه الاهرام وقاعه منى العوادلى سنه 2017.

* معرض جماعى بقاعه الاهرام لصالح 57357 لسنه 2017.

* معرض جماعى هارمونى للعرب فى اتيليه القاهرة سنه 2017.

* معرض جماعى ملتقى صحبه فن دمياط الدولى بدمياط سنه 2018.

*معرض رساله سلام بقاعه المؤسسه للسلام والتنميه بالاسكندريه سنه 2019.

المقتنيات:

العديد من الاشخاص فى مصر وفرنسا ومكاتب وشريكات الديكور ، كما نفذت لوحات الفنيه بملاهى دريم لاند بمدينه 6 اكتوبر.

كما نفذت جدريات فى بعض النوادى بالقاهرة.

وبعض المقتنيات لدى مقتنى اللوحات الكبير الكابتن / علاء جمال بمصر.

العمل:

رسام بشركه العبوات الدوائيه من سنه 1991 الى سنه 2001.

مدرس تربيه فنيه باحدى المدارس الخاصه سنه 2002.

مدير قاعه اصداف للفنون التشكيليه بمصر الجديده سنه 2011.











الذات المغايرة والانزياحات الاستبدالية في المجموعة القصصية القصيرة جدا (للفرح عمرٌ واحد) للقاص زيد عبدالباري سفيان



ظهرت ال(ق.ق.ج)منذ تسعينات القرن الماضي استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة والمتشابكة،،والتي أقلقت الإنسان، وماتزال تقلقه وتزعجه ولاتترك له نعيم الاحساس بالتروّي والتأمل والاستقرار.

عبدالفتاح إسماعيل الخضر - اليمن

فـ (ق.ق.ج) هي نوع حديث من الأدب القصصي الذي انتشر في الفترة المعاصرة بشكل أوسع وأصبح نوعا سرديا قائما بحد ذاته ، يمتاز بقصر الحجم والإيحاء، والتكثيف ، والنزعة القصصية الموجزة ذات الرمزية المباشرة وغير المباشرة ،فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفَس الجمالي القصير المرسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف ، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار.. .فهذا الخطاب الفني الجديد القائم على التصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر الى ماهو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح، والخرق الجمالي، والمغايرة، فاليوم نسبر أغوار هذه المجموعة الـ(ق.ق.ج) (للفرح عمر واحد) للقاص/زيد سفيان. من خلال تناول أهم مقوماتها السّردية من أحداث وشخصيات وفضاءات وبنية تقنية ،وصيغ اسلوبية بمحمولات مرجعية انتقادية قوامها التهكم والأسلبة والتهجين والتكرار الساخر والإيجاز المكثف الذي يعبر عن ذات ساردة حذرة مغايرةتنزاح للجدل وللتوتر والاستبدال .

** ** **

_ فقد بدأ القاص مجموعته بتعرية الواقع ونسفه من أول وهله ، ففي الـ(ق.ق.ج)رقم (1) المعنونة بـ(جدران) فالسجين يهرب من سجنه عبر نافذة رسمها سجين آخر بعد أن غافل السجان، لكن السجين يعود أدراجه عندماوجد نفسه في مجتمع الخيبات والظلم والقهر الاجتماعي، فعاد إلى سجنه ليرسم ظلا ومشنقة.

_ وفي الـ(ق.ق.ج)رقم(25) المعنونة ب (بعدم) فقد افاض الحلم بصيرورة جدلية متشبثة بالانزياحات، فمَن كان يوما مخلصا وآمل ، بات سببا للانهيار والخذلان عندما تنتظر عينان تلفك بالحنو والحب، فجأة تكون عدما وكابوسا يجبرك على الهرب من أي منفذ للطوارئ للتو.

** ** **

_ أما في الـ(ق.ق.ج) رقم (35)المعنونة بـ(مقايضة) يصور القاص العملية الديمقراطية في الوطن العربي بالصفقة ، فالصوت الانتخابي مقابل رغيف الخبز في حالة شديدة من التهكم والسخرية، ونقد هذا الواقع الديكوري بأسلوب كاركاتوري وبإيجاز مكثف ، وتوظيف المستويات اللغوية المختلفة من أجل خلق نص يفضح ويعري هذه الأنظمة الديناصورية التي تعبث بريفنا الجميل، وخبزنا اليومي، وماءنا الضروري..

** ** **

_ أما في قصته رقم (100)المعنونة بـ(حلم عصفور) فقد تحولت هذه الـ(ق.ق.ج) إلى لوحة تشكيلية سريالية البوح، تجريدية التصوير، واقعية الحركة، فالخروج القسري من اللوحة عاريا هو تلذذ بالخيبةوالتردي وتآكل الذات ، بكل صورها تحاول استبدال حلم لاينزاح لخلاصها كونها تعيش في أرض الخراب الشاسعة وتحلم بضفة نهر آمنه للتأمل والتوحد مع كل ماهو جميل وبهي..

_وفي الـ(ق.ق.ج) المعنونة بـ(شرف) حالة شديدة من الإيحاء والتلميح لايدركه إلا العارفون بالنص ، ساندها اختيار دقيق للكلمات والجمل والنفَس الجمالي القصير المرسوم بالتوتر والتأزم والقدرة الهائلة على الاختزال والإضمار .

** ** **

فالقاص عمل على تصوير الشرف(شرف المرأة)من خلال الرواسب الرثة في الوعي الجمعي للمجتمع الشرقي. فالمجتمع الذي يستفزه نهدا امرأة ، وملابسها الداخلية في حبل الغسيل ، هو مجتمع السطحية، والابتذال، والتقزز.

فالشرف أيقونة الحب ، وكل العدل ، وضمير الإنسان ، فعندما يتخلى مجتمع الخيبات عن زواج الصغيرات والزواج بأنواعه السياسي ،والسياحي ، *وفرند* . ويعطي المرأة حقها الطبيعي في الميراث والوجود والحياة. والأنسنه ، يكون بذلك قد حافظ على شرفهاوكيانها وكينونتها ، وروحها المشرقة بالخير والجمال والحب.

** ** **

_ وعموما الكاتب استطاع أن يجد له مكان بين رواد القصة القصيرة جدا في اليمن ، حيث تعتبر هذه المجموعة تجربة يستلهمها كثير من كتاب هذا الجنس الأدبي الجديد .

فقد سعى القاص جاهدا إلى الإحاطة بأركان الـ(ق.ق.ج)

ومعاييرها الكيفية والكمية وخصائصها الدلالية.ولكن بالمقابل وحتى نكون أكثر موضوعية وجدية يجب أن نشير إلى إشكالات في طيات هذه المجموعة . فالقاص قد وقع في تطويل تشبيك الأحداث حد الإطناب والحشو في بعض قصصه .

كما أن هناك بعض العناوين لقصصه القصيرة جدا تفقد الخاتمة صدمتها وتوهجها الزاخر المحير.. .ناهيك عن انفلات زمام الوحدة الموضوعية للفكرة في بعض قصصه الـ(ق.ق.ج) بما يوحي بأفكار مبعثرة ورؤى مشتتة تغيب الفكرة الرئيسة للنص، حيث تفقده عناصر هامة كالديمومة والتجسيد الإحيائي والانزياح والتخييل..

الصوت والصدى ..

مقاربة في النصين (المُلهِم و المُلهَم)



د. سعيد العوادي

فدع كل صوت غير صوتي فإنني
أنا الطائر المحكي والآخر الصدى ..
هكذا وصف المتنبي شعره ...وهكذا أيضا وصف الذات المبدعة في تماه عجيب بين (المبدِع و المبدَع)....

وهو تلخيص لسيرورة الشعر، وإعجاب اللاحق بالسابق أو المعاصر حتى حدا ببعض الشعراء إلى (الإغارة) على النصوص

على نحو ما فعله سلم الخاسر ببيت بشار..

مَن راقبَ الناسَ لم يَظفرْ بحاجته
وفاز بالطيباتِ الفاتكُ اللّهِجُ

إذ أغار عليه سلم فقصقص جناحي البيت وكان محلقا فقال:

من راقب الناس مات هما
وفاز باللذة الجسور

فجعل البسيط مخلعا ..فخلع عنه الجلال فآل طربا راقصا ...

وقيل كان بشار معجبا ببيته فلما بلغه بيت سلم الخاسر. قال : (ذهب والله بيتي، لوددت أن ولاءه لغير آل أبي بكر الصديق فأقطعه وقومه بهجوي)،

وفي راوية أخرى أن بشارا غضب وقال : (ذهب والله بيتي؛ يأخذ المعاني التي تعبت فيها فيكسوها ألفاظاً أخف من ألفاظي، لا أرضى عنه، فما زالوا يسألونه حتى رضي عنه)

وأخمن أن بشارا لم يرد من قوله ذاك تفضيل بيت سلم على بيته، وإنما قدّر أن بيت سلم أدخل في الغناء، وألزم للرقص وهما رائجان شائعان في مجالس اللهو في بغداد..فأيقن أنه سائر في تلك المجالس لا محالة مخمل بيته.

وهذا الذي فعله سلم الخاسر ببيت شيخه تدللا قد فعله الفرزدق بأبيات لشعراء معاصرين تجبرا وسطوة ..إذ يبدو أن الفرزدق كان مهابا متسلطا يروي صاحب الأغاني أن الفرزدق مر بابن ميادة الشاعر وهو ينشد في ملأ من الناس :

لَو انّ جميعَ الناسِ كانوا بِتَلعَةٍ
وجِئتُ بجدي ظالمٍ وابنِ ظالمِ
لظلّت رِقابُ الناسِ خاضعةً لنا
سجودًا على أقدامِنا بالجماجمِ

فقال له الفرزدق: يا ابن الفارسية، لتدعنّه لي أو لأنبشنّ أمّك في قبرها ..فقال له ابن ميادة: خذه لا بارك الله لك فيه ..

وقد كرر الفرزدق هذا السطو غير مرة،وربما استمرأه أذ قال: (خير السرقة ما لا يوجب فيه القطع) ، ولعل جريرا قد لمز الفردق بهذا الفعل في قوله:

ستعلم من يكون أبوه قينا
ومن كانت قصائده اجتلابا

ولأجل هذا وسواه من التشابه حد التطابق في بعض المواضع درج النقاد على التنبيه على السرقات ووضعوا له مصطلحات ذكر منها الحاتمي في حلية المحاضرة ..وابن رشيق في العمدة (الاصطراف ، والاجتلاب، والاهتدام،والانتحال، والإغارة،والمرافدة،

والاستلحاق ..وكلها قريب من قريب بحسب ابن رشيق .

وهي مصطلحات يصعب تحديد مضامينها بدقة،بله تطبيقها معيارا فاصلا وإنما هي راجعة - بحسب وصف محمد مفتاح في حديثه عن التناص في كتابه(تحليل الخطاب الشعري) - إلى ثقافة المتلقي، وسعة معرفته، وقدرته على الترجيح.

على أن المقام هنا لا يبحث في هذا المصطلح ولا في المواطئة بين النصوص وتناصها عفوا أو عزما ولكنه يلتمس بعدا آخر هو أثر الإدهاش في اللاحق ومن ثم محاولة مجاراته ..

هذا الذي يمكن ان نطلق عليه (الصوت والصدى) في هذا المقال ...

تذكر مدونات الأدب القديمة (الأغاني مثلا).... أن بشار بن برد قال ...ظللت دهرا أجيل الفكر في مجاراة قول امرئ القيس في مطولته البديعة..

ألا انعَم صباحا أيها الطلل البالي
وهل يَنعَمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي
وهل ينعَمن إلا سعيد مخلد
قليلُ الهمومِ لا يبيتُ بأوجالِ

وفيها ..

كأن قلوبَ الطيرِ رطبًا ويابسًا
لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالي

- حتى قلت:

كأن مُثارَ النقعِ فوق رؤوسنا
و أسيافنا ليل تهاوى كواكبه

والنصان الصوت والصدى يبتدآن بالأداة التشبيهية (كأن) على أن مجلى التشبيه عند بشار أبعد غورا ،وأملح تصورا وأرسخ فكرا؛ إذ تجاوز به بشار فكرة المقابلة التشبيهية المفردة إلى الصورة التشبيهية المركبة. أو بمنطق البلاغيين (الانتزاع من متعدِّد) الذي يدرسونه في باب التشبيه التمثيلي ...

بيت بشار يرسم صورة تمور حركة ولونا ولمعانا وضجيجا،

المقابلة بين النصين هنا تتجاوز فكرة الإغارة والمواطئة إلى الخلق والإبداع فما من نسب بين البيتين سوى مجاراة الفن لا معارضته،لينشأ منها نص يشير الى السابق إشارة فن وجمال ونسب فحسب.

ويبدو أن هذا الضرب من التشبيه التقابلي المتعدد لم يكن مألوفا في الشعر القديم، يقول الرافعي في كتابه (تاريخ الأدب العربي) : " ولعلنا لا نبعد...إن قلنا إن امرأ القيس،هو الذي ألهم الشاعر العربي على مر العصور فكرة التشبيه؛بل هو الذي وجهه إلى الإسراف في استخدامه " .

ومن هذا السبيل ما يروى عن بيتي امرئ القيس وعبدة بن الطيب، قال امرؤ القيس :

ولوأنها نفسٌ تموتُ سويةً
ولكنها نفسٌ تَساقَطُ أنفسَا

فردده عبدة بن الطيب صدى بديعا في مرثيته في قيس بن عاصم :

عليك سلامُ اللّه قيسَ بنَ عاصمٍ
ورحمتُه ما شاء أن يترحما
وما كان قيسٌ هلكُهُ هلكَ واحدٍ
ولكنه بنيانُ قومٍ تهدّما

وافتنّ ابو حية النميري ببيت النابغة:

سقط النصيفُ ولم ترد أسقاطَهُ
فتناولته واتقتنا باليدِ
بمخضبٍ رَخْصٍ كأن بنانَه
عَنَمٌ على أغصانه لم يُعقدِ

فتماهى معه أبوحية بقوله :

فألقت قناعا دونَهُ الشمسُ واتقت
بأحسنِ موصولين كفٍّ ومِعْصمِ

وفي هذا السنن جارى البحتري شيخه أبا تمام حين قال أبو تمام ..

ديمة سمحة القياد سكوب
مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لإعظام نُعمى
لسعى نحوها المكانُ الجديبُ

تفكّر البحتري في البيت (لوسعت بقعة...) فأدهشه هذا التصور العجيب والخيال المترف ..بقعة تسعى للقيا عارض هتّان فرجّع صداه نغما شجيا ...في رائيته التي مدح المتوكل وقد بدأها بهذا الغزل الرائق :

أُخفي هَوًى لكِ في الضّلوعِ، وأُظهِرُ
وأُلامُ في كَمَدٍ عَلَيْكِ، وأُعْذَرُ
وأرَاكِ خُنتِ على النّوَى مَنْ لَم يَخُنْ
عَهدَ الهَوَى، وَهجَرْتِ مَن لا يَهجُرُ
وَطَلَبْتُ مِنْكِ مَوَدّةً لَمْ أُعْطَهَا
إنّ المُعَنّى طالِبٌ لا يَظْفَرُ
هَلْ دَيْنُ عَلْوَةَ يُسْتَطَاعُ، فيُقتَضَى
أوْ ظُلْمُ عَلْوَةَ يَستَفيقُ فَيُقْصِرُ
بَيْضَاءُ، يُعطيكَ القَضيبَ قَوَامُهَا
وَيُريكَ عَيْنَيها الغَزَالُ الأحْوَرُ
تَمشِي فَتَحكُمُ في القُلُوبِ بِدَلّها
وَتَميسُ في ظِلّ الشّبابِ وتَخطُرُ
وَتَميلُ مِنْ لِينِ الصّبا فَيُقيمُها
قَدٌّ يُؤنَّثُ تَارَةً، ويُذَكَّرُ
إنّي، وإنْ جانَبْتُ بَعضَ بَطَالَتي
وَتَوَهّمَ الوَاشُونَ أنّيَ مُقْصِرُ
لَيَشُوقُني سِحرُ العُيُونِ المُجتَلَى
وَيَرُوقُني وَرْدُ الخُدودِ الأحْمَرُ

ثم يصل الى بغيته بقوله مادحا المتوكل:

فَلَوَ انّ مشتاقًا تكلّفَ فوق ما
في وسعِهِ لسعى إليك المنبرُ

البيتان المتقدم والمتأخر جريا شوطين مختلفين وإن شاكل بينهما التصور البديع، والخيال المتراحب.

وربما سرح بنا الفكر قليلا فوجدنا هذا النغم الشجي في قول البحتري السابق :

إني وإن جانبت بعض بطالتي
وتوهم الواشون أني مقصر
ليشوقني سِحرُ العُيونِ المُجتَلَى ..
ويَروقني وردُ الخُدودِ الأحمر

وجدنا للبيت الأول صدى خفيا في قول الجواهري:

يا لَلتصابي! أما يَنفكُّ يَجذِبني
على الثمانينِ جذبَ النّوقِ بالعَطَنِ

..ولمحنا للثاني خيالا متواريا في قول الجواهري أيضا :

فلاحت لنا حلوة المُجتَلى
تَلفَّتُ كالرشأ النافرِ
تشدُّ الحِزامَ على بَانة
وتَفترُّ عن قمرٍ زاهرِ

ولستُ أزعمُ ان هذه الأبيات تتعارض على النحو المقرر في المعارضات ..وإنما هو خيط الدهشة الذي تراه منتظما إياها، جاعلا بينها نسبا تبدو مخايله في اللفظ أو التركيب أو الصياغة أو الفكرة ...

ولنختم هذا التطواف بنصين قديم موغل في القدم وحديث أصل في الحداثة..وكلا النصين. مُيمّم شطر فكرة واحدة. يلخصها بيت عنترة:

ينادونني في السلم يا بنَ زبيبة
وعند صدام الخيل يابنَ الأطايبِ

هي فلسفة ذرائعية نفعية (برجماتية) تسوغ. المعايير المزدوجة. التي لا مكان فيها للحق والعدل والصدق ..

يقول ضمرة بن نهشل:

يا طيءُ أخبرني فلستَ بكاذب
وأخوك صادقك الذي لا يكذبُ
أمِنَ القضية أن إذا استغنيتُمُ
وأمنتُم فأنا البعيدُ الأجنبُ
وإذا الشدائدُ بالشدائد مرةً
أجْحَرنَكُم فأنا الحبيبُ الأقربُ
ولكم معاً طيبُ المياه ورَعيها
ولي الثِمادُ ورَعيُهُنَّ المُجدِبُ
وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعى لها
وإذا يُحاسُ الحَيسُ يُدعى جُندَبُ
عجباً لتلكَ قضيةً وإقامتي
فيكُم على تلكَ القضيةِ أعجبُ
هذا لعَمرُكُم الصَّغارُ بعينِه
لا أمّ لي إن كانَ ذاك ولا أبُ

النص مُعبِّرٌ عن الأنفة وردِّ الظلم، لكنه منكفئ على الذات المظلومة، التي أنهكها. جور القريب وظلم القبيلة ..

ولعلنا نجد له صدى محلقا تتماهى فيه الذات بالجمع فيؤول التعبير ب (أنا) وما يضارعها من ضمائر الذات إلى جوقة من الذوات المظلومة في عصر الهزيمة والانكسار، في الزمن الملبد ذلا واستخذاء. .هنا نص تغدو فيه الأصوات صوتا واحدا ، فتنطلق الذات محلقة في رحابة هم الإنسان العربي عامة ..

يقول أمل دنقل في(البكاء بين يدي زرقاء اليمامة):

ظللت في عبيد " عبس" أحرسُ القطعان
أجزُّ صوفها
أردُّ نوقها ..
أنام في حظائر النسيان
طعامي الكسرة والماء وبعض الثمرات اليابسة
وها أنا في ساعة الطعان
ساعة أن تخاذل الكماة والرماة والفرسان
دعيت للميدان
أنا الذي ما ذقت لحم الضان
أنا الذي لا حول لي أو شان
أنا الذي أقصيت عن مجالس الفتيان
أدعى إلى الموت ولم أدع إلى المجالسة !

بنت النصيب



سامي عبد السلام الحوثي

هذي اليدُ العذراءُ؛ مُلكي الذاهبُ!
ما دُمتَ كفؤًا؛ فأرعها يا طالبُ
خذها ولكن، أنتَ لستَ بآخذٍ
منها سوى لكَ ما أنا بِهِ واهبُ!
ما دُمتَ فيها راغبًا، لا ضيرَ لو
أنسيتَها عشقي، فإنّي راغبُ!
وأسعِدْ حياةَ فراشةٍ عزّت على
عمري السماءُ بدونِها وسحائبُ!
وأملُكْ غُصُونَ فراشةٍ لم تدنُ لي،
ولقد دنت منها إليَّ كواكبُ..
دلِّلْ زمانَ فراشةٍ رَضَخَت لهُ
حتى وإن أبقاكَ وحدَكَ جانبُ!
رفقًا بها إن كنتَ فعلًا عاشقًا
إذ إنها تشكو الهوى وتُعاتبُ..
ما لي؟ أتعجبُ من بُكاءِ تعلُّقي
ونقيضِه؟ والحُبُّ سَعْدٌ شاجبُ!
شكلي غريبٌ! بل طبيعيٌّ.. أنا
منذ الطفولةِ وجهُ شكلي شاحبُ
ما كلُّ ما وافيتُ نلتُ فتيتَهُ
أو بعضُ ما وافيتُ، إنّي (تاعبُ)
ماذا؟! أتسألُ ما أنا فيهم لها؟
أنا لا أبٌ، أنا لا أخٌ أو صاحبُ!
نسيانُها لي إن غدت بسعادة
في بيتِ غيري؛ حُبُّ قلبيَ الواجبُ!
لم تدْعُني إلّا مَرارةُ ما أرى
"فأنا الحبيبُ هوًى وأنتَ الخاطبُ!"
لا سيفَ أملكُ أو يدًا، من أجلها،
أو روحَ أحملُ فيَّ، كيف أُحاربُ؟
تُعطي الحياةُ لمن تموجُ بِحارُهُ؛
غيثًا، وتحرمُ من غديرُهُ ناضبُ!
يا "مُشرِفًا" – ماذا ملكتَ – على المُنى
الآنَ مَن منّا – بذاكَ – الراهبُ؟
هل أنتَ مني غاضبٌ؟ أم أنني
وحدي هُنا المجنونُ.. كُلِّي الغاضبُ؟!
دنيايَ تأكلُني وليس تُذيقُني
إلّا المُضاضَ، ولم يذقْني "راتبُ"
أين التُرابُ لأبتني لي مسكنًا؟
كيف البناءُ وكل وضعٍ خاربُ؟
وَلَكَم عشقتُ وفاتني قَدَري معَ
بنتِ النصيبِ، ونال حظِّي الغاصبُ!
يا غاصبًا عمرَ الفراشةِ؛ لم أخُن،
أنا ما نهبتُ القلبَ.. عجزي الناهبُ!

مجلة أقلام عربية..
في وجدان ورؤى المثقف العربي



ثلاث سنوات ولا تزال عجلة العطاء والتطوير تدور.. وستستمر بهذا الزخم الثقافي وهذا الالتفاف الجميل من جميع الشرائح في اليمن وخارج اليمن.
أقلام عربية مجلة كانت فكرة وأصبحت مشروعا رائدا استطاعت أن تكون نموذجا ناجحا جميلا كررته الكثير من المؤسسات الثقافية لمقاومة العجز الصحفي الثقافي والركود الفعالياتي الذي فرضته الحرب بوجهها القبيح وظلها القاتم..

وبعد ثلاثة أعوام توجهت بوصلتنا لتستشرف معايير النجاح والقصور، و أردنا معرفة تقييم المجتمع الأدبي لتجربة أقلام عربية فتوجهنا لهم بالسؤال التالي:

خلال ثلاثة أعوام من عمر أقلام عربية ماذا قدمت للمشهد اليمني والعربي وللمبدعين؟ وماهو المأمول منها لتطويره مستقبلا؟

فجاءت مداخلاتهم كالتالي:

استطاعت (أقلام عربية الخروج من الظل إلى الضوء في ثلاث سنوات

أ. خالد الضبيبي - شاعر وأديب (اليمن)

لا يختلف اثنان في أن العمل الصحفي في اليمن يمر بأسوأ مرحلة من مراحل النكوص، في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها اليمن على وجه الخصوص والمنطقة العربية بشكل عام . إن الصحافة فقدت الكثير من بريقها ومن اهتمام الناس بها لأسباب عديدة منها تردي الأوضاع المادية التي جعلت الكثير يعزف عن القراءة في سبيل السعي وراء لقمة العيش ، ولكن وفي نفس الوقت ورغم الظروف الاستثنائية، إلا أننا نجد أن ظهور الصحافة الإلكترونية الرقمية قد فتح أبوابا متعددة للاقتراب من القارئ بشكل أكثر مرونة وسلاسة ، من خلال الحضور الرقمي الذي أصبح لغة العصر والحاضر في كل مكان والذي نستطيع تصفحه من أي مكان ..



أ. خالد الضبيبي

خلال ثلاث سنوات استطاعت مجلة أقلام عربية الخروج من الظل إلى الضوء لتثبت أنها ليست واجهه يمنية وحسب ولكنها متصفح ثقافي عربي استطاع في زمن قياسي المشاركة بالدفع الثقافي والحراك الثقافي العام ، من خلال تقديم محتوى ثقافي دسم يحاول بقدر الامكان إشباع نهم القارئ والباحث العربي ،

ولم يقتصر هذا الدور لأقلام عربية كصحيفة ثقافية على ايصال الصوت الثقافي اليمني وحسب، ولا حتى التمدد أفقيا لتصل إلى شريحة كبيرة بالوطن العربي ولكنها استطاعت تبني مواهب واخراج كتاب وشعراء من الظل إلى حيز المشاركة والتفاعل وتسليط الضوء على أهم الأحداث والمشاريع الثقافية لتصبح واحة كبيرة وملتقى فكري وثقافي يسعى كل المبدعين إلى المشاركة معه بهذا الكرنفال والزخم الثقافي ..

إن تجربة العمل الثقافي الإلكتروني تجربة صعبة تحفها المخاطر ولكن إصرار مجلة أقلام عربية بإدارتها القوية المتناغمة على فتح الباب من خلال الصحافة الرقمية كان له دورًا إيجابيًا في تشجيع الكثير من المؤسسات على تبني هذا الخط الحديث ، وها نحن نرى المؤشرات الثقافية تؤكد ذلك بعد ثلاث سنوات عبر المنصات المتعددة التي انطلقت و الصحف التي ظهرت للسطح وكل هذا دليل على أن الخطوات الأولى التي مارستها أقلام عربية كانت وما تزال من الركائز الأساسية التي فتحت الطريق وخلقت الرؤية العامة وشجعت الكثير لتبني هذا المجال ولهذا نعتبرها رائدة من رواد الثقافة الرقمية في اليمن حالياً ..

أخيرا.. إن الوصول ليس هو المبتغى ولكن المطلوب من صحيفة إلكترونية ثقافية كأقلام عربية هو الاستمرار على نفس الوتيرة ومحاولة تحديث آليات العمل والاشتغال على التحديث المستمر الذي يخدم العمل الثقافي الرقمي ، وتبني الأفكار الحديثة والرؤى وترك باب التجريب مفتوحاً، وعدم التقيد بضوابط النشر الثابتة،

والسعي إلى كسر تقييد النشر، وأطلاق المجال للفنون السبعة للمشاركة بالعمل الصحفي،، إلى جانب المساهمة في إثراء المشهد العربي بالأعمال المترجمة والانطلاق نحو الثقافة العالمية ، مع المحافظة على نفس مستوى الجودة والابداع ، والتوفيق حليفها دائماً ..

مجلة اقلام..رقم صعب وعلامة فارقة.

الفنان التشكيلي / ردفان المحمدي..



ردفان المحمدي

بدوره أكد الفنان المحمدي بالقول:

مجلة أقلام عربية أشعر أنها ستكون بقوة مجلة العربي ومجلة دبي ومجلات تأسست منذ سنين طويلة.. اهتمت كثيرا بالحركة الثقافية اليمنية ،والعربية وقدمت وتابعت الكثير؛ مما يجعلها رقم صعب وعلامة فارقة يشار لها بالبنان.

بالتأكيد سيكون أثرها أكبر في السنوات القادمة.

أعتقد إذا تبنت مسابقات ثقافية وفنية ذات طابع إحترافي سيكون جيدا هذا الأمر في تطوير عجلة الوعي الثقافي والتطوير الفني في اليمن وعلى المستوى العربي.

أهنئ أقلام بعيدها الثالث متمنيا عيدها الـ1000

الشاعر والقاص/ صالح علي الجبري..



صالح علي الجبري

عضو نادي القصة " المقه.. عضو إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.. استعرض بعض ذكرياته مع أقلام قائلا:

قدمت مجلة اقلام عربية دفعة جديدة للثقافة والفنون والآداب و أعطت زخما جديداً للثقافة الإلكترونية..

كانت ساحة لكل الأطياف والإتجاهات الفكرية التي كتبت على صدر صفحاتها عبر إعدادها المختلفة، كما أن شبكة الإنترنت ساعدت كثيرا في إيصال صوتها إلى أبعد مدى.

و ربطت جسور التواصل و التعارف بين مجموعة من رواد الفكر العربي مع إخوانهم في اليمن السعيد.

و لقد كان لها علي فضل كبير و معروف لا يقدر بثمن فهي أول مجلة كتبت عن ديواني الشعري الأول دموع القصيد..

حيث كتب العزيز أحمد النظامي عنوانا مدهشا للخبر و صدور الديوان الأول تحت عنوان" الجبري يسكب دموع القصيد في مائة صفحة".

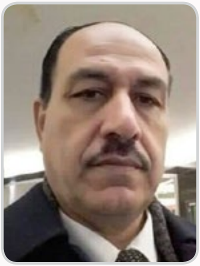
و هكذا لها أفضال أخرى على كتاب و شعراء و أدباء آخرين وصلت أعمالهم و كتاباتهم و إبداعهم إلى أبعد مدى و أكبر جمهور.

أهنئ أقلام عربية بعيدها الثالث.. و أتمنى الإحتفال بعيدها الالف.

و مزيداً من التقدم والنجاح الدائم في نشر ثقافة وفنون و آداب اللغة العربية، و الحفاظ على الضاد نقياً شامخاً.. دمتم بخير وعافية و طول العمر.

تشكل مجلة أقلام عربية علامة فارقة في المشهد الثقافي اليمني بشكل خاص و العربي بشكل عام

حاتم قاسم / صحفي وكاتب سوري



حاتم قاسم

لا شك أن المجلات الثقافية هي دلالة ومؤشر هام على رقي الأمم و تقدمها ، و تشكل مجلة أقلام عربية علامة فارقة في المشهد الثقافي اليمني بشكل خاص و العربي بشكل عام ، لتنوعها في طرح الموضوعات ، وتبويبها المختلف ، إن كان على مستوى النصوص الإبداعية، أو على مستوى المادة النقدية، أو حتّى المادة الإخبارية والمتابعات الصحافية و الاستطلاع ، إضافة إلى ان المجلة هي مظهر ثقافي ومنفذ مهم من منافذ المعرفة ، استطاعت أن تثبت وجودها وسط هذا الزخم الهائل من المجلات الثقافية وتكوين قاعدة معرفية شاملة ومقروءة على نطاق واسع ، نظراً لما تغرسه في نفوس القراء من رؤى اجتماعية وجمالية وفكرية، لذلك كان القراء يترقبون صدورها كل شهر مما أكسبها سمعة طيبة .

نأمل استمراريتها مع المحافظة على الأبواب الثابتة وخاصة الدراسات النقدية الأدبية والفكرية والفنية مع إحياء التراث اللغوي والبحث عن تعزيز مقدراتنا الحضارية و النهوض بمقوماتنا الثقافية .

استطاعت اقلام عربية ان تتسم بالشفافية والمهنية العالية

الأديب سامر ّالمعاني / الأردن



سامر ّالمعاني

مجلة اقلام عربية مجلة شاملة منسقة تنسيق جميل وممتع لها عدة ميزات أولها عتبات العمل من حيث الاخراج والتنسيق والتنظيم وهو ما يميزها عن باقي المجلات والاوراق الثقافية من حيث نوع ووضوح الخط ونضوج الاخراج بطريقة فنية متقنة .

لقد اصبحت اقلام عربية مجلة لها مابدابعة واهتمام كبير من الوسط الثقافي العربي كمادة دسمة ومتنوعة تهتم بجميع الاجناس الادبية وجمال ونضوج الاعمال بعيدا عن الجغرافيا والايديولوجيا .

استطاعت اقلام عربية ان تتسم بالشفافية والمهنية العالية حيث ساهمت بالتقاء الكتاب العرب بشكل عام والكتاب اليمنيين بشكل خاص وقد اظهرت اسماء كتاب عرب لهم بصمتهم في الفعل الثقافي العربي شملت على كتاب من ابناء الوطن العربي في الداخل والشتات كما ارتقت بذائقة القارئ العربي وابرزت اقلام عربية كتاب يمنيين وعرب للساحة الثقافية عبر المواقع الالكترونية مما ساهم في معرفة الاسلوب الابداعي للكتاب من جميع الدول كما عملت على ابراز كتاب وشعراء من داخل اليمن وخارجه وبعض الكتاب العرب الذي من خلاله بين اللغة والاسلوب الابداعي مؤرخين وحاملين هموم الوطن والانسان في جميع جوانب الحياة مطالبين بحركة ثقافية حقيقية قادرة على نشل الانسان والوطن من غياهب الفقر والامراض الاجتماعية وضيق الافق وهيمنة الاستشراق والغزو الغربي الثقافي على الفكر العربي مما جعل اقلام عربية وغيرها من الاصدارات الورقية والالكترونية دليلا ومرشدا للحالة الثقافية العربية التي بحاجة ان تكون وتكون منارة يهتدى بها تجمع ابناء الضاد على الالتقاء والارتقاء بالقارئ العربي واليمني مما يعكس ذلك على المجتمعات والاوطان .

ولا بد هنا من التأكيد على ان الفريق القائم على هذا المنجز فريق منسجم ومتنوع ومدرك لدوره في بناء الفكر والنهوض بالحالة الثقافية العربية الجامعة من خلال الانتقاء والمادة الشاملة الناضجة المقدمة والحوارات والاستبيانات واراء المثقفين في بعض القضايا الثقافية المهمة بعيدا عن التكلف والشللية مما جعل المثقف العربي والقارئ ينتظر بنهم دوره ليكون بين طيات اي عدد.

شكرا لكم على هذا المنجز الذي نفخر به وقد قدم لنا مائدة مكتملة وجمع الكتاب وقرب بينهم داخل اليمن وفي الوطن العربي مؤشرا واضحا ان اليمن وبلادنا مهما عصف بها من محن تبقى ترتشف من لغتها مصادر الحياة والحضور .

كل عام وانتم في ابداع وسمو وجمال يجمع ولا يفرق .

للاعلام دور مهم في بناء الأمم ونهضتها ورفعة أبنائها

شاعرة وناقدة / خلود أبو ريدة - فلسطين

لا شك أن للاعلام دور مهم في بناء الأمم ونهضتها ورفعة أبنائها، فهو سلاح ذو حدين ويرجع ذلك إلى سياسة الدوريات ومؤسسيها وأنا من هذا المنطلق أرى أن مجلة

أقلام عربية هي مجلة فتية وضعت نصب عينيها أبناء أمتها وتسعى دائبة لرعلو شأنهم ورفعتهم بما تقدمه لهم من منوعات تنهض بمستواهم الفكري والثقافي والأدبي فقد بدأت مشوار الالف ميل وها هي تسير بخطا واثقة نحو مستقبل أفضل فلمؤسسيها الشكر والتقدير بيد أني كمتخصصة في اللغة العربية أتمنى عليهم الاهتمام باللغة العربية قواعدياً ونحوياً وإملائياً وأن تكون لهم بطانة مختصة بهذا الشأن

كما أتمنى عليهم الاهتمام بالجانب الأدبي وعدم نشر أي منشور أدبي إلا بعد إخضاعه لمعايير الأدب الرصين.. سعياً منا لبث الحياة في أدبنا العربي الذي أرى نجمه يلوح في الافق بسواعدكم البناءة وتوجيهاتكم السديدة.

دمتم دعماً لأبناء إمتنا ودام ألقكم وتطوركم.. مع أسمى امنياتي وودي.

أسهمت أقلام عربية في رفع الوعي الإدراكي للمثقف العربي من خلال مواكبتها للأحداث الثقافية الفكرية في المجتمعات العربية

د. أيمن قدره دانيال كاتب ومفكر- سوريا

هنالك على الساحة الفكرية والعربية المعاصرة للنهضة العلمية الكثير من المنجزات الثقافية التي قمت بطرحها خلال تلك الأعوام الثلاث الماضية وقد حالفني الحظ بمشاركاتي الفاعلة في مجلتكم الغراء الرائعة بعدد من المشاركات الثقافية الحوارية الاستطلاعية والتي قد أسهمت كل الإسهام في رفع الوعي الإدراكي للمثقف العربي من خلال مواكبتها للأحداث الثقافية الفكرية في المجتمعات العربية وتسطير كل ما هو مفيد وغني بالمعلومات الثقافية الاجتماعية واهتمامها بالأدب العربي بشكل عام وقد يكون من أهم اعمالي تلك في هذا العام هو أعلني عن تأسيس المنتدى الثقافي الدولي للإنسانية والإبداع وذلك لرفع المستوى الفكري والثقافي الحضاري وللرقي بالنهضةِ الفكرية والعلمية والإهتمام بالقضايا الإنسانية التي يكفلها قانون حقوق الإنسان لكل فرد من أفراد المجتمع فالإبداع ثمرة جهدٍ طويل ويجب علينا دفع عجلة التطور نحو الأمام لمواكبة الحضارات الأخرى في العالم بما يخدم الحركة الثقافية الجامعة للأقلام العربية والتعريف بها وبنتاجها الأدبي من خلال فتحنا لأحد عوالم الثقافة وبصفتي رئيساً عاما للمنتدى فقد قمت بتوجيه الدعوة المثقفين العرب لمواكبة هذا الحدث الفكري الثقافي الجامع للحرف والكلمة الثقافية فشعارنا الثقافة أولا والإنسانية ثانيا والإبداع ثالثا وهي أهم عناصر النمو الفكري الثقافي في المجتمع ككل .


د. أيمن قدره دانيال

أما بما يخص المشهد اليمني فنحن نهتم بالقضايا الإنسانية وندعو لإيقاف الحرب الجائرة عن أبناء شعبه ونهج منهج السلام للحفاظ على وحدة أراضيه وسلامة شعبه الكريم بما يكفل أحقية العيش المشترك لأبنائِه وهذا هو دور المثقف اليمني المبدع أيضا في ابراز الدور المنوط به لرئب الصدع ولم الشمل العربي والوقوف في وجه التدخلات الخارجية والإملاءات الغربية التي لا تخدم أطر السلام بل تسهم في تعقيد الوضع الراهن وتأزمه فالسلام يبدأ بخطوة فعلية نحو السلام ولكي نطور ذلك الدور الفاعل على أرض الواقع علينا أن ننحاز لإرادة الشعوب في حقِ تقرير المصير "فإذا ما الشعبُ يوماً أراد الحياة فلا بد للقدرِ من أن يستجيب ".

فالحرب لا غالب فيها ولا مغلوب يدفع ثمنها الأطفال والأمهات الثكالى وهي تجر على أصحابها الفقر وانتشار الجهل والأمية وانتشار الأمراض وتسهم في تدمير المجتمعات وتشريد الألاف من أبناء تلك الأوطان في أصقاع الأرض بعيدا عن الوطن الجامع لهم فما قيمة الإنسان دون وطنٍ يحتويه وما قيمة الفردِ دون سكنٍ يؤويه وتلك المآسي قد واكبناها وعشنا جل أحداثها بمرارة الصبر ومازلنا نعاني ويلاتها وقد دفعنا الغالي والرخيص ثمناً لحماقاتها دون وعيٍ منا بأنها لا تصب في مصلحة الوطن بل تسهم في تدميره وتدمير مقدارتها وبنيته الاجتماعية والثقافية والفكرية وهي لا تخدم إلا تجارها والمزايدون عليها هؤلاء من ندعوهم في يومنا هذا بتجار الدماء قتلة الإنسانية فمن الؤكد بأن همهم الوحيد هو الكسب المادي بالدرجة الأولى ولا قيمة لديهم لحياة الإنسان .

وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة انتشار متسارع في منح الشهادات على مواقع التواصل الإجتماعي دون التحقق من الإنجازات الفكرية والعلمية والثقافية لهذا المنح ولعلنا نلاحظ وإن دققنا به بأنه يسهم في تدمير الثقافة العربية وإلغاء وجودها وتلاشيها عم قريب في ظل هذا التسارع الغير مسبوق لهذا النهج فقد بات باستطاعة أي فرد الحصول عليها بسهولة تامة وعلى المبدأ المعروف قم بمنحي لأمنحك دون أي معيار ثقافي أو انجاز علمي والغاية في ذلك باتت تظهر للعيان وتتكشف حقيقة هذا الأمر الخبيث صاحب النوايا الخبيثة في إيهام وإلهاء المثقف العربي عن دوره الريادي في نهضة الشعوب وصرف نظره عن قضايا أمته العربية وجوهرها السامي واغراقه في لذة الشهرة ومتعة النجاح الزائف دون التفكر من مثقفنا العربي بهذا الطرح والتساؤل عن سبب التسارع في وتيرة ذلك على أرض الواقع فقد أصبح بإمكان أي شخص منح الشهادات على اختلافِ أنواعها وتعدد أشكالها وهنا نطرح ذاك السؤال من المستفيد من تغييب العقل العربي وايهامه بهذا الفكر الممنهج في عالمنا العربي اليوم وهل يخدم ذلك أبناء وطننا العربي أم يهدم أواصل الفكر ويقودنا لانتشار الجهل والأمية في المجتمعات العربية ولعل أقبح وأخطر أنواع هذا الجهل هو جهل المثقف العربي وتهميش فكره عن أي دور له في الحركة الثقافية مما يسهم في تدمير الفكر العربي في يومنا هذا وقد وردتني احدى قصص هذا الطرح من خلال أحد المثقفات العربيات والتي قد تحدثت عن قصتها مع أحد تلك المكونات الثقافية المشهورة والمستغرب في الامر مما يدعونا للوقوف عند أحداثه بأن هذا المكون لديه ترخيص معتمد من جهات عربية وغربية على حدٍ سواء مما يخوله منح الشهادات وللمصادفة الغريبة دخول هذا الإنسان ومن دون سابق إنذار وفتح محادثة خاصة معها وارسال الشهادات لها عبر ماسنجر الفيس بوك والتحدث معها بالأحاديث الغير أخلاقية محاولة منه بالنيل من عفتها واستدراجها نحو علاقة غير شريعة يرفضها المجتمع بجميع أشكاله فما كان منها إلا وحظره وطرده من صفحتها مما أصابها من ذهول كبير وتساؤلٍ أكبر عن ماهية هؤلاء الذين يدعون الثقافة والثقافة منهم براء فهل هذا بات هذا حال مجتمعاتنا اليوم وللأسف يبقى السؤال مفتوحا في دائرةِ السؤال.

الاستمرارية والنضج الأدبي والثقافي من السمات البارزة جدا لأقلام عربية

منصر السلامي - شاعر وعضو تحرير مجلة أقلام عربية (اليمن)


منصر السلامي

أقلام عربية هي المولود البكر وغير المشوه في الساحة الثقافية والأدبية اليمنية والعربية استطاعت ان تشق طريقها بثقة واستطاعت أن تجذب إلى متابعتها الكثير من القراء والمبدعين محليا وعربيا.

ثلاثة أعوام من الكفاح الثقافي والفكري والأدبي أنتجت فيها أقلام عربية كمًّا ضخماجدا لا يستهان به من العمل الأدبي والثقافي على كل المستويات وفي كل المجالات بصفة استقلالية بعيدة عن كل الصراعات وقريبة من المجتمع والناس .لامست أوضاع المجتمع وأيقظت الحماس الشعري والأدبي في قلوب وعقول الكثير من المتابعين ..أقلام عربية بيت المبدعين العرب وصديقة الفنانين ورائعة الشعراء وساحة النقاد والكتاب والأدباء ..

أقلام عربية يوم أن غاب المشهد الثقافة

وغيّبت الصحافة بسبب الصراع في اليمن جاءت أقلام عربية بمجلتها البديعة الفريدة التي سلكت طريقًا وسطًا يدعو إلى السلام ووحدة الصف ونبذ الفرقة والاختلاف.. استطاعت هذه المجلة أن تضع لها بصمة في قلوب المتابعين لها من كل الأطياف والفئات داخل اليمن..

عربيا وخلال ثلاثة أعوام .

تطرقت مجلة أقلام عربية بأقلام المبدعين العرب الذين ينشرون ويكتبون في صفحاتها الكثير من المواضيع المجتمعية في الوطن العربي حيث دعت إلى الوحدة والوعي وتحدثت عن الكثير من القضايا ولامست الكثير من القلوب في الوطن العربي من خلال خطاب أدبي ثقافي وسطي مميز يسمو بالقراء إلى عالم المثل وهذا نجاح كبير في ظل الوضع العربي المهترئ والمتردي في بسبب الحروب والصراعات .

أقلام عربية حصن حصين في تاريخ الفكر والعمل الأدبي المحلي والعربي وستظل بإذن الله وبجهود القائمين عليها القلعة المتينة التي تحوي كل المبدعين العرب من كل الأطياف.

أي محاولة لإحياء قلب إنساني بفكر راقي هي إحياء للإنسانية جمعاء

نوّار الشاطر / أديبة وصحفية سورية _ عضو هيئة تحرير مجلة أقلام عربية

لا يخفى علينا جميعاً كأدباء ومتابعين لمجلة أقلام عربية الدور الثقافي المهم الذي تقدمه المجلة في الساحة الثقافية من خلال التنوع الكبير في مجال الأدب والشعر ومختلف الفنون الشاملة .



نوّار الشاطر

وأعتقد أنها أصبحت معلماً يمنياً بارزاً في المشهد الثقافي العربي وهناك إقبال عليها من مختلف الأطياف العربية نظراً لشموليتها الأدبية التي لا ترتكز على اليمن رغم أنها يمنية المنشأ إنما امتدت لتحتوي البلدان العربية جميعاً فناً وشعراً وأدباً ونقداً.

تتميز بتناولها مواضيع عميقة مؤثرة بعيداً عن السطحية المبتذلة وهذا شيء نحتاجه حقاً في وقتنا هذا نحتاج نهضة ثقافية واسعة وعميقاً تعيد للإنسان العربي وعيه وتحيي فيه شغف البحث والقراءة والتحري لانتقاء ما هو هادف ومثمر في روح الإنسان لبناء مجتمع ثقافي عربي متماسك البنية بعيداً عن التعصب وصراع الانتماءات والمذاهب الفكرية .... إذا لم تجمعنا وحدة المكان ستجمعنا وحدة الفكر ووحدة القلب لننصهر جميعاً في بوتقة الإنسانية ونعود إلى الجمال الداخلي الذي فطرنا عليه وهذا لا يكون إلا بفكر واعي يعشق الجمال ويقدر ويسعى إليه حثيثاً أينما كان .

نحتاج إلى مجتمع قارئ يقرأ كل شيء بطريقة موضوعية شفافة فالقراءة أول الطريق للمعرفة ويكون ذلك بتقديم خيارات راقية للقارئ العربي.

إن المجلة تحتاج للترويج أكثر عربياً وللانتشار بين الدول العربية كلها لتكون في متناول الجميع وأتمنى دوام التميز والارتقاء لهذا المعلم الثقافي العربي في وقت أنهكتنا فيه الحروب وأغرقتنا ويلاتها في بحر الجهل والتعصب وأخرتنا فكرياً عن الجميع .

أي محاولة لإحياء قلب إنساني بفكر راقي هي إحياء للإنسانية جمعاء وهذا ما أتمناه من المجلة ومن كادرها المميز

دمتم بتميز ووفقكم الله لكل خير .

مجلة أقلام عربية "سوق عكاظ " الحديث"

حميد رائع/ شاعر وصحفي _ عضو هيئة تحرير أقلام عربية

يعرف الجميع أن سوق عكاظ هو أحد أسواق العرب المشهورة قديماً وهو عبارة عن سوق تجاريّ وأدبيّ يجتمع فيه الشعراء والأدباء والتجار من كل القبائل والبلدان وهذا ما ميز مجلة أقلام عربية فهي تذكرني بسوق عكاظ .

فقد صارت مجلة أقلام عربية منصة أدبية ثقافية زاخرة بكل الأقلام العربية من كل البلدان واللهجات والألوان .

يجتمع فيها في كل شهر وفي كل عدد كل الشعراء والأدباء وأرباب الثقافة والفنون فيفيض كل شاعر بما عنده وكل بلد بأجمل ما فيه وكل قلم بأجود غيثه .

وأنت تتنقل بين صفحاتها كأنك تتنقل من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان ومن لسان إلى لسان فمن اليمن إلى سورية وإلى العراق والأردن وإلى فلسطين وإلى مصر وموريتانيا وجيبوتي وغيرها الكثير من البلدان .

فهي المجلة التي جمعت بين صفحاتها قصائد وكلمات لم تكن لها أن تظهر وتنتشر في عدد واحد لتطوف به معظم بلدان الوطن العربي إلا عبر أقلام عربية وكأنك في سوق عكاظ تلقي قصائدك فيسمعك كل الناس من كل البلدان .

أقلام عربية ليست مجرد مجلة تقلب صفحاتها ثم تمضي أقلام عربية بيت كل مبدع وموهوب وقبلة كل أديب ومثقف ورسول المحبة والسلام والفكر الراقي المتزن .

أقلام عربية وطن يسكنه الجميع لا فوارق بينهم ولا عنصرية تمزقهم ولا حدود تفصلهم عن بعضهم.. وطن يحبه وينتمي له الجميع .
وطن بأقلام لن تجف بإذن الله و بلسان عربي مبين .

وصلت أقلام عربية خلال فترة وجيزة لكل مكان على امتداد الخارطة العربية

علي النهام - شاعر بحريني - عضو هيئة التحرير



علي النهام

مجلة أقلام عربية أصبحت علامة فارقة في الأدب اليمني خصوصا والعربي عموما وأصبح يشار إليها بالبنان ، بل أنّ كبار الشعراء والأدباء يتسابقون ويتنافسون للنشر فيها واستطاعت خلال فترة وجيزة أن تصل لكل مكان على امتداد الخارطة العربية بشكل ديناميكي تفاعلي سلس.

وقد انتهجت مجلة أقلام عربية منهج وسطي معتدل متصالح مع الجميع بعيدا عن الطائفية والتجاذبات السياسية وكانت قريبة من الجميع وحافظت على استقلاليتها والتزمت برؤيتها ومنهجيتها فأصبحت محط احترام الجميع.

والمؤمل أن تتنوع أكثر ، وان ترتفع معاييرها في النشر ، وأن تستمر بدعم المواهب المميزة وتمدّ لها يد العون لتعبر عن ذاتها وتخرج من حالة التهميش التي تعيشها في ظل صراع التكتلات والمصالح.

الريادة هي ما ميز أقلام عربية عن غيرها من الدوريات الثقافية

مختار محرم - شاعر/ مدير تحرير مجلة أقلام عربية (المملكة العربية السعودية)

في أعوام ثلاثة؛ من مسيرة نرجو لها أن تستمر عشرات السنوات وتبقى بعد رحيلنا استطاعت أقلام عربية أن تصنع الكثير سواء على المستوى الثقافي اليمني أو على المستوى العربي..



مختار محرم

ففي اليمن كانت أقلام بديلا فاعلا للصحافة الثقافية التي توقفت تماما بسبب الحرب، و استطاعت أقلام عربية أن تكون مساحة ضوء بعيدة عن كل التجاذبات السياسية وشكلت نقطة التقاء لمثقفين وأدباء من مختلف الأطياف؛..

أما عربيا فقد تبنت مجلة أقلام عربية خطابا وسطيا ونأت بمحتواها عن كل الاختلافات السياسية والطائفية والفكرية التي أدت إلى تشظي الواقع العربي؛ فكانت أقلام منبرا المثقف العربي والأديب دون الالتفات لخلفيته الإيديولوجية، وجنحت الأقلام المبدعة لتناسي اختلافاتها والإبحار في سفينة واحدة.

ولا ننسى أيضا الريادة التي تحسب للمجلة، فقد كانت أقلام عربية هي المجلة الثقافية الأولى التي جعلت من النشر الإلكتروني ميدان لها؛ فصدرت بعدها العديد من الدوريات التي شكل نجاحها نجاحا لأقلام عربية



قعادة نفرين

رواية

الحلقة الخامسة

د. محمد الشميري

"من الطبيعي جدا أن لون بشرتك الأسمر يتحسس من كل تلك الكريمات..
هو يعلم جيدا أنني أعشق ريحة الطين ولا أقرأ الفاتحة !"
يجيد طارق كتابة الرسائل القصيرة جدا, اكتسب هذه المهارة وغيرها من خلال عمله في التسويق الشبكي وصناعة الإعلانات.

قرأت عيش الرسالة, فكرت في صياغة رد أكثر تكثيفا وإثارة, قطع حبلها دخول عدنان.

_امبهجة بكرة, يحين اشتهبي لي بدلة جديدة ؟

_أنت كدك رجالو خلاص.

_لالا عادنا صغيرو, حيدي مفيش معي شنبو

_ضمته عيش, انت صغيري وامرجال حقي, ولايهمك, الان شبوك اشتري لك.

بعثت برسالة: اني بايكة "امفازة" شنوطّي امبهجة هناك عند سيدي الولي ونحتفل. تقدر تنزل وتكون امبهجة بهجتين ؟

تذكرت أن الجماعات السلفية المتشددة قد هدمت جامع الفازة كما فجرت ضريح الشاذلي في مدينة المخا, لم يبق أمامها سوى الذهاب لمديرية الزيدية, يقيم الرجال هناك مولدا في مبرز الشيخ_ والد صديقتها آمنة_ وللنساء مكانهن الخاص.

بعثت لطارق عن وجهتها الجديدة.

قبل أن يستيقظ الصباح, كان عدنان واقفا أمام المرآة يتفحص بفرح غامر ملابسه الجديدة, جسمه المحنى يلمع. يستعجل عيش حتى لايفوتهم صاحب السيارة.

وطائر امغرب ذي وجه سنّ امتهايم
قلبي ضناه امعذاب
احيان في امزيديه و احيان منها و شايم
شيّب و عاده شباب
سقم اشا اتسايلك وا خو امطيور امحوايم
عسى ترد امجواب
كون شي نحاكن ولي يزهد يوطي تمايم
يفتح لقلبي امكتاب
لكل معلول دواء
والا يحطه ياحاوي
الا عليل امهوى ماشي لجرحه مداوي
وامقلب لاقد غوى نا خوك ما هاتساوي

أغمضت عيش عينيها وهي تصغي لكلمات الشاعر علي عبدالرحمن جحاف, تتقمص اللحظة الشعرية وتسلم نفسها لحبال أيوب الصوتية.

استقبلتها آمنة بحضن وعتاب, همست لها بكلمتين, ضحكت عيش بخبث.

عدنان تضاعف فرحه بكيس الحلويات الذي تحصل عليه, انطلق مع أطفال الزيدية يلعبون ويمرون على البيوت ليأخذوا نصيبهم من الكعك والسكاكر.

تناولت عيش التصبيرة , النساء يتوافدن , البيت مثل كعبة تشتاق حجاجها, مظاهر البهجة تمحو ندوب المعاناة.

الثالثة والنصف عصرا, بعد الغداء, يتهيأ الجميع للطقوس الروحانية, الرجال يتجهون إلى متاكيهم, النساء في سباق الزينة, لكل واحدة منهن حكاية, إلا عيش فقد كانت أسطورة الحكايا, شهقة الفل, وسيدة الأخضرين

امتطت عيش صهوة دراعيتها المطرزة يدويا, في صدرها خطوط متداخلة تعطي في مجموعها شكل عناق مضيء!

اقتربت منها عجوز في الثمانين من حكمتها, تفحصت كفها, أخذتها جانبا, همست في أذنها: "لا تركني على سريرك, الليلة مش لك , لكن نصيب هناك في تراب امعريش بعد غيبوبة قد تطول "

حاولت عيش السؤال لكن العجوز عاجلتها, كل شيء له حكمته, قد يفسدها السؤال!

روائح البخور والطيب وعطور القادمات من الريف, خلقت براقا, على جناحاته معراج عيش.

لم تغب سلمى عن المشهد, حديث الفتيات عنها أثار فضول عيش, كيف وصلت أوراقها إلى أبعد قرية في حدود الشام ؟!

عجيبة هذه الليلة, تختلط فيها الصلوات والمدائح الصوفية مع قصص النساء وأحاديثهن عن خلواتهن ومغامرات الجرأة والشبق, لا تخلو كذلك من دعوات مفصلة على مقاس المحرومات!

لكني لست محرومة, تحدث نفسها عيش, كل مافي الأمر أن الرجال هنا تقدم غفران ذنوبهم وتأخرت فحولة يوسف, سأقرأ حتما سورة النجم وال" طارق " .

مع اقتراب الفجر من سطوح منزل آمنة, تنزلت رسالة طارق على الهاتف , مهما تأخرت بهجتنا لكنها لا تغيب, سيكون للعريش قوله الفصل.

في طريق عودتهم, توقفت السيارة أمام مفرش يوسف, سأله السائق إن كان لديه بقية من قات البارحة ؟

_قاتي فياجرا, مستحيل يبقى منه, الله الله كم يادعوات ألاقيها من الحريم لما يتجمل معهن الرجال.

_ لعنة الله على كرشك يا مسيلمة قيّم , قالت عيش بصوت خفيض, ضحك السائق , عدل من وضعية المرآة الأمامية , عصر شاربه, صاح عدنان, انتبه انتبه انتبه....

توافد المسعفون بعد ساعة, كان طارق واحدا منهم, لكن عيش كانت في عالم آخر.

لم يجد طارق وسيلة أفضل من عمل بث مباشر للطريقة التي تتعامل بها المستشفى مع حالات الحوادث والحالات الطارئة, حيث وجد نفسه في مستنقع الاتهام والتحقيق, وتركت عيش دون أي إجراء ينقذ روحها!

أخيرا تم استقبالها في سوق الطوارئ_ كما عبر طارق في منشوره_ لكن الأمور لم تسر على مايرام!

مثل توافد "الذر" على اندلاق شيء محلى , ظهر صحفيون_ هكذا يسمون أنفسهم_ يمارسون حقارات مدفوعة, يصوبون أسئلتهم نحوي:

هل تعتقد أن الحادث مدبر ؟

هل هناك علاقة بين الحادث وبين موقف عيش من اختفاء سلمى ؟

هل رفض زوجها وأسرتها اسعافها لأنها متهمة في نظرهم ؟!

أكثرهم استفزازا وحقارة ذلك الذي قال:

هل من قبيل الصدفة تواجدك في المنطقة لتكون أول المسعفين ؟!

تداول المفسبكون الحادثة بأكثر من طريقة, لعل أكثرها إثارة للكفر_حسب تعبير طارق_ ماكتبه أحد المتأسلمين: الله غيور جدا على دينه, سلمى قتلت شر قتلة, وهذه المسماة عيش لن تنقذها العناية المشددة.

وضع عدنان رجله الصناعية بجانبه, أقسم ألا يأخذها إلا عندما تفيق عيش من غيبوبتها وتطلب منه ارتداءها.

بصفة استثنائية تمكن طارق من البقاء في غرفة العناية المركزة, أخرج ورقة كانت في حقيبة عيش, أخذ يقرأها بصوت مسموع قرب رأسها .

الورقة الخامسة

" ليس بإمكاني استخدام العبارات المعلبة مثل منذ نعومة أظافري, لم أتخل عن نعومتها رغم أنها قادرة على ممارسة فعل الخربشة بعمق على ظهر المساء_ أقصد ظهر من يتسلق جدار مسائي_ ربما أتوق مثل هذه اللحظات لكن شرطي الوحيد أن أكون الفاعلة.

مازلت أحفظ نظراتهم لي, كلها ريبة واشتهاء , مطاردة وخوف, تربص وهروب, اختصرها سائق الدراجة النارية حين مد عينيه أسفل سرتي , ضل طريقه في أحراش مباغته, سقط من جسر وادي مور, لم يتعاف حتى اللحظة من اعتلال عموده الفقري .

لست ماكرة كما فسروا صمتي, ولست خجولة أبدا, كنت ومازلت أتأمل أفعال الخير ونزعات الشر, أضعها جميعا في خانة واحدة, خانة السؤال المتجدد, أيهما الأصل حتى لانقول بأننا وطنه الأول؟!

في الثانية عشرة من عمري لم يأخذني والدي لطبيب الأطفال بل لطبيبة النساء والولادة, لأن صدري كان يتحسس كثيرا ربما خشي علي من الفحص المبكر لسرطان الثدي!

في اجتماع مع ممثلي السلطة المحلية لمناقشة آليات تمكين المرأة في الريف, كان العميد متوترا جدا من حديثي, يده غالبا أسفل الطاولة, لأول مرة بياض عينيه يتكرر, في نهاية الحديث أشاد بلغة جسدي العبقرية في شرح المقصود بالتمكين, نبهتني صديقتي بأن صدري لم يكن مغطى بشكل كلي!

علقت صديقتي على هذه جزئية العميد : هو مرتبك في كل اجتماعاتنا لذلك يطلبها مغلقة ولا يحب الكاميرا.

عبثا كل محاولاته للنوم ..

لم يتوقف رنين هاتفه, صحفيون ..مراسلو قنوات .. ناشطون حقوقيون .. شخصيات لم تفصح عن نفسها .. تهديد غريب تلقاه طارق من صوت نسائي يذيب صخور الخوف من شدة نعومته وتلميحاته!

_حين نلتقي ستعرف من أنا, لكن قبل ذلك عليك مغادرة المستشفى إن كانت حياة عيش تهمك!

_أسكن في فندق اللحظة الخالدة, شارع المطار, غرفة 207 , أستقبلك وحيدة دون مرافق. اعطني اسمك لأبلغ الرسيبشن بالسماح لك.

_سماح الكاشف

توجه طارق إلى الفندق حيث يقيم, وضع هاتفه على وضعية صامت, نبه الاستعلامات على عدم السماح لأي زائر الصعود إلى غرفته ماعدا سماح .

الرابعة عصرا, تلفون الغرفة يرن, بصوت لم يفارق نومه أجاب طارق, هب سريعا لمجرد سماع الموظف ينطق اسمها , دعها تصعد.

سريعا ارتدى معوزه الحوكي الذي اشتراه بمناسبة البهجة, يناسبه هذا التيشيرت القطني_ حدث نفسه_ رشه بعطر ال أجوا برافا المفضل لديه, طرقات واضحة أنها بأظافر طويلة, فتح الباب دون سؤال من الطارق.

كأنها تعرفه مسبقا, تحمل في يديها غداء سفري وفي كيس آخر قارورة بيبسي عملاقة, أخرجت من حقيبتها ربطة مفصل شامي أحمر الأغصان يكاد يقطر نبيذه!

حاول الحديث لكنها بنبرة لم يجد معها غير الموافقة: غداء وتخزينة , بعدها لنا كلام كثير.

ألقت البالطو الزئبقي على الشماعة , بحركة شلّت تعبيرات ملامحه, رمت حجابها, شعرها أطول من جرأتها, تلبس جينزا أغلبه فتحات مشرشرة, يضغط بطريقة مثيرة على جنون فخذيها, كأنها لا تلبس شيئا من شدة شفافية بلوزتها القصيرة إلى مافوق سرتها.

على غير توقعه, كان الأكل شعبيا بامتياز, مُقلى يفوح من قصعتها لهيب البسباس الأحمر, فتة بالعسل, سحاوق جبنة بلدي.

فور انتهاء الغداء, فتحت سماح النوافذ لتخرج ريحة الأكل , بعد دقائق, أخرجت قارورة عطرها, ملأت جنبات الغرفة, احتلت أنفاس طارق . ناولته كيس الحلاوة الهريس, اعطني من يدك هيا, مفيش وقت.

تصرفت وكأنها صاحبة المكان, هيأت متكأين متقابلين , دخلت الحمام سريعا لتعود وقد لبست روب قصير جدا شفاف لدرجة طغيان بشرتها الجامحة نحو سمار مسكر, فتحة صدرها تبرز نهديها المتربصين للقفز كأرنبين بريين في محمية تشتاق زائرها !

كل هذا, وطارق يحاول استيعاب حقيقة وجودها معه.

لم تقترف شيئا غير جلستها قبالته, داعبت اصبعها شاشة الهاتف, تركت للفنان أحمد فتحي مساحة كافية لأغنيته " يابو زيد يا بوزيد

يامكحل طويل الهدب

يا مؤصل عريق النسب

يامزين بقرط الذهب

شل عقلي وقفى وهب

وامسلي على خاطري

يا بوزيد

أمسكت بيديه ونظراتها تأمره بالرقص, وجد نفسه ممسكا خصرها, يمايلها حيث يهب عطرها, اقتربت منه, راقصني أكثر, علمني تسويق إمكانياتي, تسحبه من منتصف الغرفة, يقترب السرير, بحركة لم يحسبها الوقت, سقطت كأنها تعثرت دون قصد, لم يعد هناك مايختبئ....

حاول أخذ يدها لتقف, لم يتمالك معوزه البقاء ملفوفا, خطفته اليها, استمر الغناء:

خلي عني الملام

aااا كم عذبني الغرام

ليش العين ماتنام

يابوزيد

يامسلي على خاطري

انفجر بركان طارق, يمر هيجانه على ارتفاع انفاسها, يعتصرها, يوصل شهيقها بزفيره, تمسكه... تخربش ظهره... يتناوبان الصراخ والاعتلاء... تخيم الأنفاس المسترخية على ثواني الخامسة والنصف.

أحب أن نبدأ طقوس القات وعرق الرقص والسرير معنا , إياك أن تمسحه أو تغتسل. قالت سماح.

للقات نشوته بعد تحييد مايشغل البال, تبتسم سماح وهي تمد لطارق بأجمل غصن.

_كم استمر سكنك في تلك العمارة المقابلة للسكن الذي كانت فيه سلمى ؟

_من أخبرك لهذا ؟

_أنا كنت في ذات الشقة, على وجه الدقة , أنا التي كانت تنادي باسمها حتى تعرفه, كنت أراقبك ولم أخبر أحدا بذلك.

_بنت اللذين....

طيب إيش اللي خلاك تتصلي بي وتهدديني بحياة عيش ؟

كيف عرفت أخباري ورقمي ؟

هل تعلمين شيئا عن سلمى ؟

_بس بس بس, هذه الأسئلة يحتاج لها لقاءات ورقصات هههههههه

لا أعرف عيش مطلقا , لكنني التقيت سارا في صنعاء, أخبرتني عنك وعنها و....

_الحقيرة سارا, لن تفلت مني مهما حاولت.

_اهدأ يا طارق, أنت لاتعلم مايجري, اندفاعك نحو سلمى ليس في صالحها أبدا.

احتفظ بهذه الورقة, ستعرف الكثير في لقائنا القادم.

بالمناسبة سيكون في صنعاء وبشارع المطار أيضا.

الورقة السادسة

" الأجساد في هذه البلاد تتشابه حد التطابق أحيانا.السواد لايغطي ولايستر , إنه يكشف عورات الجميع . ذات مرة وأنا عائدة من الكلية إلى السكن, توقفت أمام تجمع كبير في الحارة, شباب وكبار سن ومراهقين, عيونهم منتصبة باتجاه واحد, كانت إحداهن معلقة على أسنة سور الحماية, عرفت منها أنها نسيت مفتاحها بالداخل فلم تجد غير تسلق الجدار, لقد كان الجميع يلهث خلف مؤخرة امرأة !

ازداد_ من يومها_ اهتمامي المبالغ فيه بمؤخرتي, لقد أصبحت بطاقة هوية , وسيرة ذاتية حققت ماعجزت عنه مؤهلاتي العلمية والعملية!

"غصن قات ولا شجرة أرز " سيصبح مثلا يردده خبراء التنمية البشرية يا سارا, لقد كانت سماح أجمل وأدق من كل أبحاثي في التسويق.

بالمناسبة, لم أعد مهتما بلقائك .

على الفور وصله الرد:

لن تعود إليك , لقد أدت مهمتها بنجاح.

يتبع في الاعداد القادمة

بَعْضُ مَلَامِحِ الصَّبَاحْ



صادق الطيب

بَعَثَ الصَّبَاحُ رِسَالَةَ الدُّنْيَا، وَكَانَ الصُّبْحُ شَاعِرْ
وَتَلَا صَلَاةَ الْحُبِّ زَقْزَقَةً وَحَسْبُكَ أَلْفُ طَائِرْ

هَلْ تَعْبُدُ الْأَلْحَانُ خَالِقَهَا؟ سُجُوْدُ اللَّحْنِ آسِرْ
وَقِيَامُهُ، سُبْحَانَ مَنْ غَزَلَ الْحُرُوْفَ عَلَى الْحَنَاجِرْ

مِنْ كُلِّ مُوْسِيْقَى تَزُفُّ الْحُسْنَ مِلْءَ الْوَجْهِ سَافِرْ
وَعَلَى طَرَاوَتِهِ الصَّبَاحُ لَنَا انْجَلَى بِكْرَ (الْمَشَاقِرْ)

فَانْظُرْ لَهُ وَاسْمَعْ إِلَى أَنْغَامِهِ وَارْقُصْ وَخَاصِرْ
لَكَ فِيْهِ مَا يَنْدَى وَمَا يَنْشَقُّ لَمْ يَطْمِثْهُ نَاظِرْ

مِنْ زَهْرَةٍ فَتَحَتْ لِأَوَّلِ مَوْعِدٍ أَجْفَانَ سَاحِرْ
أَوْ نَسْمَةٍ لَمَّا تَزَلْ تَحْبُو ، وَطِفْلُ الْحَبْوِ مَاهِرْ

سَيُرِيْكَ رَبُّكَ كَيْفَ يَخْلُقُ عَالَمًا لِلظِّلِّ سَائِرْ
وَيُرِيْكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَصْحُوْ الْأَرْضُ مِنْ خِدْرِ الْحَرَائِرْ

سَيُفِيْقُ نَهْدٌ هَلْ رَأَيْتَ إِفَاقَةَ النَّهْدِ الْمُكَابِرْ
لَا تَلْتَفِتْ ، بَعْضُ التِّلَالِ نُهُوْدُهَا حَلْوَى الْمَشَاعِرْ

سَتَطِيْرُ أَسْرَابُ الضِّيَاءِ فَأَيُّ عَيْنٍ لَمْ تُبَادِرْ
فَسَلِ النَّوَافِذَ حِيْنَ تَفْتَحُهَا الصَّبَايَا حَظَّ شَاعِرْ

وَسَلِ الرَّوَابِيْ حِيْنَ تَخْلَعُ عَنْ مَنَاكِبِهَا السَّتَائِرْ
وَتُفِيْقُ أَفْوَاجًا مَعًا أَتُحِسُّ أَنْفَاسَ الضَّرَائِرْ

وَسَلِ الْجِهَاتِ وَقَدْ نَضَتْ حُسْنًا وَهَاءَتْ لِلنَّوَاظِرْ
هَلْ حَدَّثَتْ فِيْ اللَّيْلِ زِيْنَتَهَا وَشَاءَتْ أَنْ تُفَاخِرْ

اَلصُّبْحُ مَوْعِدُهَا الْجَلِيْلُ وَلِلْجَمَالِ بِهِ نَظَائِرْ
فَسَلِ الْحَنِيْنَ إِذَنْ لِمَاذَا دَفْتَرَ الذِّكْرَى يُذَاكِرْ

وَسَلِ الْقُرَى ... هَلْ تُقْدِمُ الْأَشْوَاقُ صُبْحًا أَمْ تُهَاجِرْ
وَسَلِ الْمَدَى عَنْ رِحْلَةِ الْإِصْرَارِ لِلضَّوْءِ الْمُسَافِرْ

عَنْ رِحْلَةٍ فِيْهَا الصَّبَاحُ دَلِيْلُهَا شَادِيْ الْبَشَائِرْ
الصُّبْحُ تَجْدِيْدُ الْحَيَاةِ وَبَعْثُ أَرْوَاحِ الْأَكَابِرْ

الصُّبْحُ بَعْثُ دَمِ الطُّفُوْلَةِ فِيْ الْحَيَاةِ لِكُلِّ حَاضِرْ
وَرَجَاءِ طِفْلِ الْأُمْنِيَاتِ كَأَنَّهُ الْعَدْوُ الْمُثَابِرْ

وَعُيُوْنُ أُنْثَى الْوَعْدِ تَرْسُمُ فَأْلَهَا وَبِهِ تُنَاظِرْ
لَا عَيْنَ تَغْسِلُ نَوْمَهَا بِالْحُسْنِ وَالضَّوْءِ الْمُبَاكِرْ

إِلَّا انْجَلَى إِنْسَانُهَا طِفْلًا دَؤُوْبَ النَّفْسِ طَاهِرْ
لَا صَدْرَ يَشْهَقُ فِيْهِ إِلَّا اهْتَزَّ مَشْرُوْحَ السَّرَائِرْ

الزَّهْرُ ضَمَّخَهُ بِأَبْكَارٍ زَكِيَّاتٍ عَوَاطِرْ
وَالصُّبْحُ بَارَكَهُ وَأَثْرَى ، فَاسْتَوَى فِيْ الرُّوْحِ طَائِرْ

فَانْشُرْ مَقَامَكَ لِلصَّبَاحِ وَلَا تَكُنْ بِالصُّبْحِ كَافِرْ
وَاسْتَوْهِبِ الْإِشْرَاقَ دَفْقَةَ ضَوْئِهِ وَازْدَدْ وَكَاثِرْ

وَاقْرَأْ عَلَى إِيْقَاعِهِ قُرْآنَهُ بِلِسَانٍ ثَائِرْ
الصُّبْحُ بَسْمَتُنَا وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَبُ الْمَصَادِرْ

الصُّبْحُ لِلدُّنْيَا وَلِلْإِنْسَانِ مِثْلُ الْغَيْثِ مَاطِرْ
لَا شِعْرَ يُوْفِيْ الصُّبْحَ إِلَّا شِعْرُهُ؛ وَالصُّبْحُ شَاعِرْ



صورة لمدينة عدن

ملءُ عيني وَصْلَهُ



أمل عبد الرازق - مصر

قُلْ لِلَّذي مَلَكَ الفُؤادَ بِرَقَّةٍ
قَلبُ الحبيبةِ فِي هَواكَ متيمٌ
جَارَ الزَّمانُ ومَا تَجَبَّرَ قَلبَهُ
مَالَتْ رِيَاحِي بَيدَ حُبِّي قائمُ
هُزَّتْ عروشٌ بيْنَمَا عَرشُ الهوى
بَينَ الأحِبَّةِ في ارْتِقَاءٍ يَسْلَمُ
مَالِي وَكُلُّ العَاشِقينَ تَأففوا
فِي هَجْرِهِم أو وِدِّهم لم يغنموا
والليلُ يَنْفُقُ رُوحَهُ فِي قُرْبِهم
تَاللّهِ يَرْجُو وِدَّهَم لا يَسْأَمُ
أَمَّا الحبيبُ فَمِلءُ عَيْنِي وَصْلَهُ
والرُّوحُ مَا أَنْ تَشْتَهِي لا تُحْرَمُ
فَلِمَ التَّجَنِّي والتَّصوفُ في الهوى
ياصاحبي إن عزَّ فينا المَطْعَمُ
إن كنتُ يَوماً في لقاكَ مُعَذَّبٌ
فالهجرُ أوجبُ للقلوبِ وأرحمُ

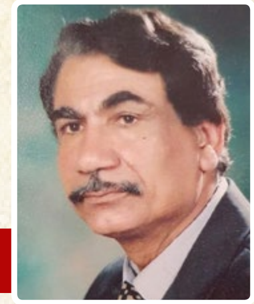
يامهجة القلب



ابراهيم عبدالرحمن ـ اليمن

عيني عليكِ و ما لي حيلةٌ و أنا
يا مهجةَ القلبِ إنِّي فاقدٌ وطنا
ما لاحَ نجمٌ و ما كان الزمان ضحىً
إلا و كنتِ حنينًا يشعلُ البدنا
تطاولَ البعدُ عن أهلي وعن بلدي
و الموتُ أقبلَ نحوي خطوةً و دنا
إنِّي أخافُ إذا ما الموتُ داهمني
كيفَ القرارُ بأرضٍ ليستِ اليمنا
يُفتِّحُ الليلُ في عينيَّ أسئلةً
و الصبحُ أجعلهُ في غربتي وسنا
و كان حزني على صنعاءَ من زمنٍ
و الآنَ أبكي على أطلالها عدنا
أدمنتُ أسكبُ من دمعي و أشربهُ
حتى سكرتُ... ، فما حكمُ الدموعِ هنا؟

قصائد



د. مجبل المالكي - العراق

((١))

(أنين)

أسمع مغروساً في جوف الظلمة
دقات الساعة
لغط الماشين الى المجهول
عواء كلاب لا تهدأ
اصداء قطارات عابرة
نايات محبين
وقلبي إذ يحتدم الصمت يئن
وذاكرتي تنحب
لم يسمعني أحد
لم يبصر كوة منفاي سوى عاشقة
ترقد بين فنارات الروح
تعانق صفو هواي الظمآن
لم يبصر ظلي في الغربة
غير مهاجرة
تشحب مثلي بين خريف الجدران

((٢))

(شاعر)

عاش للحب والشعر
وامتشقت روحه قمة
في فضاء القصيدة
محتكماً للذي يزدهي بين أعماقه
والبلاد التى ضمخت عمره بالعناء
فجأة–دونما ضجة–غادر الأهل
والصحب
في موكب أرخ المجد في ظله
شمس أسفاره
والضفاف التى عانقت قلبه
المستضاء

((٣))

(سر طائر محترق)

هادئاً مر
يخطو سريعاً إلى حتفه
دس جثته بغتة بين أصفاد تابوته
وارتمى طائراً مقمر الروح في
قاعه المستطاب
والذي غاص في بحر رؤياه
مشتعلاً
ظل سراً تلظى بأعماقه في عبير
التراب

((٤))

(فنان)

يخرج من أكفان تراب
في مدن الفاقة والموت
يخط رؤاه بريشة منفاه
وينحت فكراً منتقداً
لوحات للشمس وللحرية
يغرسها بين حنايا موطنه
المورق
بالنخل وغابات الماء
حتى لو أطفات الغربة لمعة
عينيه
تظل مشاعل رؤياه مطرزة
فوق سماء النصب الشامخ
في غرة بغداد
وخالدة فوق ضفاف مرافئها
ذاكراه

((٥))

(قبر فريد)

لم يترك أثراً حين تسلل للبحر
وقال هناك سأحفر قبري
بين تخوم الشجر المورق في
الماء
وجنات المرجان
أنقى من كل قبور الموتى
فوق ظلال الأرض
وابهى من كل صخور
يبني قلعتها إنسان !

((٦))

(صديق قديم)

أومض كالبرق
ومر سريعاً
سلم بالحاجب لا بالكفين
معذور..
فدوار الأيام الصعبة
أذهل من ظل على السطح
يلوك حناياه
ومن غاص بهيكله في الطين.

((٧))

(القافلة)

لا حول ولا قوة إلا باللّه
حتى خارج أسوار الوطن المنقوع
برائحة الموت
نظل نجر ذيول الفاقة
لا طعم يلذ ولا صفو شراب يحلو
نبقى في الظل نحوم
ومثل الشحاذين على ارصفة
الطرقات
تعفر أوجهنا الريح
وتغتال عصافير مباهجنا الظلمات
من عاش يلوك مرارة حماه ورؤياه
ومن أضحى في قافلة الاموات

((٨))

(هكذا نحن)

نستهل ابتهاج احتفالاتنا
بالكلام المنمق
والقبل المستعارة
والضحك
ثم العناق
ساعة ثم تغلي مفازات أعماقنا
باشتعال الحنين الذي يحتوينا
ونجتر وقع الحروب التى مزقتنا
وهول الفراق الذي لا يطاق



مرثية إلى ولدي مكسيم

د. أحمد علي الهمداني

1
كيف تتركني يا حبيبي وحيداً على
حافة النهر،
لا أستطيع العبور، ولا أستطيب
الوصول إلى وطن الحب والأصدقاء،
وكيف يداهمني الحزن في لحظة
الاصطفاء، وأنت الذي
لا يزال يحاورني، لا يزال يراوغني،
كيف تبحث عن موعد في النهار!
2
كيف فاجأتني بالرحيل، ولا أشبع
اليوم من قبلات الوداع،
وأنت الذي كنت تسألني كل حين،
عن الحب والشوق والالتقاء على
عجل،
كيف تركض خلف النوارس تبحث
عن أغنيات الرحيل !
3
كيف ما زلت أسمع صوتك، أشتم
عرفك،
أبصر وجهك في طرقات المدينة،
ياصاحبي، يستبيح الفصول،
وما زلت أنت تنادي، وتصرخ بابا،
على رسلك اليوم،
لا أستبين نداءك، هذا زمان
الوصول!
4
كيف تتركني يا حبيبي غريباً،
أعيش على الذكريات، وأحسو
عذاب التنائي، وأقتات بعض الكلام
القديم، وأشرب وهم اللقاء،
وأسمع منك النداء الذي لا يزال
يساورني في انتظار العناق !
5
كيف أبكيك، أنت دمي، بعض مني،
وقطعة قلبي، أنا أنت، يا شعلة
الروح،
كيف تغادرني، كيف تحمد أنت
السرى،
كيف تتركني في الزمان الرقيع،
أغالب وحدي بقايا الضياع!
6
كيف تعبر جسر المواعيد وحدك
في حضرة الشجن اليمني
المغلف بالشوق والوجد، كيف
تصارمني،
كيف تهجرني، كيف تتركني يا
حبيبي بعيداً،
أصارع وحدي حنين البعاد!
7
كيف ترحل ، ما زلت في عنفوان
الشباب
المضمخ بالقات والبن والياسمين،
وهذي شوارع (دنباس) تكتب
باسمك كل المحطات،
تقرأ وجهك في هدهدات القطارات،
تقطف مليون وردة عشق، على
قبرك اليوم
يبكي الرفاق الذين أتوا للوداع!
8
كيف أبكيك، أنت البعيد عن العين،
أنت القريب إلى القلب،
أنت هنا مهجتي، كيف لا نسترد
النهار الجميل،
ونحن نطوف على ضفة النهر،
نشرب قهوة كل صباح،
ونقرأ بعض الجرائد، أنت هواي الذي
لا يموت مع العمر،
أنت عناوين عشقي، وأنت الزمان
الحبيب!
9
كيف تعذرني يا حبيبي، وما كنت
يوماً أباك،
أبادلك الحب في لحظة الحزن، أنت
رفيقي هنا،
كيف لم أستطع أن أكون أباك، ولم
أستطع أن أقبل وجهك
في لحظات الفراق الكبير!
10
لم تعد يا حبيبي قريباً تحاورني،
نتبادل بعض الكلام،
ونقرأ بعض الحكايات والأغنيات،
على حافة النهر، في الأمسيات
الطويلة، في الصيف،
أو في الربيع، وما زلت أنت تحاول أن
تستبين الكلام!
11
كيف لم أستطع أن أكون أباك، وما
كنت يوما أباك،
وما زلت أطوي المسافات، أبصرك
الآن في داخلي،
كيف أسمع صوتك، تصرخ: بابا،
تنادي، وتسألني كيف طاب الرحيل
إلى ضفة النهر،
كيف تراوغ يا صاحبي أن أكون وألا
أكون!
12
كيف عشت يتيماً، وسرت يتيماً، وما
زلت أنت يتيماً،
يغالبك اليوم ألف سؤال، ولا
تستطيع الجواب،
ولا أستبين الكلام، ولا أستطيب
السؤال،
وهذي المسافات تمتد ما بيننا،
كيف جسر التواصل ينهد
في لحظة الاقتراب بلا موعد،
كيف ينهار وعد التقارب يا صاحبي
في اختلاف الفصول!
13
كيف ما زلت أذكر تجوالنا في
شوارع (دنباس)،
نبحث عن وردة في الحدائق، نقتطف
الحب في أغنيات الربيع،
ونشرب شاهي (السماور)، أو
نحتسي قهوة في المقاهي، ونلهو
معاً،
نستعيد قصائد (بوشكين) في
لذعات الشتاء !
14
كنت تأبى الفراق ، وتأبى الرحيل ،
وما أستطيع البقاء، وغادرت أنت ،
وها أنا أبكيك في كل لحظة عشق،
وفي كل لحظة ذكرى لقاء!
15
كيف أرثيك يا صفوة الأصدقاء،
وداعا،
سلام عليك يناجيك يوم ولدت ،
ويوم تموت ،
وتبعث حياً ، سلام عليك ، وأنت
المهاجر يا صاحبي،
لم تعد تحتفي بالرفاق!
16
كيف أبكيك ، عيناي لا تذرفان
الدموع ، ولا تحبسان الأسى ،
كيف أشكو إليك جراح الفراق، فهل
تسمع اليوم أنت البكاء،
وهل تفهم اليوم شكواي في
همهمات اللقاء الأخير!
17
كيف يا قرة العين أبكيك في
وشوشات الخريف،
وأبحث عنك كثيراً، وأسأل عنك
كثيراً،
وهذي الشوارع تهتف باسمك في
همسات العصافير،
في رقصات الأغاني التي حملتني
السلام عليك،
هنالك يوم ولدت، ويوم تموت ،
وتبعث حياً،
على روحك اليوم ألف سلام!

قصة قصيرة

ذكريات الوطن الأول



صالح فريد

قبل أكثر من ثلاثين سنة، وفي ليلة من ليالي ديسمبر الباردة وضعتني أمي ..

قالت بأني جئت أنا وأخٌ لي توأم..

ما زلت أتذكر تلك الليلة كحلم في بئر مهجور .. أذكر أن أخي كان يقول لي قبل أن نخرج من بطن أمي: يجب ألّا نخرج من هذا المكان، علينا البقاء، العالم الخارجي لا يصلح للحياة.

كان يهمس لي بهذا دائما وأمي نائمة خوفا من أن تسمعنا وتعاقبنا، وكنت أوافقه بدون أي تفكير وأبصم له على تعهدات ووثائق كثيرة دون حتى أن أقرأها ..

كنا نتشارك طعام أمي وشرابها وبطنها أيضا، وكل ما كبرنا وشعرنا بالضيق نقوم بركلها، هو كان يركلها بقوة ويأمرني أن أركلها بقوة وعندما أتردد يهددني بأنه سوف يركلني أنا عوضا عن بطن أمي فأقوم بالركل عدة مرات متتالية بسرعة وقوة، فينظر لي نظرة رضى وارتياح ثم ننام ..

كان يتصرف كقائد عصابة خطيرة، يضع الخطط ويهندس العمليات، لكنه بلا مسدس ..

بعد تسعة أشهر من الإقامة هناك ضاق المكان علينا كثيرا، ولم يعد يتسع لنا كما في السابق فقال لي ذات ليلة بحزن: لابد لنا من الخروج! قلت: ولكنه خطير . قال: نعم خطير، لكن لا بد لنا من ذلك. قلت له: ولكننا لا نملك سلاحاً قال: نعم أوافقك الرأي لكننا مضطرون. قلت: متى؟ قال : عندما نسمع صراخ أمي، فكنت أترقب صراخها كل ليلة بفزع قبل أن أنام، بينما هو ينام دون حتى أن يفكر، فظننته يعلم متى ستصرخ أمي بالضبط، لكنه لا يريد إخباري..

في 29 ديسمبر 1985 ، بعد أن نام الجميع ليلا وهدأ كل شيء في الخارج، صرخت أمي فجأة فانتبهتُ مذعورا لأجد أخي التوأم يطمئنني قائلا: لا عليك سنخرج الليلة، كنت أشعر بالخوف والفضول بينما هو لا يبدو عليه غير الحزن، كلصٍّ قُبض عليه متلبسا..

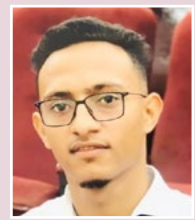
خرجت وأنا أبكي فالتقفتني عجوزٌ ولفّتني في خرقة بسرعة وخفة وحذر شديد ووضعتني جانبا، فأنتظرت أن تضع أخي بجانبي لكنها لم تفعل فقلت في نفسي: لقد خدعني الخبيث، تركني أخرج واستأثر هو بالمكان له وحده..

أخذتني أمي في حجرها وأرضعتني ونظرت إلى وجهي بعينيها البريئتين والحانيتين فنسيته..

بعد سنين طويلة جدا، قالت لي إنه مات بعد أن خرج مباشرة..

الآن والآن فقط، علمتُ لماذا كان حزينا..

لا أحد..



صلاح الحقب

الساعة الآن الواحدة إلا أنت
بعد منتصف البكاء .

في شارعِ الجُرحِ الكليم،
أمضي وقد ولَّيتُ قلبيَ
شطرَ وجهِك،
وحدي، ووحدي واثقُ
الخطواتِ ، حافي القلبِ
والقدمين،
أمضي على مهل إليك .

أنتِ الفراغُ وآخر الظل
البعيد ، وكُلُّ زاويةٍ بهذا
الليلِ تُهجر .

الآن... يتسعُ الفراغُ وكلما
اشتدَّ الأسى ومضيت بي
من دونِ وعيٍ مثل مَن
فقد الطريقَ مع الخُطى
أمضي إليك .
وأنا... قلبٌ محب .
لا شيءَ يدركُني سوى
اللاشيء عندك.

أنا لا أحد !

قصة قصيرة

النشيد

أعياد عامر

الحادية عشرة ظهرا -وقت تسلح النهار بالعذابات كلها -كعادة كل صيف يأتي عدن منذ حرب 2015 .. بخطى منتظمة أسير في احد شوارع (الشيخ عثمان)المزدحمة قاصدا متجرا آخر الشارع وبإصرار عجيب أبت أمي إلا أن احضر مستلزمات العيد منه دون سواه، ذلك لما تحمله أمي من معتقد ثابت وإيمان مطلق بجودة بضائعه ؛ أذعنت لطلب أمي متذكرا قول أبي رحمه الله وتبسمت : "إياك ومناقشة النساء عند اقتراب العيد فهن مستعدات لشن الحرب عليك على أن لا تفسد ليلة العيد التي خططن لها ".

كنت قد اقتربت من وجهتي ،كان شارعا ضيقا يمتد على إسفلت مشقق كالشفاه الظمآنة ،تنتشر على أرصفته المتهالكة بسطات مكدسة بالبضائع الصينية سيئة الصيت ، يضج الشارع بأصوات الباعة المرددين لجمل ترويجية مركزة ومكررة بطريقة مستفزة للغاية تلك الجمل التي صرنا نحفظها عن ظهر قلب حتى أنني أرددها فجأة عند الامتعاض من شيء معين ،كان للباعة ملامح واجساد مغبرة، وأعين لا حياة فيها، أما جباههم فكانت تردد نشيدا آخراً لا يشبه نشيد البسطات ! شدني الفضول لتلك الجباه ،فاقتربت وابتعت من أحد الباعة بعض المكسرات لكن من دون أن أفهم الفهم الكامل لمعنى النشيد.

استأنفت السير تاركا خلفي تلك الجباه ،وبينما كانت عيني تسبقني سُرقتْ نعم سُرقتْ من امرأة ترتدي(الشيدر) -ذلك الزي العدني الأنثوي الساحر الذي يفوح بأصالة عدن وعبق تاريخها، والذي اشتقت لرؤيته جدا -كانت تبدو في الخمسين من عمرها، وكم وددت حينها أن أبدي إعجابي بتمسكها بالشيدر وجمالها فيه، لكن مثلما تقول أمي النفوس تغيرت وما عادت عدن عدن ، أكملت طريقي حينها أقلب الذكريات مع رائحة (الزعقة)* المحمصة المنبعثة من (المقلاية)*. وبينما كنت أسبح في بحر من الماضي الجميل ، تعالى صوت طفل ببكاء استفز بؤس الباعة وخطف شرود المارة وقت جوع الظهيرة لما تبقى من الأسفلت ، ليشد أفئدتهم قبل أبصارهم واحدا تلو الآخر ،كالسمك في صنارة صياد حقيقي ، كنت أبعد عن المشهد ما يجعل الصوت يلامسني بأطرافه الحادة ؛ نعم كان حادا تلك الحدة التي بمقدورها التعمق كنص مكثف للذكريات، اقتربت أكثر فأكثر من الصوت الذي فعل بي يومها مالم تفعله الأماكن وتناسته الروائح ؛

كانت طفلة تبدو في ربيعها السادس تقريبا إلا أن كلماتها تجعل من يسمعها يظن أنها أكبر بأعوام ! كانت نحيلة وسمراء يجتمع في وجهها حنق فقراء العيد كلهم ،يتوزع على جبينها وعنقها آثار طفح جلدي نتيجة للانقطاعات المتواصلة للتيار الكهربائي في صيف عدن الجهنمي . خطر في بالي حينها قول خالتي(الحرارة)* علامة الجودة لأطفال عدن، كانت الصغيرة ترتدي فستانا نظيفا قد بهت لونه الأزرق ،ولها شعر بني قد ظفر بشدة، جعلني للحظة أشعر بأن لها أما حادة الطباع أو أن أمرا سيئا قد جعلها تفرغ غضبها على الخصلات البريئة.

كانت بصحبة رجل أربعيني الهيئة، وأظن بأنه والدها ،كان أسمر يحمل ملامحاً لسعتها نار الشقاء، كان يقف أمامها ببضع خطوات إلا أنه كان يعطيها ظهره، وأظن أنه لم يفعل هذا لغرض التجاهل أو القسوة وإنما لضعف موقفه أمام انهيار الصغيرة .

وفي لحظة من التوتر والغضب انتفخ فم الطفلة وكأنها خبأت فيه كل ما تعرفه من مفردات لهذا اليوم فقط ، انفجر فم الصغيرة بعبارة اخترقت ظهر الرجل وأظنها فعلت به مالم تفعل به سنوات الشقاء :

(يا رب أموت اليوم يا رب شلني لعندك)*

هزت كلماتها درب كل من أصابه وقع صوتها ،شعرت للحظة بأني تسمرت بمكاني ؛تساءلت أي ألم تجرعته تلك الصغيرة لتتمنى الموت وما الذي تعرفه عنه ليكون أجمل من الواقع الذي تعيشه !

أفلت ملامحها السمراء خلف ما عصف بها ، اقتربت منها لا أدري كيف أو بماذا سأقشر معنى الموت من على شفتيها الذابلتين ، كنت أريد فعل شيء فحسب ،وضعت يدي مربتا على ظهرها وقلت بكثير من القلق : لا تقولي هذا يا صغيرتي توقفي أرجوك

شعرت بأنفاسها الحارة تتباطأ بشكل مريب ، تيبست عيناها فجأة وكأن كل ما فيها توقف لينصت أربكني فرط انتباهها نوعا ما لكنني في الوقت ذاته كنت أعلم أنها فرصتي الثمينة لفعل شيء حيال حزنها العميق، أكملت حديثي : صغيرتي الجميلة أطال الله في عمرك وأراك أياما تشبهك .

عدلت من وضعيتي وقابلتها في جلستي ، أردت النظر في عينيها عل كلماتي تصلها بشكل أفضل، لكن بصرها كان لايزال عالقا في ذاك الشيء الذي جعلها تتمنى الموت، شددت نبرة صوتي وقلت : من هم في مثل عمرك سعداء جدا اليوم فالغد هو أول أيام العيد يجب عليك أن تبتهجي لأجل هذا ؛

التفت كل ما فيها إلي وبالأخص ذلك الشيء الذي يسكن عينيها ،كان يود قول شيء ما ،كان حزنا على هيئة سؤال وحقد ولد من رحم الإجابة ، كان تيها لا قرار له يغرق وطنا يعارك الموت وحيدا ،كان حمما أو ثورة أو قيامة .

حوصرت أمام عينيها كما لم يحاصر إنسان من قبل ، *و أظنني الآن فقط فهمت نشيد الجباه ، و أظنني الآن فقط فهمت كيف ينضج العيد أطفالنا قبل الآوان !*

ملاحظات :

(الشيخ عثمان)إحدى مديريات محافظة عدن ،سميت بهذا الاسم نسبة للولي

(عثمان بن محمد التركي)المقبور فيها حيث كانت في بداية القرن السابع عشر عبارة عن مزار ديني .

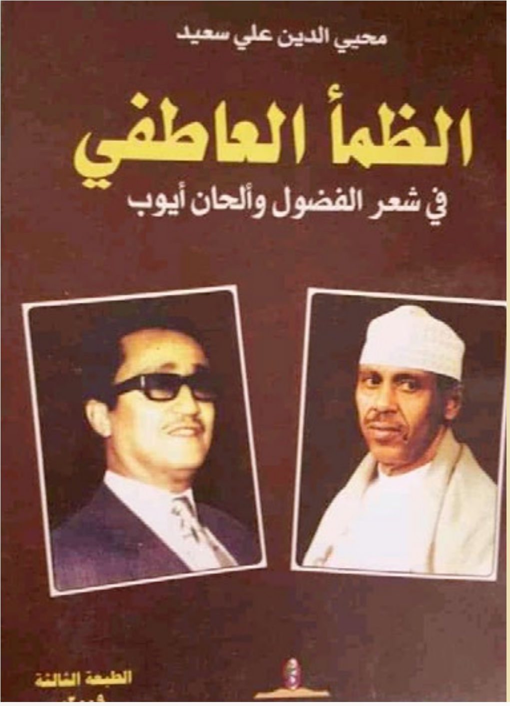
(الشيدر)= زي تقليدي تلبسه النساء في عدن وهو عبارة عن قطعة قماش سوداء ملساء تشبه الحرير تلبسه المرأة فوق لبس أخر يسمى "الدرع" وتغطي به الرأس ما دون الوجه أحياناً .

(الزعقة)*= لب أو حب نوع من أنواع المكسرات.

(المقلاية)* =محل يتم فيه تحميص الزعقة واللوز.

(الحرارة)*= طفح جلدي يصيب الجسم في فصل الصيف نتيجة لارتفاع الحرارة والرطوبة.

(يا رب أموت اليوم يا رب شلني لعندك)* = تطلب من الله الموت وأن يأخذها إليه.



الفضول* ... ليتني ما عرفته !!!

(قصة كتاب الظمأ العاطفي في شعر الفضول)



مدخل : في حوالي عام 1978م نشرت مجلة الثقافة المصرية آنذاك بحثاً أو مقالاً كبيراً على حلقتين لشيخ المحققين العرب محمود محمد شاكر وكان عنوان المقال (المتنبي ... ليتني ما عرفته!) فلِمَ قال ذلك؟ ولِم نحن نسير على خطاه ووقع تساؤلاته مع الفضول عبدالله عبد الوهاب نعمان؟ ... مع لفت النظر إلى أننا أفردنا باباً كدراسة أولية مقارنة بين منهج المتنبي الشعري والفضول مع ما يفصل بينهما من تطور لدلالة اللغة وتطور الأساليب الشعرية ومناهج النقد الأدبية في كتابنا (الظمأ العاطفي والهم الوطني في شعر الفضول)

بقلم / محيي الدين سعيد

الحلقة الأخيرة

مباحث الظمأ العاطفي والهم الوطني

الباب الأول : وادي الضباب

تضمن خروجه المبكر من قريته عبر هذا الوادي الذي جمع مأساة الراحلين عن الأحباب ،و لذلك رأينا الشاعر يعود إليه في أغنية (وادي الضباب) فيما بعد وتعليمه المبكر ورسم مناظر الطبيعه في طفولة الشاعر ورحلة زبيد وصنعاء ومأساة أبيه التي ظلت تحرك وجدانه بقوة حتى وفاته .

الباب الثاني : باب عدن

تضمن وصوله إلى عدن ولقائه بالزبيري والموشكي وعمله في مدرسة بازرعه لتعليم (الأويلاد الزغار) وعمله في صحيفة صوت اليمن وكتاباته وإصداره صحيفة (الزبج) الشهرية وصحيفة (المقبره) ثم صحيفة (الفضول) وشهرته باسمها وما تركته هذه المرحلة في حياته ثم انكفاؤه على نفسه لزمن ، وتفرغه لبعض شؤونه الخاصة ، وحتى بدايته الغنائيه .

الباب الثالث : باب تعز

وتضمن عودته من عدن وتنقله بين تعز وعدن ولقاءه بأيوب طارش وبداية رحلته العاطفية والغنائية ومعالمها طاب البلس ومدارب السيل .

الباب الرابع : الظمأ العاطفي

تعرضنا فيه لقصائده العاطفية مفسرين حالة الظمأ المستمرة لديه وحتى وفاته بأنه ناشئ عن معاناة الحرمان التي عاناها منذ سنواته المبكرة ، وتشرده الأول في عدن وفقدان أبيه ومقاطعته لأمه بعد استشهاد أبيه معتبرا إنها هي التي أصرت على بقائه في صنعاء - بينما كان يمكن الهرب - وكانت السبب على مقدار ما يحمله لأبيه من حب ، فكان ذلك اضافياً من دواعي إحساسه الدائم بالظمأ العاطفي مستعرضين الكثير من النصوص الغنائية وتحليلها عاطفياً والإشارة إلى بعض الغازها دون أن نلفت النظر إلى بعضها الذي ينطوي على أبعاد سياسية حتى لا نقطع متعة القارئ بشيء قد يفاجئه ولا يصدقه مؤجلين ذلك إلى أبواب قادمة ، وهذا الباب تميز بسعته وتشعبه وكثافته .

الباب الخامس : الهم الوطني

من خلال قصائده السياسية وأناشيده الوطنية وكيف كانت صدمته بالوطن بعد الثورة وهو يرى كل الآمال وهي تتحطم ، وكيف عاودته الآمال الى الضوء والضحى والفجر ، وكيف مارس النقد السياسي المتزن مبتعداً عن التجريح مكتفياً بالتلميح على هيئة رموز وألفاظ استوحاها من الطبيعة ومفرداتها .

الباب السادس : فلسفة الحب

وقد تضمن هذا الباب رؤيته للحب بابعاده المختلفة (حب المرأة - حب الوطن - حب الإنسانية) وتوضح ما قد يفهمه الناس خطا عن الشاعر فيعتقدون أن ليس في ذهن الشاعر غير المرأة ، واثبت له أن الوطن والإنسانية هما الحقيقتان في شعر الفضول وتأتي المرأة عرضا واستثناءً لا يذكر ، واشرنا إلى حب الله في شعره وروحه الصوفية وانه فلسفة الحب بابعادة المختلفة مقارنة بينه وبين فلاسفة ومفكرين وشعراء عالميين .

الباب السابع : السخرية في شعر الفضول

لقد طبع الفضول على السخرية ، وهذا الجانب بحد ذاته يحتاج إلى دراسات عديدة ، فهناك السخرية في شعر صحيفة الفضول وفي تناولاته الصحفية ، وفي شعره السياسي فيما بعد ، وكذلك كلماته الساخرة في قصائده العاطفية وهو يبحث عن مشتر ليبيع له قلبه - على سبيل المثال - واستشهدنا بنماذج وأوردنا شبه مقارنة بينه وعمالقة السخرية في العالم - وهذا الفن والموهبه لا يعرف الفضول من لا يعرفها عنه ، ولقد استطاع توظيفها بشكل منقطع النظير .

الباب الثامن : المزاج الغنائي في شعر الفضول

حاولنا أن نشير إلى ما يتمتع به شعره من مرونة وموسيقى وحس خاص وألفاظ ، حتى أن شعره السياسي يكاد المدمن على سماع شعره من أيوب طارش أن يتغنى به ، وكذلك اقترابه من البحور والأوزان والتفعيلات الغنائية ، وعلى الأخص بحر الرمل وقاموسه وتراكيبه الخاصة به ، مشيرين إلى أن هذه الخاصية التي ساعدت أيوب طارش على ابتداع أجمل الألحان ، والى طابع الحس الغنائي في ذات ووجدان الشاعر الذي أدمن على سماع عزف ومقطوعات بديعه من التراث اليمني في أوائل الستينات في عدن ، وهذا الباب من الأبواب التي يقترب فيها القارئ من شخصية الفضول وأيوب .

الباب التاسع : بين الفضول والمتنبي

اشرنا فيه إلى القواسم المشتركة التي تميز بها الفضول مع المتنبي مثل الاعتزاز بالنفس والكبرياء وهو ما انعكس على شعره ، وصورة المتنبي والاشتراك في معجم وتراكيب لغوية ولفظية ، وأمور أخرى عديدة قد تكون محل دراسات عميقه .

الباب العاشر : فلسفة الطبيعة في شعر الفضول

وفيه أثبتنا تفوق الفضول في توظيف مفردات الطبيعة بشكل غزير في إنتاجه وهو توظيف غير متكلف أو مفتعل بل تميزه التلقائية وهو ما ندر في تاريخ الادب العربي على الإطلاق باستثناء أبي القاسم الشابي - منذ البحتري وابن الرومي وابن خفاجة وغيرهم ، فانتقل بالشعر من الوصف إلى الفلسفة والنماذج مع الطبيعة ومفرداتها وبينا سبب كثرة ترديده لمفردات مثل (الظمأ ، الظلال / النداء ... الخ) وإنها تعود إلى أسباب نفسية دون ان يخل بالجوانب الفنية شعره ، مع التمثيل والتفصيل ، ووصلنا إلى تثبيت حقيقة تفوق الفضول في شعره إلى حد ملامسته لآفاق أرقى النظريات النقدية ، وكان أباً ومعلماً لكثير من الشعراء والأدباء كما كان موجهاً لكل اليمنيين في تشكيل نفسياتهم تجاه الإيمان بالوحدة اليمنية وهناك أبواب عديدة مثل / الهم القومي ، الفصحى في شعر الفضول ، صدق الشعور في شعر الفضول ، ثقافته ، بيئته ، حزبيته ، مؤكدين على انه لم يكن منتمياً لغير الوطن والأرض والإنسان ، وسبب الكثرة في استخدامه لمفردة (كم) - الفيلسوف والحكيم ، وهناك الفكر السياسي في شعر الفضول ، وانه لم يكن بعيداً عن قضايا أمته ووطنه وواقعه ، وأثبتنا عدداً لا بأس به من القصائد المجهولة للشاعر ، وكانت سعادتنا بالغة والشاعر والناقد العراقي الدكتور / محمد رضا مبارك يقول لي : لقد وصلت رسالتك إلى الناس ، عن عبدالله عبد الوهاب نعمان ، وقرأ ديوان الفيروزه فصرخ معجباً بهذا النبوغ ، وليت أن الناس يقرأون الفضول كما قرأه هذا

الناقد والأكاديمي ، وكان لأيوب طارش في أكثر الأبواب تحليلاً وطرحاً باعتباره حلقة الوصل بين الفضول والعالم من حوله عاطفياً وأممياً ، وما زال الكثيرون من شعراء تتلمذوا على يد الفضول ، وكتاب كبار يصرون على إلحاق شاعرنا العظيم بموجة الشعر العاطفي في محاولة لتأطيره عن قصد كما نلاحظ عند البعض وعن غير قصد عند البعض الآخر ، وهولاء البعض منزعجون من تفوق شاعر ميت عليهم لأنهم عرفوه وجالسوه وعاشروه ولمسوا إنسانيته وبشريته من حيث غاب عنهم أن العبقرية قد لا نراها بالعين المجردة ، وهذا ما نرفضه على الإطلاق ونرده على أصحابه ، وهناك بعض من الذين لم يقرأوا للشاعر ؟ ولم يطلعوا على ديوان الفيروزه ، وهناك أيضاً سبب يتمثل في عدم نشر ديوان وأعمال الشاعر كاملة ليقرأه هؤلاء ، ويتعلموا منه .

كان الفضول يقول باستمرار " إن الحقد ضد التفوق " ولذلك لم نر حاقداً واحداً تفوق ، وكأنهم جميعاً حاقدون ، فلماذا يبخل المتحفظون على شعره بإخراجه للناس وللوطن والعرب والعالم ؟ لماذا لا يترجمه المترجمون إلى لغات العالم ؟ ومن هو الشاعر الفحل القادر على ذلك ... أمنيات وأمنيات هي التي قادتني إلى طرح تلك الأمنية في مقدمة الموضوع ، لأنها أمنيات هناك من يجعلها صعبة ومعقدة ولا تطاق ولذلك قلت : الفضول ليتني ما عرفته ، لما في نفسي من مرارة وألم من الذين تنكروا لأنجب من خبأه الغيب وأنجب من كان في جفن الليالي حلماً ، وقد يكون البعض من القراء قد فهموا العنوان ، كما توحيه العبارة والحقيقة أنني لو تمنيت شاعراً آخر لكي اعرفه فلن أتردد في أن أعرف الفضول مرة أخرى بل وألف مره ومره على ما في نفسي من مرارة تجاه الوطن الذي يتجاهل عظماءه ، وتجاه الانتهازيين الذين يعتقدون بإمكانية المتاجرة بالعظماء والعباقرة والنابغين من أبناء الوطن .

الفضول ليتني ما عرفته

هذا الموضوع من مشروع كتاب للباحث والناقد / محيي الدين علي سعيد يتسم بالسلامة والمرونة.

(1) يقول بعكر في دراسته المستندة والمتكئة تماماً على رحلة الظمأ العاطفي ، في الثقافية العدد (34) ص (4) " إن الواقف على ما تبقى من شعر أبي مروان مجموعا أو مفرقاً مطبوعاً أو مخطوطاً يهوله ما أصاب ذلك الانتاج النفيس من جناية وللأسف فان أول الجناة على هذا الشعر هو صاحبه وابوه عبدالله عبد الوهاب نعمان ، ذلك انه كما يتضح من مسودات شعره كان يكتفي بتسجيل إنتاجه لحظة ولادته ثم يتركه للزمن دون تصحيح او تنقيح اذ لم يكن من عبيد الشعر وإنما كان في نفسه الكبيرة سيداً للشعر " ، وللتوضيح فقد كانوا في الجاهلية يطلقون تسمية (عبيد الشعر) على أولئك الذين ينقحون ويعيدون النظر في قصائدهم وعلى رأسهم أصحاب الحوليات أمثال زهير بن أبي سلمى ، ونحن لا نتفق مع المقصود بتسمية عبيد الشعر إذا كانت في معنى التقليل والتحجيم ، وما سبق ذكرناه دليل على انه كان مخطئاً جداً ومتجاوزاً للصواب وهو يؤكد قائلاً (كما يتضح من مسودات شعره) فأي مسودات يتحدث عنها ، حيث إن أكثر القصائد التي وصلتنا من شعر الفضول هي منقولة أو مسموعة أو مطبوعة ومن أشخاص حصلوا عليها في حياته ، وغير مكتملة ، وكم ذكرنا من قبل واشرنا إلى أسبابه ، ولا ندري كيف حكم بعكر قائلاً (كان يكتفي بتسجيل إنتاجه لحظة ولادته : متهماً إياه بالتجني على شعره ، إنه لم يتجن هكذا أن تجنيه على شعره إنه لم ينشر أعمالاً له في حياته ، ولكن مع ذلك لا شك أن له أسبابه الوجيهة فلا اعتقد ، إن الآخرين سيكونوا احرص على شعره من صاحبه ، أليس كذلك ؟ ولا ندري كيف جزمت بقولك مخطوطاته ، وكيف عرفت أنها له وبخط يده ؟ ولم يكن يكتب بخط يده لأحد سوى لأيوب طارش عبسي ، كما رأينا ولدينا نسخ منها تثبت كم كان عبداً وسيداً للشعر وعلى مقدار تحفظه الشديد على شعره فقد أكتفى بأسماعه أو تسجيله ، ولو قرأت مقدمة الفيروزة لقرأت ، وعبد الكريم يؤكد كثرة البدائل للفظ الواحد ، وهذا ما خرجنا منه بمقارنة بين التسجيل والمكتوب بخط يده ، وكيف كان يمارس اغداق نصوصه بالبدائل والمفردات والتوليدات للمعاني ، و هذا لا يقلل من شأنه لأنه كان مطبوعاً ويمارس بعد ذلك مواهبه النقدية وزوال طريقته المحببة في تعميق نصوصه بشكل قوي ومتين ومثير ، وهذا موضوع يطول شرحه ، ولم يكن مستحسناً أن تجزم بأمور لست متأكداً منها – مهما كان قصدك – وما زلت أسأل كيف عرفت أن مخطوطاته متروكة كما هي ؟ هل تعرف خطه ؟ هل سألت متخصصا ؟ ولا اعتقد انه من الصواب تأكيد أشياء لا تستطيع أن نتحقق منها بأنفسنا ، وهذا أمر ينبغي للباحث العلمي ان يعيه ، ونحن نتفق معك انه كان سيداً للشعر لكن بطريقته الخاصة وليس وفقا لمناهج نقدية أكل الدهر عليها وشرب ، ونحب ان نضيف هنا شيئاً آخر لكنه مهم ويتعلق بموضوع بعكر المنشور في الثقافية والذي أهداه لنا – كما قيل – امتناناً على قدرتنا إدخاله عالم الفضول وإمدادنا له بمعلومات لإعداد بحثه المشار إليه (مبدع بحجم ألف عام) ونتحفظ على الموضوع برمته لأنه وعد بالكثير في سياق البحث ولكنه ضرب بكل تلك الوعود عرض الحائط ولم يعد إليها ، وبدا مؤرخاً أكثر من كونه ناقداً أو شاعراً أو باحثاً ، أضف إلى ذلك عدم تناسق البحث وعدم إشارته لمصادره ، والتفكك الموضوعي ، والتخلخل بين فقرات البحث وعدم توضيحه لما يريد ان يقول وإدخاله لقصائد مؤكداً أنها للفضول وهي لغيره كقصيدة (طل القمر على جبال حيفان) للجابري ونسبتها إلى غيره ، وكان البحث إضافة ممتازة لجهود الباحث والناقد / محيي الدين الذي كان له الفضل أيضاً بالتعريف بالمؤرخ بعكر في مقابلته الشهيرة بعنوان (بعكر يعلن الانقلاب على زبيد) والتي نشرت في صحيفة الثقافية بتاريخ 17/7/1997م .

هناك من يعتقد أن الفضول كان همة الكبير المرأة أو النساء والغرام بهن ، والحقيقة أنه كان شاعراً يعرف معنى الجمال ويترجمه بشاعريته ، ولكن في نفس الوقت كان مخلصاً ووفياً لحبه الكبير للوطن وحبه الذي أعاد له شبابه ، لكنه وظفها لأغراض أخرى ، فكان صباها الطروب ، قد ألهب عقده الخامس ، والرجل في مثل هذا العمر عندما يتذوق حب فتاه في عمر الربيع يحبها وتحبه ، يعجبها وتعجبه ، فإن تجاوب هذه الفتاه أو المرأة يرفع من رصيدها ومكانتها في نفس محبها ، ولو كان زيراً للنساء أو عربيد الفؤاد صداح ما ربط حبله بأربعة حبال ، وطوى حباله على جباله ، كان عاطفياً للغاية وناضجاً للغاية ، وفيلسوف حتى آخر قطرة من دمه لحب الوطن والناس والمرأة التي تجعل من الرجل أكثر رجولة وتجعله بحبها يصنع المستحيلات .

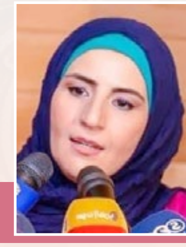
وقد سبق لبعكر إصدار كتاب بعنوان (ثمانون عاماً من حياة النعمان) يتحدث فيها عن تاريخ الأسرة النعمانية ودور الأستاذ / أحمد النعمان صانع قضية الأحرار ، وعلاقة بعكر قوية بكبار السن من عائلة النعمان فرداً للجميل ، ولرغبة في استنطاق ما في جعبة بعكر من معلومات تاريخية عن الأسرة النعمانية ودورهم في رسم الخارطة السياسية – آنذاك – تم دعوة بعكر لأحياء وإلقاء الضوء عن حياة الشاعر عبدالله عبد الوهاب نعمان الفضول ، وحجتهم أن بعكر أدلى بدلوه في الكتابة عن الشاعر ، فلم تعط المحاضرة شيئاً عن الشاعر ودوره وشعره ، وعبقريته ، كما ذكر ذلك بعض الحضور ، وهناك حجة أخرى لمؤسسة السعيد تتلخص بأن بعكر كان قد قام ببحث بعنوان (الترجمان المجدد أحمد بن علوان) بهدف الحصول على جائزة ، ولما كان البحث يفتقد إلى ابسط معايير البحث والمنهجية العلمية والأكاديمية حسب تقرير اللجنة المحكمة ، وهي بحوزة المؤسسة ، فقد فشل هذا البحث في الحصول على أي جائزة ورغبة من المؤسسة في تطيب خاطر بعكر كان دعوة المؤرخ عبد الرحمن بعكر إلى إحياء ذكرى الفضول بتاريخ 2/7/2000م ، والآن لنتساءل ... هل هناك مؤسسة على وجه الأرض – وخاصة بلادنا - عاجزة عن إخراج أعمال ومذكرات وأدبيات الأسماء التي تتكئ عليها المؤسسة وتعيش بأسمائهم وان كانت مذكرات سياسية ، ألا يمكن دبلجتها بأسلوب أدبي في هذا الوقت .

وخلاصاً من هذا الموضوع فإننا نحب أن نشير إلى غرضنا من نشر هذا الموضوع فهو ليس له علاقة بقضايا خاصة ومصالح ذاتية لأننا منذ بدأنا رسالتنا مع الشاعر العظيم لم نسع إلى احد بل نحن نتحمل كل الأعباء المادية والمعنوية، ونحن سعداء بأن يشاركنا الجميع الاهتمام بهذا الشاعر العظيم أشخاص ومؤسسات ، والفضول قبل كل شيء ليس في حاجة الى ندوة ا والى احتفالية ، إنه في حاجة ماسة وجوهرية إلى إخراج اعماله الكاملة – وفق نظام وترتيب خاص – لتصل رسالته للناس جميعاً ، وليتمكن الباحثون من إنصاف هذا الرجل الوطني والعاشق والفيلسوف للحب والطبيعة وللإنسان هذا الرجل الذي أمدنا بالحب لنمده بالوفاء .

ولذلك نسأل أليس واجبنا جميعاً أن نكون أبناء لهذا الشاعر العظيم ، وهذا الوطني العظيم ، أليس من واجبنا أن نغرس الشوك في عيون الحاقدين على عظمته ، وما أكثرهم أحياء وأموات مذاهب وعصبيات – وإن قالوا ما قالوا - ولقد قلنا ما لن يكون لبعدنا فيه ما يقول .

قطوف عربية

اشراف/
علي النهام



عطرك يحفظ سري

قمر صبري الجاسم - سوريا

على غفلةٍ مِنْ ذراعَيكَ
أغفو
و عِطرُكَ يحفظُ سرّي
و أشربُ مِنْ خمرِ نومِكَ
يسْكرُ مِنْ دفءِ حلْمي
أدلِّلُ شعري على راحَتيهِ
أمشِّطُ للعطرِ شِعري
لعطرِكَ سحرٌ يُناجي
حناني
و يحملُني مثلَ دميةِ روحٍ
ليأخذَني حيثُ أنتَ ..
يحقِّقُ بعضَ الأماني
لهُ قبلةٌ تحفظُ الثغرَ غيباً
و كلَّ تفاصيلِ شوقي
تُكسِّرُ بَرْدَ حدودِ الزمانِ
كأنَّ لعطرِكَ تجْربةً في
الهوى
ألف ضمّهْ
لهُ باعُ حزنٍ طويلٍ
يُعاملُني كالمُعاني،
برحْمهْ
يردُّ عليَّ إذا ما اتّصلتُ
و يرسلُ ردّاً إذا ما كتبتُ
بمقدورِ عطرِكَ ألا ينامَ
إذا ما استطعتُ
و يمسحُ شوقي إذا ما
بكيتُ
يُعاملُني مثل أوفى
صديقْ
و يشعرُ بي إنْ شَعرتُ
بضيقْ
يُسلِّمُ كلَّ انتظارٍ عليَّ
تفوحُ ابتسامتُهُ مِنْ يدَيَّ
يدوّخُ قلبي إذا لي هَمَسْ
و يسلبُ روحي
إذا دقَّ للأمنياتِ الجَرَسْ
كأنّي بسجنِ انتظارِكَ أحبو
و عطرُكَ يكسرُ وِرْدَ الحَرَسْ
.
فمِنْ أيِّ ثوبٍ
تعلَّمَ عطرُكَ هذا الحنانْ ؟
و مِنْ أيِّ صدْرٍ
تفتَّحَ في قلبِه الأرجوانْ ؟
أراهُ، فأشعرُ أنّي أراكَ
أُقبِّلُهُ، أستَحي مِنْ شَذاكَ
لعطرِكَ هذا الذي بَلَّ ريقَ
ثيابي
و أقسمتُ ألا أُغسِّلَها
بالوداعْ،
أُجدِّدُ عهْدَ الضياعْ .
تورَّدَ خدُّ ثيابي،
بدا خصرُها واجماً
حين قبَّلْتَهُ في شفاهِ
الذراعْ .
هنا ظلَّ عندي و أنتَ
ذهبتَ
لروحٍ بعيدهْ ..
متى سوف تأتي
لتسقي بعطرِكَ
شَوقَ ثيابي الجديدهْ ؟

الأيقونة



علي النحوي - السعودية

مابينَ واسطةِ السّلسالِ والعقدِ
وبينَ خصلتِها الشّقراءِ والوردِ !!
حتّى إذا اكتملَتْ فينا الصّبابةُ منْ
جنونِنا انتفضتْ منْ شدّةِ البردِ

رميتُ شوقي على جيدٍ تزيّنَهُ
أيقونةٌ نُقشتْ في مُهجةِ النّردِ !!
مدّي يديكِ إلى أقصى غوايتِنا
يا بنتَ روحي وأنتِ المبتغى مدّي !!

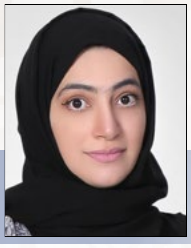
يافتنةً فلتتْ منْ ومضِ جوهرةٍ
وأزهرتْ بينَ رجفِ الرّدفِ والنّهدِ
وسرّحي بدمي أسرابَ رغبتِنا
منْ قبلِ أنْ يبدأَ المسرى ومنْ بعدِ

خصمي إذا رقصَتْ حجلٌ يدورُ على
وقعِ الكؤوسِ وما زُمّتْ بهِ نِدّي !!
وبلّلي بمواويلي التي شربتْ
حبّيكِ كعبَ المدى كي ينتشي مَدّي

منْ خدِّها قدْ سرى دفءُ الحنينِ على
همسي وقُبلتُها تهذي إلى خدّي
وطوّقي البحرَ كوني لمعَ بارقةٍ
كي تشطري الموجَ أو يطغى على حدّي

وكانَ ينصرُني ثغري وبي ورَعٌ
مازالَ يحشدُها منْ لهفةٍ ضدّي
شدّي على أضلعي نهديكِ شطَّ هوىً
ترسو عليهِ سرايا طيشِنا شدّي !!

السيدة



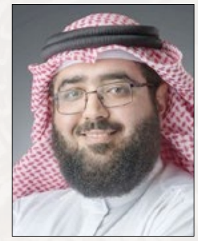
شيخة المطيري
- الإمارات

جاؤوا ..
نعم وبكل ما أوتوا
من البحر البعيد وموجه ..
جاؤوا .. تدلهم السحابة بيتنا ..
يا وقع أقدام النهاية ..
لم يزل في العمر عمر كي نعود ..
ونحب ثانية .. قد اكتمل الجليد
القلب .. من هذا الوريد ..
نبض يمد غناءه
شوقاً إلى ذاك الوريد ..
قل للسحابة .. ثمة امرأة هناك ..
في شرفة البيت الوحيد ..
في هدأة العمر الوحيد ..
في شارع التسعين ..
تغزل ما تبقى من يديها
ثم تنشر فوق حبل الحلم منديلاً
وتجهش بالمطر ..
مطر مطر
وتشم رمل القبر يا سيابها ..
ما العمر دونك ؟
ما الحياة ؟
الحب ؟
يا وجه المطر

" جاء البريد.. جاء البريد "
قال الذي ظن الرسائل سوف تسعدها
وماذا تفعل امرأة
– وقد سئمت تكاليف الحياة،
بما تكاثف من ورق ؟
أرق أرق
وجوى يزيد .. ولا أنيس هنا
سوى بعض القلق..
ويداي .. أقصد ما تبقى من يديها
قد مددتهما لأمسح دمعنا
وإذا بصوت في الطريق يقول لي
يا سيدة
اللمس ممنوع لهذي اللوحة انتبهي
وأنت عزيزتي
لم تدفعي ثمن الدخول

مواجعُ خضرٌ

في رثاء عبدالكريم الهيتي



د. خليفة بن عربي - البحرين

تَوَقَّفْ هُنَاكْ
فَهَذِي الْحُقُولُ تُسَائِلُنَا أَيْنَ أَنتْ؟
وَهَذِي الطُّيُورُ تُعَاتِبُنَا .. أَيْنَ أنتْ؟
وَصَحْفَةُ شَمْسِ النَّهَارِ تُسَاوِرُنَا .. أَيْنَ أَنتْ؟
تَوَقَّفْ
وَلَا تُكْمِلِ الْفَصْلَ فَصْلَ الرَّحِيلْ
وَلَا تَسْتَثِرْ قُبَّرَاتِ الْمَسَاءْ
لِكَيْمَا تُؤَدِّي إِلَيْكَ الْعَزَاءْ
يَقُولُونَ قَدْ عَظَّمَ اللّه أَجْرَكَ فِينَا
فَنَحْنُ مَوَاتٌ وَأَنتَ الْبَقَاءْ

* * *

تَجَمَّلْ فَقَدْ مَالَ وَجْهُ الْخَرِيفِ
وَأَرْخَى بِأَهْدَابِهِ الْحَانِيَاتِ
عَلَى دَمْعَةٍ فَوْقَ شَطِّ الْعَرَبْ
وَبَغْدَادُ تَمْشِي بِكَفٍّ تَضَرَّجَ حِنَّاءَ شَوْك
تُلَفِّعُ وَجْنَاتِهَا الْبَائِسَاتِ بِرَمْلِ السُّحبْ
تُصَافِحُ وَجْهَ الْمَنَامَةِ غَرْقَى بِأَحْزَانِهَا
وَأَيَّامِهَا
وَآلَامِهَا
فَتَنفُضُ كُلَّ ابْتِسَامَاتِهَا عَنْ لِحَافِ الرَّجَاءْ
وَضَجَّتْ نَوَارِسُ هَذِي الشَّوَاطِئِ
تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِكَ الْمُسْتَنِير
-بِعطْرِ الْوُضُوءِ - بَقَايَا الْأَلَمْ
بَقَايَا مَوَاجِعِكَ الْخُضْر
يَوْمَ تَلَفَّعْتَ بِالسَّفَرِ الْأَسْمَرِ الْمُسْتَضِيءِ
بِحُلْمِ الرُّجُوعِ وَنَجْوَى الْقُفُولِ
لِأَرْضِ الْفُرَاتَيْنِ وَالْمُلْتَزَمْ
فَتَطْوِيكَ سَجَّادَةُ الْمَوْجِ دُرًّا
وَلُؤْلُؤَ وَجْدِ
وَأَصْدَافَ مَحْبَرَةٍ فِي الْقَدَمْ
سَتَرْحَلُ كُلُّ السَّوَاحِلِ نَحْوَ جَبِينِك
وَنَغْفُو عَلَى رَاحَةِ الْحُبِّ مِنك
وَنَجْوَى عُيُونِك
سَنَأْتِي
وَلَكِنَّنَا حِينَ نَشْرُدُ فِي الْأُفْقِ
نَغْرَقُ بَيْنَ الْتِآمِ الْجُرُوحِ وَصَحْوِ يَقِينِك
فَنَفْتَحُ أَسْتَارَ أَعْمَارِنَا عِنْدَ حَدِّ الْقَوَافِي
وَهَا إِنَّنِي الْآنَ مُمْتَلِئٌ بِالْقَصَائِدِ
بِالشِّعْرِ مُتَّهَمٌ وَالرِّثَاءْ
عَلَى شَيْبَةِ النَّهْرِ أَرْقُمُ شِعْرِي
وَمِنْ سُورَةِ الْحُزْنِ أَنشُدُ تَرْتِيلَ سِفْرِيْ
وَأَحْلُبُ غَيْمَ الْبُكَاءْ

* * *

أَبَا مَخْلَف يَوْمَ كُنتَ الشَّفَقْ
وَذِكْرَاكَ فِي نُسْغِ أَحْلَامِنَا
مَرَايَا سُطُورٍ

صَهِيلُ الْوَرَقْ
تُشَاطِرُنَا كُلَّ يَوْمٍ رَذَاذَ مَلَامِحِنَا النَّاحِلَاتْ
لِتُشْعِلَ فِيهَا بُرُوقَ الطَّوَالِعِ بِالْمُضْحِكَاتْ
فَيَامَا امْتَطَيْنَا صَدَى قَهْقَهَاتِكَ
تَحْدُو مَآذِنَ أَلْحَانِنَا
وَتَهْدِي ضَمِيرَ الصَّبَاحِ الْجَسُورِ
لِعُشِّ الدَّيَاجِي بِأَرْوَاحِنَا
وَكَمْ قَدْ سَحَبْنَا بِسَاطَ الرِّيَاحِ لِآمَالِنَا
نُهَاجِرُ فِي كُلِّ حَرْفٍ تَقُول
وَنَخْطُو عَلَى أَثَرٍ مِنْ تَهَادِي خُطَاكَ
وَنَنشَقُ فِيكَ السَّمَاءَ الْبَتُولْ
تُصَوِّفُ أَيَّامَكَ الْحَالِمَاتْ
بِتَبْتِيلِ أَحْلَامِكَ الْبَاسِمَاتْ
فَتَضْحَكُ مِنَّا بِمِلْءِ الْحَيَاةْ
وَنَضْحَكُ نَحْنَ بِمِلْءِ الْمَمَاتْ
وَتَسْخَرُ مِنَّا سُيُوفُ الْأُفُولْ

* * *

يَابْنَ الْخَلِيجُ
وَغَابَاتُ نَخْلٍ لِسَيَّابَ تَمْشِي إِلَيْكَ
عَلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ
حَيْثُ الْكُرُومُ
وَحَيْثُ الْقَمَرْ
يَرُجُّ الْمَجَاذِيفَ عِندَ السَّحَرْ
وَيَبْكِي الْمَطَرْ
لِأَنَّكَ جُزْءُ الْقَصِيدَةِ لَمْ يَكْتَمِلْ
وَسَيَّابُ سَرَّحَ فَوْقَ نُجُومِ لَيَالِيكَ ..
كِلْتَا يَدَيْهْ
فَسَحَّ الدُّمُوعَ..
وَضَاعَ الضَّبَابُ الظَّلَامُ الضِّيَاءُ..
وَصَاحَ: خليجْ ..
فَيُرْجِعُ مِنهُ الصَّدَى .. يَا خَلِيجْ
أَيَا وَاهِبَ اللُّؤْلُؤَاتِ الرَّدَى
وَمَرَّ الْخَلِيجُ عَلَى قَبْرِهِ ...
فَرَدَّدَ قَبْلَ قَلِيلٍ صَدَاهْ:
سَأُودِعُكُمْ قَلْبَ عَبْدِالْكَرِيمْ ..
لِيَسْكُنَ كُلَّ قَصِيدِ الْمَطَرْ
لِيُكْمِلَ صُورَةَ لَيْلٍ تَثَاءَبَ فِي ثَغْرِ غَيْمٍ
يَسِحُّ الدُّمُوعَ الثِّقَالْ
فَيَنثُرَ فِينَا الْهِبَاتِ الْكِثَارْ
وَيُصْبِحَ ضَوْءًا لِدَمْعِ الْجِيَاعِ الْعُرَاةْ
وَبُرْءًا لِقَطْرَةِ دَمِّ الْعَبِيدْ
وَمَبْسَمَ فَرْحٍ جَدِيدْ
وَحَلْمَةَ ضَوْءٍ تَوَرَّدُ فَوْقَ شِفَاهِ الْوَلِيدْ
وَيَهْطِلَ جُودًا
كَغَيْثِ الْمَطَرْ

أَمِيرَةُ التَّابُوتِ



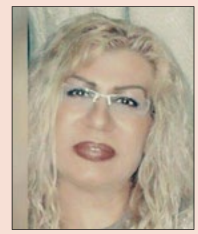
د. محمد عبدالوهاب - مصر

هَاتِي يَدَيْكِ أُقَبِّلْ دَهْشَةَ الثَّلْجِ
اللّه ! يَا فِتْنَةَ الثُّعْبَانِ فِي الْمَرْجِ
مُدِّي أَصَابِعَ كَالشَّلَّالِ إِذْ جَمَدَتْ
مِيَاهُهُ صَوْبَ ظَمْآنٍ مِنَ اللُّجِّ
وَخَاصِرِينِي لَدَى نَهْرٍ وَدَالِيَةٍ
وَرَاقِصِينِي عَلَى جَمْرَاتِ شِطْرَنْجِ
مَا بَيْنَ لَوْنَيْنِ ؛ مَاضٍ ... فِي كَآبَتِه
كَالزَّاهِدِينَ وَآتٍ رَائِعِ الْوَهْجِ
مِسَاحَةٌ مِنْ ضَلَالِ الْعَاشِقَيْنِ إِذَا
تَمَازَجَا هَبَطَ الْفِرْدَوْسُ فِي الْمَزْجِ
أَمِيرَةٌ أَنْتِ فِي تَابُوت فِتْنَتِهَا
مَرَّتْ عَلَيْكِ حَضَارَاتٌ مِنَ الْهَرْجِ
وَمَا تَزَالِينَ حُلْمَ الْعَاكِفِينَ عَلَى
أَعْتَابِكِ الْخُضْرِ مِنْ فَرْدٍ .. وَمِنْ زَوْجِ
اللّهَ ! يَا لَمْعَةَ الْعَيْنَيْنِ يَا وَلَهًا
يَا غَفْوَةَ الرَّأْسِ فَوْقَ الْكِتْفِ كَالْبِنْجِ
يَا وَشْوَشَاتِ شِفَاه دُونَمَا لُغَة
يَا قُبْلَةً عَلقَتْ فِي حَافَّةِ الْمَجِّ !
بَرِيئَةٌ شَفَتِي وَالنَّارُ فِي رِئَتِي
كَمَا تَرَاقَصَ مَطْعُونٌ عَلَى السَّرْجِ
تَطَايَرِي نَغَمًا نَشْوَانَ وَانْتَثِرِي
تَثَاقَلِي ثَمِرًا رَيَّانَ وَارْتَجِّي
يَا بِنْتَ شَوْقِي لِشِعْرٍ غَيْرَ مَا حَلَمَتْ
بِهِ الْحُرُوفُ غَرِيبٍ صَابِئِ النَّسْجِ
وَأُمَّ إِيقَاعِ رُوحِي فِي بَدَاوَتِهَا
حَيْثُ الصَّعَالِيكُ تَعْوِي فِي مَدَى نَهْجِي
وَأُخْتَ جُرْحِي رَقِيقًا فِي تَأَوُّهِه
حَمَامَةٌ واسْتَكَنَّتْ فِي ذُرَى بُرْجِي
بَيْنِي وَبَيْنَ رُبَى عَيْنَيْك كَمْ جَبَلٍ
يَقُومُ كَمْ بَيْنَنَا مِنْ هَادِرِ الْمَوْجِ
وَهَلْ وَكَيْفَ وَكَمْ بَاقٍ وَمَنْ سَبَقُوا
وَالطَّامِعُونَ وَمَا يُبْكِي وَمَا يُشْجِي ؟
بَلَى .. سَنَقْدِرُ إِنْ كَانَتْ حِكَايَتُنَا
تَمُوتُ فِي الْبَدْءِ كَيْ تَحْيَا مِنَ الْأَوْجِ
لَا تَأْبَهِي لِعُيُونِ الْكَوْنِ تَرْصُدُنَا
فَحَوْلَنَا أَلْفُ غَضْبَانٍ وَمُحْتَجِّ
تَنْأَى وَتَدْنُو خُطَانَا فِي مُؤَامَرَةٍ
كَأَنَّنَا نَلْتَقِي فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ
حَطَّمْتُ قَبْلَك أَصْنَامًا وَآلِهَةً
وَتَسْفِكِينَ دَمِي بِالْأَعْيُنِ الدُّعْجِ
لِلْحُبِّ كَأْسٌ وَأَصْفَاهَا مُنَادَمَةً
كَأْسٌ تَجِيءُ تَمَامَ السُّكْرِ وَالنُّضْجِ

دراسة تحليلية كاملة لنص (على حافة الحلم) للأديب الشاعر د.مختار محرم



على حافة الحلم
على حواف الحياض متكأ لكل روح عليلة؛ قَدّ المسيرُ صفاء حبورها، فتجلس في قيلولة الطريق ترنو للأمداء التي تبغي، وخلفها عواء الأثر يلهث ... تلك هي الأحلام، ونحن نجتبي الأماني جنينا وننتظر مخاضه، فنجلس على عتباته ننتظر أول شهقة حضور عقب أول قطفة هواء تدخل لتمهد الطريق بداخل رئة الوليد الجديد ...
هكذا الأحلام.. أطفال في رحم القدر ننتظر ميلادها ونحن على حواف ولوجها - الأحلام - كمن هو على باب غرفة ولادة ولكن من خاصرة الأماني...



الناقدة والشاعرة
أ. مرشدة جاويش

عنوان شاهق؛ يستحق أن يعنون به أديبنا الكبير ديوانه الثالث الذي يحمل بين هوادج حضوره رؤى تم مهرها السطور بأريحية مائزة، وقطف شعري يحيطه التأمل بأبجدية رصينة تحمل نهجا حداثيا بارعا ..،

والقصيدة تنقسم لمحطات عروج تندمج في وحدة عضوية واحدة حادية للدهشة في معاقل ذهن المتلقي، ما بين أنثى القصيد التي جمعت ما بين الوطن والحبيبة والذات؛ والحلم الذي بات مهيض على عتباته نقف وقفة المتلعثم والرواء لم يبلغ محله ..،

فدعونا نقسم القصيد لفقرات ..،

مِـثـلُ أوهَـامِ الـرُّجُـوعِ الـمُـضمَحِلَّة
يَـنـظُرُ الـعُـمرُ إلَـى الـحُـلمِ الـمُـدَلَّه
سَـاخِـرًا مِـــنْ مَـوطِـنٍ كَـثـرَتُـهُ
تَسـبِقُ الأقـدَامَ عَـدوًا خَـلـفَ قِـلَّة
يَـسـأَلُ الأَيَّـامَ عَـنْ أسـمَـائِـهَا
يُـخـبِـرُ الـغَـيـمَةَ عَـنْ نُـورِ الأَهِـلَّـة
يَـقـتَـفِـي آثَـارَ نَـجـمٍ آفِـلٍ
مِـثـلَ خِـلٍّ – مُـرغَـمًا – فَـارَقَ خِـلَّه
وَيُـنَـاجِـي طُـرُقَـاتِ الـصَـمتِ فِـي
وَلَـهٍ .. مُـنـذُ مَـتَـى كَـانَ مُـوَلَّـه؟!
هَـل لِـخَـطوِ الـدّهـرِ فِـيهَا مَـوطِئٌ؟
هَـل لَـهُ فِـيهَا مَـدَىً كَـي يَستَغِلَّه؟!

في ضربات البداية تحملنا دلالات الحال بيان ظرفي حول لواعج النفس التواقة للعودة المضببة لتلك الخيام اللاجئات التي سكنت السويداء؛ في اغترابية شرشت مهاجعها عامة عبر تشبيه عرمرم يجمع ما بين الصورة التالية لها، وبين الدفق الشعري في بداية الخفق، ومن هذا التلازم تينع الصورة التي تم بها تحويل المعنوي الزمكاني - العمر - لمجسد بشرى عاقل يزن الأمور وينظر ويسبر الأحلام ..،

مع تحوير رائع لتلك الظاهرة من تمام الحدوث إبّان الغفوة؛ لبيان المثول لحظة يقظة، فالحلم المتعارف عليه لا ننظر له بل نعيش بين حدوده، ولكن هنا أصبح الحلم كشريط فيلم سينمائي نرنو إليه ونشاهد ونستعيد ونسبر المشاهد بدقة هنا، روعة التصوير الذي تم ربطه بدقة مع حلول النتيجة التي وصلت إليها تلك الذات مع لحن السخرية الذي نسمعه عبر همهمات ابتسام باكٍ وهو يدشن معلومة استنطق اغوار المشهد ليتيقن منها، وهي هذا المجتمع - الوطن - الذي يعدو خلف نخبة فاسدة العقل والبيان والرؤى، وكأن الوطن عجز أن ينجب عقول تفري فريها ..،

في حضور مصور مشهدي لتلك الجموع التي يسبق فكرها المهيض خطواتها نحوهم وهو تعبير مصور عن العقول المستباحة للاوهام المسلوبة الإرادة ..،

في ميلودراما سوداوية عبر السؤال المعمى الذي يفرضه هذا الهاجس الإنساني الذي وإن تعامت الرؤية يظل ناقوسا يدق، يحمل بعض التوجس في ماهية هؤلاء، وتم وضع الموقف في حيز التأمل عبر تعبير (عن أسمائها) عبر الترميز بالأيام كحضور دلالي زمني لواقع حال بزغ به نجم هؤلاء، فهي الموجه له السؤال والمسؤول عنه في تصوير حمل التجسيد بين راحات الدفق عبر التحرير من ظرفية زمانية لمجسد بشرى كامل في معية الماضي لتأكيد حدوث الفعل- السؤال- الذي لم يثمر بعد عن إجابات واضحة القسمات في (يسأل)، والذي يستمر في الظهور في لفظ (يخبر) في تشبيه مصور لتلك المرحلة بالغيمة والذي يعبر عن الضبابية والدكن المدجى، وانعدام الرؤية الواضحة في مثول مدهش للفكرة في ذهن المتلقي عبر تعبير (نور الأهلَّة) الذي يحمل معنى المولد الجديد عبر استحضار ناموس كوني هو علامة من علامات مولد الشهر من رحم الشهر.. هنا حضور يحير أتى بمعنى السؤال أي أين ومتى ستبزغ الأهلَّة وينتهي هذا الظلام ..،

ثم يأتي التمهيد لوضعية السؤال الذي يختتم به الفقرة عبر استحضار ما فات ومضى في تعجبية من هذا الأفول الغامض، ووضع هذه الرؤية في صورة النجم لفرضية مهمة تخدم التصوير السابق (الأهلَّة) وتدشن تصويرا بديعا عبر ما يحضر في ذهن القارئ عن النجم القطبي الذي نعرف به مواقيت الصلاة وحضور الأهلَّة، وهو نجم لا يأفل من مجموعة بنات نعش؛ هنا يصبح التعجب في موضعه عبر هذا الأفول وتوافق في نفس الفرضية مع تعبير (مثل خل فارق خله) مع وضع لفظ (مرغما) في وضعية لفظ اعتراض بين علامتين ليحدد ويظهر ماهية التعجب وأيضا الاستسلام للأمر ..

هنا التشبيه بالتصديق الذي ترك صديقه يتيح للمتلقي فهم ورؤية مشهدية الشتات والضياع كهذا التائه في مفازة دون بوصلة، ويرنو لصفحة السماء في بحث عن نجم يهتدي به للخروج من بيداء التيه تلك ...،

هي محض رؤى؛ تمخضت عن حضور قوي عميق الأثر لمقدمات أنجبت نتائج تحمل

أسئلة تراكمية في طلعها الثاني والثالث من ختام المقطع، مع حضور علامات استفهام بنكهة الإجابات الحائرة التي ترنو إلى أهلتها التي لم تولد بعد في رحم حواصل السؤال يتيمة الشفاه كسيحة الحناجر ..،

هذا الوله والصمت كيف ومتى بزغ فجره؟ وهل لمجريات الدهر والأيام حالية سبب؟ وهل هناك جسور متينة العبور دشنت في أمداء اللحظة الزمكانية كي يتوكأ على سياجها في المسير المر نحو المراد ...،

في حضور تصويري شاهق في
(طرقات الصمت .. خطو الدهر)

تحويل الحضور الصوتي المعكوس الدلالة عبر مثول الصمت كمعني معاكس للصوت لحدود مجسد مادي سبيل في إسقاط على معاقرة دروب الصمت التي تربط بينه وبين أمل أو حلم يحمل رؤية خاصة أو عامة في إتاحة حضور حوارية من ترف ينشد النجوى وطرف يلوذ بالصمت تحرك خيال المتلقي نحو هذا المشهد الغير معتاد وكأنه في حوار ذاتي بين أماني تخاتل الأنا وبين ذاتها..،

ثم تحضر صورة بارعة للدهر وهو في معية مجيدة عبر تحويل الكون ككيان عام شمولي إلى كائن عاقل يعي موضع أقدام خطوه ويؤكده بتصوير آخر في لفظ " موطئ) والذي يحول حضور عوائد الايام لحيز يحتويها في هذا الصمت المجسد في التصوير السابق في تركيب تصويري متنامي المثول بين ذهن المتلقي..،

هي فقرة تمهيدية لولوج يم القصيد ..،

هَـاهُـو الـحُـلمُ .. كَـلُـغـزٍ شَـائِك
نَـفِـقَـتْ أعـمَـارُ جِـيـلٍ.. لَـنْ يَـحُـلَّه

خَـلـفَـهُ الأَبْـوابُ تَـحـتـلُّ غَـدِي
وَالـشَـبَابِيكُ عَـلـى الأَمـس مُـطِـلَّة
كَـغَـريـبٍ ضَـيَّـعَ الـوجـهَـةَ كَـمْ
يَـسـأَلُ الـصَّـحرَاءَ .. تَـأبَـى أن تَـدُلَّـه
حَـولـهُ هَـاوِيَـةُ الـصَّـمت وَفِـي
قَـعـرِهَـا تَـقـتَـرِفُ الأَصـوَاتُ زَلَّـة
يَـحـتَـفِي بِـالـنُّـورِ فِـي لَـيـلِ الـنَّـوَى
وَيُـعَـانِـي غُـربَـةَ الـرُّوحِ الـمُـذِلَّـة
حُـلُـمٌ يَـحـتَـلُّ أَشْـوَاقَ الـلِـقَـا
وَيُـنَـاجِـيـهَـا فَـهَـل تَـحـيَـاهُ كُـلَّـه
لَـم يَـجِـدْ قَـافِـيَـةً تُـعـجِـبُـهُ
فَـقَـصِـيـدِي كُـلُّـهُ أَحـرُفُ عِـلَّـة
أَقْـفَـرَتْ عَـبـقَـرُ مِـن مُـزْنِ الـهـوى
لَـم تـعُـد بَـعْـضُ حُـرُوفِـي مُـسـتَـقِـلَّة
عِـنـدَمَـا غَـادَرتُ لَـمْ أَتْـرُكْ هُـنَـا
غَـيـرَ عُـكَّـازٍ وَخُـفٍّ وَمِـظَـلَّـة
ذَاهِـبٌ لَا دَربَ يُـؤوِي حَـيـرَتِـي
كَـمَّـمَ الـصَّـمتُ فَـمِـي قَـسْـرًا وَتَـلَّـه
مَـلِـكٌ وَالـقَـشُّ أَضـحَـى تَـاجُـهُ
قَـومُـهُ حَـتَّـى وَإِنْ سَـادُوا جِـبِـلَّـة
كَـيـفَ آَوِي لِـغَـدِي فِـي رِحـلَـةٍ
زَادُهَـا صَـبـرٌ وَأَوْجَـاعٌ وَ (قُـلَّـة)

هـذا المقطـع يحمـل لواعـج النفـس؛ عـبر تسـلل الحلـم وحضـوره في تشـكيل ملغـز لا يعـي رمـوزه ويبـدو سرابي الأمـداء في نظـره.. فالمـاضي الجاسـم يلقـح الحـاضر بنطـف الذكريـات، والغـد مكمـم الأبـواب مغلـق حانـوت الشـموس التـي قـد تبـزغ شـعيعات الفجـر الوليـد مـن بـين صعصعـة مخـاض أرحامهـا، وتلـك الغربـة التـي تحتـوي بهـا الأنـا مـا بـين غربـة الـدار وغربـة النفـس وهـذا الضيـاع المشـظى لأركان الوطـن وأكاليـل الغـار التـي نسـجت مـن الشـوك والقـش كفـارس يصـارع الوغـى بحسـام خشـبي..،

عـبر حضـور تصويـري ماتـع في (خلفـه الأبـواب .. والشـبابيك) في تصويـر كلي لهـذا الحلـم وكأنـه سـتائر شـفافة، تحـدث نـوع مـن الضبابيـة لـكل مـا خلفهـا لتـشي ولا تـشي - وتلـك هـي ماهيـة الأحـلام في زيارتهـا لغفواتنـا - خلفهـا جـدار يفصـل بيننـا وبـين الأمـاني، وهـذا الجـدار لـه أبـواب مغلقـة تـم تجسـيدها لجحافـل بـشر في وضعيـة احتـلال في تحويـر مدهـش للجـمادي للماهيـة المجسـدة البشريـة مـع حلـول لفـظ " تحتـل" في وضعيـة حـدوث الفعـل، فهـي ليسـت معـاني افتراضيـة بقـدر مـا هـي تعبـير عـن ضيـاع الحلـم وانقضـاء الأمـر ..،

ثـم تلـك الشـبابيك التـي تأخـذ المتلقـي لمعيـة الخيـال الـذي يجعلهـا في معيـة عيـون وتعـود بالجـدار التجسـيد المبـاشر البـشري الجـزئي - عيـون - في تصويـر رائـع مشـهدي في وضعيـة الفـلاش بـاك والعـودة للـماضي واجـتراره ..

(يسأل الصحراء .. تأبى ....)

السـؤال لا يكـون سـوى للعاقـل هنـا تـم تغيـير المجيـد المـكاني لبـشري يعـي وكأنـه يـرد مضـارب قـوم فيسـأل عـن وجهتـه، وينتظـر مـن يرشـده ويـأتي الضـن بالإجابـة صفعـة جديـدة تتيـح شـتاتا مسـتمرا ..

هنـا السـؤال بمعنـى السـبر لواقـع الحـال المضبـب، والتشـبيه بالصحـراء يتيـح مشـهدا مائـزا لمدلوليـة الموقـف الـذي يعـاني منـه الوطـن..،

ثـم يـأتي انزيـاح شـاهق مـا بـين (النـور وليـل النـوى) في رؤيـة تتيـح هـذا الفصـام فكيـف نحتفـي بالضيـاء في الليـالي المدجـاة إلا بـين راحـات الهذيـان الـذي يصنعـه هـذا الاغـتراب الـذاتي الـذي يـرث الفصـام ..،

(أحرف علة)

التشـبيه بالأفعـال المعتلـة وضـع بيـان واضـح المثـول لتلـك الـرؤى غـير المكتملـة، مـع الإسـقاط بالعلـة كمعنـي يحمـل توريـة عـلى اعتـلال الأمـر كلـه وضبابيـة اللحظـة ..،

ثـم هـذا التنـاص ووادي عُبقَـر - وادي اعتقـد العـرب أن الجـن يسـكنه ويلهـم الشـعراء رفـادة أشـعارهم - الـذي يحمـل إسـقاطا عـلى خـواء الـرؤى في هـذه الـذات، وافتقارهـا إلى الإلهـام بعـد فقـدان الهويـة الجـزئي عـبر حضـور تعبـير (لم تعـد بعـض حـروفي مسـتقلة)، ثـم هـذا الترميـز بــ (مُـزن الهـوى) كتعبـير عـن نضـوب محابـر المحبـة التـي قـد تتغنـى بالغـرام والتغـزل وفـوران تنـور الشـجن الـذي انسـاب عـلى السـطور في إسـقاط رائـع جـدا ..،

(كيف آوي لغدي)

هـذا التعبـير جعـل النفـس تحلـق في خيـالات تنـاص مسـتتر مـع قصـة أهـل الكهـف، وكيـف اتخـذو الكهـف مـلاذا مـن تجـبر القـوم في إسـقاط عـلى مفـردات واقـع مريـر؛ يحـاول الهـروب منـه والغـد أو الحلـم بالغـد هـو المـلاذ، وإن شـابه الكثـير مـن المعوقـات التـي تقـف أمـام حلـول فجـره المنتظـر ..،

أَيـهَـا الـلَـيـلُ الـذِي أَربَـكَـنِـي
أَيُّ دِيـنٍ فِـي الـهَـوَى أَرضَـاهُ مِـلَّـة
ذُبـتُ فِـي عِـشـقِـي لِـصَـنـعَـاءَ وَلَـم
أَدْرِ أَنَّ الـحُـبَّ أرضٌ مُـسـتَـغَـلَّـة
فَـتَـلاشَـيْـتُ عَـلَـى أَعـتَـابِـهَـا
حِـينَ أَهْمَلتُ الهَوَى .. أَصْبَحتُ سَلَّة
ثُـمَّ أَحـبَـبـتُ فَـتَـاةً زَارَهَـا
شَـاعِـرٌ قَـبـلِـي وَأَهـدَى الـصَّـدرَ فُـلَّـه
كُـلّ مَـا حَـرَّمْـتُـهُ فِـي حُـبِّـهَـا
عَـاثَ فِـي حُـرمَـتِه حِـينَ اسْـتَحَلَّه
بَـعـدَ ذَا.. أَحـبَـبتُ نَـفـسِـي مُـرغَـمًا
كَـيـفَ يَـبـدُو الـمَـرءُ لَـو يَـعـشَـقُ ظِـلَّـه

هنـا تظهـر أنثـى القصيـد في تعميـة فكريـة للمتلقـي ليذهـب تـارة والوطـن متمثـلا في (صنعـاء)، وتـارة أخـرى والحبيبـة في أقصوصـة الحبيبـة والحبيـب السـابق في دراميـة مشـهدية رائعـة الحضـور في ذهـن المتلقـي ..،

هنـا نلمـح أطيـاف الوطـن في رداء حـواء عـبر التحريـر الشـاهق للمفـردات لتعـود عـلى الوطـن في لفـظ (مسـتغلة)، ثـم (سـلة)، فهـي وطـن مسـتباح مـن قلـة، لم يرفـع الصـوت ويجاهـر بالتغيـير ويطلـب بحقـه - أهملـت الهـوى - هنـا أصبـح عـلى الهامـش - عتباتهـا- كسـلة تحمـل الحلـم المهيـض والأمـاني النافقـة التـي تعتـبر محـض مهمـلات ونفايـات في هـذا العـالم الحاقـد الفاسـد ..،

ثـم تـأتي الترويـة التـي تربـط عـبر الإسـقاط مـن الظاهـر عـلى الباطـن وتظهـر فتـاة الأحـلام

- الحبيبة الوطن - في إسقاط بديع من الخاص للعام ..

هنـا يحمـل الدفـق قصـة خاصـة؛ تحمـل ترميـزا عـلى قصـة الوطـن العشـق المسـلوب في دراميـة رائعـة فتلـك الحبيبـة أحبهـا آخـر - شـاعر - هنـا لفـظ شـاعر يأخذنـا للعموميـة، هنـا الحديـث عـلى المواطنـة في توريـة جديـدة، فوصـف الغريـم بصفـة تتماثـل وصفـة العواصـف؛ تعنـي شـعبا متماثـلا في الصفـات الأساسـية، ثـم وضـع صفـة السـلب والاسـتباحة كنايـة عـن الفسـاد في (أهـدى الصـدر ... عـاث في حرمتـه)

هنـا حضـور لفـظ الصـدر وإن أعقبـه لفـظ (فُلَّـة) بـه حضـور حـسي واضـح لا يتوافـق مـع الحـب الـذي يخاطـب مشـاعر وجـدان الأنثـى ولكنـه مشـاعر حسـية مسـتذئبة ..،

ثـم يـأتي لفـظ عـاث الـذي يعقبـه في حرمتـه ليـأتي بالقصـة مـن قمـة عروشـها فتلـك الإعاثـة لا تعنـي فقـط المجـون - كـما في ظاهـر اللقطـة - ولكنهـا تعنـي اسـتباحة كل مقـدرات الوطـن التـي حـرم منهـا الشـعب - هـذا المعنـى الباطنـي للقطـة - في إسـقاط واضـح عـلى قلَّـة حاكمـة اسـتباحت فيـما مـضى كل شيء ..،

في إسقاط حادي للدهشة ..

ثـم ختـام يحمـل الـصراع مـا بـين مـا تـم اختيـاره ومـا تتمخـض عنـه نتائـج هـذا الاختيـار

في (أحببـت نفسـي مرغـما .. كيـف .... لـو عشـق ظلـه) في مشـهد عاصـف يحمـل صراع نفـسي مريـر في إسـقاط عـلى مكابـدة هـذه الـذات حـول صنـع مسـتقبل خـاص بهـا؛ بعيـدا عـن باحـات الوطـن، ثـم هـذا الاغـتراب الـذي يجعلـه مـع المحبـة التـي يكنهـا للوطـن، وهـذا الإلحـاد بـكل الـرؤى التـي تكتنـف مراتعـه، ففـر منهـا نجـده بـين عكاكيـز إسـتفهام مريـرة، يسـأل كيـف أكـون وانـا اعشـق ذاتي وفقـط في إسـقاط مـن نظرنـا لظلنـا بإعجـاب عـلى واقـع يعيـش بـه لا يـرى فيـه سـوى ذاتـه وفقـط، وهـذا ليـس أنانيـة بقـدر مـا هـو غـبن وقـع عليـه فخـرج في محاولـة للبحـث عـن كيانـه وفقـط ..

ولكـن في خضـم هـذا التأويـل يرنـو تأويـل آخـر فالوطـن كالحبيبـة، هـو ظـل الرجـل هنـا قـد يـأتي التأويـل بصفـة مغايـرة، بمعنـى.. كيـف بعـد أن عشـقت نفـسي مرغـما أعشـق هـذا الوطـن في نفـس الحـال والوقـت وهـي مشـاعر متضاربـة؛ تحمـل نكهـة الـصراع الإنسـاني الـذي يملـك تلـك الـذات ..،

فِـي مَـحَـارِيـبِ اغـتِـرَابِـي وَاقِـفٌ
صِـرتُ وَالأَشْـوَاقُ وَالآَلَامُ شِـلَّـة
تَـارَةً أَهـجُـرُ قَـلـبِـي .. تَـارَةً
أَرتَـجِـي الـوَصـلَ الـذِي فِـيـه مَـذَلَّـة
يَـا صَـدِيـقِـي يَـا أَنَـا .. فِـي عَـالَـم
مُـتَـوَالٍ مِـثـلَ أَبْـوابٍ الـمَـجَـلَّـة
يَـا رَفِـيـقَ الـمَـوجِ .. وَالـبَـحـرُ أَسًـى
إِن رَأَيـتَ الـيَـومَ مِـجدَافِـي فَـقُـلْ لَـه
قَـسـوَةُ الإِعـصَـارِ لَـمْ تَـرْضَ بِـأَنْ
نَـبْـلُـغَ الـشَّـاطِـئَ .. وَالـتِّـيـهُ مُـؤَلَّـه
لَـم تَـعُـدْ (هِـيـلَـا) تُـثِـيـرُ الـعَـزمَ فِـي
قَـارَبٍ يَـتـبَـعُ قَـسـرًا مَـنْ أَضَـلَّـه
أَصْـبَـحَـتْ (حَـيَّـا بِـهُـم) تَـفـعِـيـلَـةً
لِـلأَغَـانِـي وَالـشِّـعَـارَاتِ الـمُـمِـلَّـة
شَـاءَت الأَقْـدَارُ أَن نَـذوِي هُـنَـا
كَـغَـرِيـبٍ ظَـنَّ مَـاءَ الـبَـحـرِ خَـلَّـة
كَـلَّـتِ الأَمـوَاجُ مِـن أَثْـقَـالِـنَـا
وَاسْـتَـعَـاذَ الـشِّـعـرُ مِـن حَـرفِـي وَمَـلَّـه
أُفُـقِـي هَـاوِيَـةُ الـحُـلْـمِ الَّـذِي
يَـنْـتَـهِـي عُـمْـرِي لأنِّـي لَـمْ أَصِـلْ لَـه

مقطـع ختامـي يحمـل نتيجـة محققـة هـي الشـتات في اسـلوبية اعتمـرت مـا بـات عليـه العـرب في قصائـده مـن منادمـة رفيـق ولكنـه - أديبنـا - في راحـات الاغـتراب لا رفيـق لـه سـوى ذاتـه، هـو تلـك الأنـا التـي تحركـه؛ فهـي هنـا في معيـة النديـم والرفيـق المخاطـب في حديـث نفـس خـاص بنكهـة العـام وكأني ألمـح صقـر قريـش عبـد الرحمـن الداخـل وهـو يناجـي نخلتـه التـي اسـتقدمها مـن الـشرق وغرسـها في الأندلـس في حـوار النفـس للنفـس فكلاهـما غريـب يناجـي غريـب، وأديبنـا يناجـي - نخلتـه - ذاتـه المغتربـة في جنبـات كيانـه كمثـل جسـده المغـترب في ديـار غـير ديـاره؛ في تنـاص وأسـطور هيـلا إلـه الاغريـق التـي يحـاول مـن خـلال أسـطورة جيسـون والهـة الحـرب وقاربـه الضـال في البحـر أن يسـقط عـلى تعـدد الـرؤى السياسـية والثوريـة التـي تعـج بهـا ديـاره - آلهـة - وكأنهـا صراع آلهـة الأوليمـب في الأسـطورة ..،

في ختـام مدهـش يحمـل مـتن القصيـد ومـا بـه مـن عبـاب الـرؤى والأحـلام المتصارعـة المتحطمـة عـلى صخـور الواقـع، وتلـك الـذات المغتربـة التواقـة لوطـن تسـكن بـه وتسـتكين، والعـودة لمراتعهـا التـي اغتربـت هـي الأخـرى وتلونـت بخضـاب الـدم بـين كـف سرابيـة البـارود ..

نـص يحتـاج الكثـير، ولـه مغاليقـه، ولـه تمفصلاتـه وبلاغتـه التـي تتسـع للرؤيـا، وتأخذنـا إلى مجـازات القصيـد

لفتنـي كليـاً لمـا يحتويـه مـن الـدلالات والإشـارات القابعـة بـين الصـور فاسـتفزني للقـراءة..

نصـوص الدكتـور مختـار وخاصـة المموسـقة لهـا بيانهـا ونهجهـا الـذي يشـد أي قـارئ حصيـف

أديـب شـاعر يتقـن فـن القصيـدة ولحونهـا لـك الإبـداع ومـا تـلاه ..

قطتي

حسان زموري - الجزائر

قطتي قطتي
حبها متعتي
في البيت نجمتي
في حضني لعبتي
قطتي قطتي
حبها متعتي
قطتي الرقيقة
أحلى صديقة
مواؤها خرير
وفروها حرير
في عينيها
تلمع نجمة
قلبي يفرح
تشرق بسمة
قطتي قطتي
حبها متعتي

أنشودة الأطفال

فصل الخريف

سهير مصطفى - سورية

قد أتى فصل الخريف
هَيـَّ هَيـَّا يارفيف
نحمل الكتب ونمضي
أجمل الأيام نقضي
نلهو في الجو اللطيف

نقرأ الدرس ونكتب
ننهل العلم ونطلب
سنرى الطّير يهاجر
ونرى الغيم يسافر
بين أصوات الحفيف

هاهو الفلاح ينثر
قمحه من أجل يثمر
إنه فصل الخريف
جوّه حلو ..ظريف

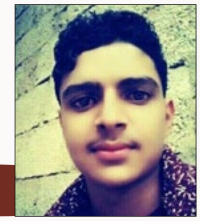


يَمان وَبائعُ الرُّمان

ميادة مهنا سليمان - سوريا

كانَ يَمانُ طفلًا مجتهدًا،مهذّبًا، رهيفَ الحِسِّ.
لاحظتْ أمُّه أنّه في الآونةِ الأخيرةِ باتَ يحبّ الرُّمّانَ ويطلبُ النّقودَ ليشتريَهُ وهوَ عائدٌ مِنَ المدرسةِ، فظنّتْ أنَّ معلّمةَ العُلومِ قد تَحدَّثتْ
لهُم عنْ فوائدِهِ الكثيرَةِ.
مرَّتْ أيّامٌ وهو يَشتري الرُّمّانَ، وحينَ يعودُ إلى المنزلِ لايأكلُ الكثيرَ منهُ، بلْ يحاولُ أنْ
يُطعمَ أُختَيهِ (لمى وليان).
ولَمْ تكُنْ تعلمُ أنَّ بائعَ رُمّانٍ يقفُ يوميًّا
عندَ بابِ المدرسةِ، يُحضِرُ ابنَتَهُ الّتي تصغُرُ
يمانَ بعامَينِ، ويبيعُ الرُّمّانَ للمارَّةِ، كَما كَانَ بعضُ المعلّمينَ يُشفِقونَ عليهِ، ويشترونَ منهُ.
في إحدَى المرّاتِ انصرفَ الطُّلّابُ.
تأخّرَ يمانُ قليلًا، فقدْ كانَ يسألُ
أحَدَ مُدَرِّسيهِ سُؤالًا، ولمّا خرَجَ أزعَجَهُ مَارَأى:
فقدْ كانَ البائعُ مُطأطئًا رأسَهُ يحاولُ أنْ
يجمعَ الرُّمّانَ المُتدحرجَ على الأرضِ، اقتربَ منه
وأمسك الميزان وأعاده إلى مكانه
ومن بعيدٍ كانَ المُشاكِسُ (ياسرُ) يغنّي سَاخِرًا:
يابائعَ الرُّمّانْ..
دحرَجتُ ميزانَكْ
هيّا الحَقْ بي
يأيُّها الجبانْ..
فاعتذَرَ يمانُ منهُ قائلًا
لاتعتبْ عليهِ ياعمُّ، كُلّنا نَشتَكي مِن قلّةِ أدبِهِ
أعِدُكَ بأنّي غدًا سأُخبرُ المديرَ كي يؤدِّبَهُ.
ثمَّ ساعدهُ، وانصرفَ مُنزَعِجًا.
وفي اليوم التّالي أخبر يمان مدير المدرسة بما جرى
فاستدعى المشاكس ياسر وهدّده بعدم دخول الصّفّ في الغد إن لم يحضر والده.
بعد قرابة أسبوع لاحظ يمان أنّ ابنة البائع
تأتي ومعها صبيّةٌ صغيرةٌ توصلها، وعند الانصراف تأتي، وتأخذها.
انشغل باله على صديقه العجوز الفقير، فاقترب من الصّبيّة وسألها عنه بلهفة.
ردّت محزونةً: آهٍ، إنَّ والدي المسكين صدمته سيّارةٌ مسرعةٌ، ولكنّ الله ستره بأعجوبةٍ، فقد اقتصر الأمر على كسر إحدى ساقَيهِ، وتحطّم العربة الّتي كانت مورد رزقنا.
تألّم يمان كثيرًا ممّا سمعه، فطلب منها أن توصل إليه سلامه، ودعا له بالشّفاء العاجل.
عاد إلى المنزل، ولمّا شعرت الأمّ أنّه حزين
سألته: مابك ياءمان،
هل أزعجك أحد في المدرسة؟
فقال لها، سأحكي لك عن سرّ شراء الرّمّان
في كلّ يوم ياأمّي
ثمّ حكا لها قصّة البائع الفقير، وكاد يبكي حزنًا على الرّجل المسكين.
فواسته أمّه: لاعليك يابنيّ، ادع الله له
والله لن ينساه وأولاده.
في اليوم التّالي انفرد يمان بمدرّسة التّربية الدّينيّة قائلًا:
أستاذتي، ألم تخبرينا بأنّ الله يحبّ الإنسان الّذي يزور مريضًا، ويجزيه على ذلك خيرًا؟
قالت: طبعًا ياصغيري، لم تسأل؟
فحكى لها القصّة، وطلب مساعدتها في تشجيع الطّلّاب على جمع مبلغ صغير من المال لذلك الرّجل الفقير، فوافقت المعلّمة مسرورةً، بل شكرته على ذكائه، ونبل أخلاقه.
بعد يومين تمّ جمع مبلغ لابأس به من الطّلّاب
ثمّ لمّا سمع المدرّسون، ساهموا أيضًا كلّ حسب استطاعته. وقاموا بوضع المبلغ في ظرفٍ أنيقٍ كتبوا عليه:
هديّةٌ متواضعةٌ من أساتذةِ وطلّاب مدرسةِ "التّربية الفاضلة"
وكان يمان وبضعة طلّاب اختارتهم المعلّمة قد استأذنوا أهاليهم لزيارة البائع بعد انتهاء الدّوام المدرسيّ، فتوجّهوا مع المعلّمة الّتي ساعدت يمان ورافقوا ابنته الصّغيرة كي تدلّهم على المنزل
سرّ بائع الرّمّان كثيرًا لمّا رأى يمان والزّائرين الّذين قدموا برفقة ابنته
كان منظره يوجع القلب وهو مستلق، وقد لفّت ساقه بجبيرة كي ترمّم كسرها، كما أنّ وجهه كان عليه آثار كدمات زرقاء بسبب الحادث الأليم. لم تطل زيارتهم كي لايحرجوه
استأذنوا متمنّين له الشّفاء العاجل والعودة لعمله
فاغرورقت عيناه بالدّموع قائلًا:
لن أستطيع العودة لعملي فعربتي قد تحطّمت،
قاطعته المعلّمة مادّةً الظّرف وهي تودّعه،
وقالت: هذه هديّة جدًّا متواضعة نتمنّى ألّا تردّها
وكلّنا أمل بأنّها ستساعدك في العودة لعملك.
قبلها البائع العجوز وهو ممتنٌّ لهم جميعًا
على هذا الموقف الإنسانيّ الرّائع
ورافقهم أفراد أسرته حتّى خرجوا من باب المنزل. داعين لهم بالتّوفيق والسّداد.
في اليوم التّالي أثناء الاصطفاف الصّباحي استدعى المدير يمان وحكى للطّلّاب مافعله
مثنيًا على خلقه وأدبه، قائلًا:
نحن نأتي إلى المدرسة لانتعلّم فقط الكتابة والقراءة، وإنّما لنتلقّن دروسًا في الأدب والإنسانيّة،وحسن التّعامل مع الآخرين.
ومافعله يمان يدلّ على حسن تربيته وخلقه الحميد ورهافة شعوره، ثمّ قدّم له بطاقة شكر ذهبيّة كي تبقى عنده تذكارًا لماقام به من عمل إنسانيٍّ رائع.
مرّت الأيّام..
تعافى بائع الرّمّان وعاد من جديدٍ
يقف عند باب المدرسة بابتسامته الحنونة
وملابسه المتواضعة الّتي يفوح منها
عطرُ الكرامة، والشّرَف.
أمّا جميل الخلق يمان فكانت فرحته لاتوصف
عاد إلى المنزل وأخبر والديه عن عودة الرّجل الفقير وهو يغنّي مسرورًا لأمّه:
أمّي ياجميلة
ياسيّدة اللطف والحنان
اشتريت لك الكثير
من الرمان
حضّري لي كأس عصير منها
ياعذبة الأنامل
وارض عنّي
فمن تحت قدميك جنّة الرّضوان

دُسْتُوْرٌ سَمَاوِيْ



مهند الجرباني - اليمن

فِي غُرْبَةِ الضَّوْءِ
شمسٌ تَرْتَدِي ظِلًّا
ماءٌ يُوشْوِشُ
عَنْ فِرْدَوْسِهِ النَّخْلا

نَخْلٌ
و ذِكْرَى اغْتِرَاب الضَّوْءِ
دَيْدَنُهُ
هَجْرَاً يُفَسِّرُ طَعْمَ المَاءِ يَا
لَيْلَى

قَلْبِي يُغَرِّدُ
كَالأَشْجَارِ دَمْعَتَهُ..
صبحٌ يُصَلِّي
بِنَهْدِ الزُّرْقَةِ الجَذْلَى

وَصْلَاً
و يَقْطَعُ حَبْلَ اللَّه فِي دَمِنَا
نَزْح المَسَافَةِ
قَابَ اللحْظَةِ الثَّكْلَى

لا وَقْتَ
لا قَلْبَ
لا أَقْدَامَ تَحْمِلُنَا..
أَقْدَامُنَا سُفِكَتْ فِي لَيْلَةٍ
حَبْلَى

عَلَى جَنَاحٍ يَسُوعِي تُصَلِّبُنَا
رَوْحُ المَلَائِكِ
تَتلُو زَيفَ مَنْ صَلَّى

كَي تَبعَثَ الآنَ
إنْجِيلَاً بِقُبْلَتِنَا
يَمحُو خُرَافَةَ
مَن يَسْتَوهِمُ الوَصْلَا..

فَالمَريَمِيَاتُ
أَحزَانٌ مُوَزَّعَةٌ
"و مَا الحَيَاة سِوَى دَانٍ إِلَى
أعلَى"

عَالٍ
تَسَاقَطُ تَأْوِيْلَاتُ كَرْمَتِهِ
دَانٍ
يَطُولُ قِطَافُ النَّجْمَةِ
الأَحْلَى

حُبٌّ يُفَردِسُ
نُورَانِيَةً عَشِقَتْ كُنْهَ
التُرَابِ..
حَنِينٌ يَنسِخُ الرُّسْلَا

إِذ "هُولْدِرِين"
يَصِيحُ الآنَ مَلءَ دَمِي
الشِّعرُ يَخْنُقُ مَن يَستَنكِفُ
النَّخْلَا

و الحُبُّ يَنْبُتُ
فِي الصَحرَاءِ حَنْظَلَةً
تَفِيضُ مُرَّاً
بِقَلبٍ خَانَ و اسْتَعْلَى..

تَفِيضُ
زَهرَاً،
و بُسْتَانَاً،
و أَرْوِحَةً
فِي كُل قَلبٍ لَهُ مِن حُبِّهِ
أَصْلَا

فَالحُبُّ
صِبغَةُ نُورِ اللَّه تَغمُرُنَا
مَلءَ المَسَافَةِ..
فِي قَلْبِي هُنَا أَمْلَى

عُوْدِي
فَلَن يَهْجُرَ المَرْفَا سَفِيْنَتَهُ
عُوْدِي أَتَيتُك فَأْتِينِي
وَ لَو طَلَّا

القصيدة



إبراهيم الباشا

أضاعني ليتَ ما أضاعا
وليتَهُ ما اشترى المُباعا
أصابعي العشرُ جدّفت بي
وعانقت بعضَها شِراعا
وحيلتي في المُصابِ تبدو
قليلةَ الخيرِ لا تُراعى
أُبادلُ القبلةَ التي لا
تمسُّ خدَّ الهوى نِزاعا
وهكذا أُتبعُ احتدامَ الـ
مواقفِ الصّمتَ والسّماعا
أُغاصِبُ الزيزفونَ لوني
وسُمرتي قدرما استطاعا
أُنثُّ عن مقلتي نسيمي
وأذرفُ الدّمعَ والوداعا
أنا الذي مُذ عرفتُ نفسي
وخافقي يرسفُ انطباعا
من القواريرِ قرَّ قلبي
ومزّقَ الدّافعُ الدّفاعا
تمددَ الدّهرُ بانكماشي
وزادَ طولُ الأسى ذِراعا
هزيمُ حبري دمي..!!
وقلبي قصائدٌ تُطعمُ الجياعا
فلستُ ممّن لهم وجوهٌ
ولستُ من يرتدي القِناعا
يُذاعُ صيتُ الوجيمِ فيما الـ
وجومُ يسلو بمن أذاعا

جمالُ الروح



عبدالرحمن عبداللطيف - مصر

جمالُ الروحِ أحياني ..
فقلتُ: العشقُ عنواني
وفيكِ القلبُ حيرانٌ..
وكم أوفت لحيرانٍ !
ملاكُ الروحِ والحسنِ ..
فحبكِ يُعلي من شأني
أأنتِ نجمةٌ عُليا..
تُجّملُ سحرَ ألحاني ؟!
نعم أنتِ بلا ريبٍ ..
تُعيديني لقرآني
لأقرأ كلّ آياتٍ..
تعودُ الروحُ من ثانٍ
يُطهرنا يُنقينا..
ويمحو مَسّ شيطانِ
ألا بالحبِّ فلنحيا..
ويهنأُ كُلُّ إنسانِ

جمالُ الروحِ أعشقهُ ..
فيحملني لشطآني
ولولاكِ فلم أعشق ..
فأنتِ سِرُّ أكواني
وتملكني، وتهديني ..
إذا ما طال عصياني
مُبرّأةٌ من العيبِ ..
كأنَّ اللهَ أولاني
وتقتلُ دائماً قلبي ..
وسحرُ جمالها الجاني
فمولاتي كبستانٍ ..
يُزيِّنُ جمالَ بُستاني
جمالُ حبيبتي يبقي..
وغيرُ جمالها فانٍ



نقطة.. انتهى!!!

د. مختار محرم

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصمُ

بهذا البيت الذي حفظته القرون لخص شاعر العربية الأكبر أبو الطيب المتنبي تجربته الشعرية الذاتية؛ ولأنه (المتنبي) هوميروس العرب فقد صار تلخيصه لتجربته الشعرية الشخصية عنوانا للشعر العربي عموما..

وهو تعبير يختصر العملية الإبداعية برمتها؛ فالشاعر يشعر بالراحة بعد الانتهاء من قصيدة، والفنان تهدأ نفسه حين ينهي لتوه لوحته الفنية، والقاص يتنفس الصعداء بعد أن يصل بشخوص عمله السردي إلى بر النهاية، والمبدع عموما يفرغ كل همومه ومعاناته وهواجسه في عمله الإبداعي فيشعر بعدها بالتحرر من القلق والتفكير ويسلم نفسه للراحة التي عبر عنها طيب الذكر أحمد المتنبي بـ (النوم ملء العيون)..

كان ذلك الحال في زمن قل فيه الشعراء وكثر فيه الشعر؛ وهذه هي المعادلة الإبداعية التي يجب أن تتحقق في كل العصور. أما اليوم ونحن في زمن يمكن أن نحصي فيه عشرات الآلاف من الشعراء والمبدعين العرب المعاصرين فقد نام الخلق اليوم عن شوارد الشعر والفن والأدب بينما يسهر الشعراء والأدباء ويختصمون في محاولاتهم اختطاف النور؛ وكأن كل مبدع يريد أن يقول أنا الإبداع والإبداع أنا فقط.

وبعد أن ينجز إنتاجه الإبداعي يخوض حربا مع المجتمع لإيصال هذا المنتج إلى من يستهويه.. فالشاعر يخسر الكثير من الجهد والمال والقلق في سبيل إصدار ديوان شعري؛ والفنان يحارب لأجل الحصول على فرصة إقامة معرض لفنه، وكل المبدعين يجهدون أعمارهم في محاولة اختطاف بصيص نور يسلط على أعمالهم الإبداعية التي يعتبرونها أهم نتاج أعمارهم.

وفي زحمة هذا التنافس والتهميش والشللية وجدنا أن الكثير من الغث يظهر ويطفو على السطح والكثير من السمين يغرق ويختفي في ظلمات الموج..

من تأملنا لهذا الواقع وفي محاولة منا لعمل ما يمكن أن يصحح هذا الخلل ولدت فكرة مجلة أقلام عربية؛ لماذا لا تكون هنالك مساحة نور كبرى تتسع لجميع شوارد الشعراء الجميلة؟ وكيف يمكن أن نحتوي تجارب أدبية وفنية مختلفة وقيمة في إصدار إلكتروني دوري أنيق يمكن تداوله بسهولة عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي التي من النادر أن تنقل لروادها مادة قيمة في زحمة القبح والأكاذيب المتداولة.. بهذه الفكرة التي أصبحت مشروعا رائدا استطعنا أن نشعل شمعة بددت بعض العتمة في واقعنا، وعالجنا بعض الخلل في الوسط الثقافي وبعض الخلل في وسائل التواصل الاجتماعي.. فهاهي التجارب الإبداعية والقراءات المائزة تجد لها مساحة نور في صفحات مجلة تصل إلى القراء بسهولة؛ وهاهي وسائل التواصل الاجتماعي تهدي إلينا بتاريخ 20 من كل شهر وجبة معرفية وثقافية وأدبية وفنية تغذي العقل والفكر والروح.

وإذا كانت ولادة المشروع وتقبل القارئ له هي التحدي الأول فقد مثلت الاستمرارية والتجديد التحدي الأكبر الذي تغلب عليه طاقم المجلة خلال الأعوام الماضية.

ويعود الفضل في هذا التألق والنجاح بعد توفيق الله تعالى للكاتب المبدع وللقارئ الباحث عن القيمة الثقافية،

وبين الكاتب والقارئ تظل إشكالية العلاقة الأزلية هي محور نجاح وفشل أي عمل إبداعي كتابي، ففي حين يسأل الكاتب نفسه دائما لماذا أكتب؛ يظل القارئ يسأل نفسه لماذا أقرأ!

وأمام سؤال الكاتب لنفسه: لمن أكتب؛ يبرز سؤال القارئ: لمن أقرأ؟

وفي محاولة منها لإشباع كل الأسئلة جاءت جهود هيئة تحرير المجلة ترتيبا بسيطا لهذه العلاقة بين الكاتب والقارئ.

ختاما فإن هذا الجهد الذي تبذله أسرة المجلة يبقى بحاجة دائمة إلى التقييم والتصويب والتطوير في سلسلة طويلة ستنتهي بنا يوما ما أمام مؤسسة ثقافية وفكرية لها مكانتها في اليمن والوطن العربي هي مؤسسة أقلام عربية، وأعتقد أننا لا يفصلنا عن هذا اليوم سوى قرار إنهاء الحرب وإعادة أنهار الحياة والعمل الثقافي والاجتماعي والفني لمجاريها.

أقلام حول الوطن

أول إصدارات منتدى ومجلة أقلام عربية

53 قصيدة عن حب الأوطان..

لـ 53 من شعراء وشاعرات الوطن العربي





أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون